جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم علوم الإعلام والإتصال

الجهود الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين إبان الفترة الاستعمارية من خلال الصحافة المكتوبة

- دراسة وصفية تحليلية لعينة من أعداد جريدة البصائر -

-1935م إلى 1953م-

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال

تخصص: إتصال وعلاقات عامة

من إعداد الطالبين:

- حسين صديقة
- عبد الرزاق القروي

إشراف الأستاذ:

- حسين مساعدي

السنة الجامعة 2018/2017

ملخص

ملخص الدراسة:

في إطار معالجتنا لموضوع الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال الصحافة المكتوبة، والتي أجريت على عينة من جريدة البصائر، حيث حاولنا الوصول من خلال طرحنا لهذا المضمون إلى عدة جوانب مهمة لعل أهما تلك التي تتعلق بجانب الكيفية التي تعالج بها الجريدة المواضيع المتنوعة والتي تسعى من خلالها لبلوغ مرام الإصلاح، وقد حاولنا معالجة موضوعنا هذا بالتكلم عنه منهجيا وكذلك نظريا، فتكلمنا عن الصحافة المكتوبة في الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي، وهي مصنفة حسب أراء المنظرين التي تختلف وجهات نظراتهم، كما بحثنا في مسار الحركة الاصلاحية في الجزائر والمتمثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرورا إلى أهم النشاطات التي عملت عليها خاصة تلك المتعلقة بالنشاط الصحفي، وسعيا منا لأجل بلوغ هذه المعطيات استعملنا أداة تحليل المضمون التي من خلالها توصلنا لنتائج الدراسة.

إهداء

إلى كل من نطق لسانه بـ: "لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"

عبد الرزاق

إهداء

اهدي عملي هذا:

إلى التي بفضل الله ثم فضلها وصلت إلى هذا المقام نبع الحنان أمي خديجة.

إلى الذي لم يأبه إلا بنجاحي وتفوقي أبي العزيز عبد الباقي.

إلى جدتي رفيعة المقام الغالية خمال بنت العدلان.

إلى أخي بلخير وأخواتي كل باسمها ومقامها.

إلى كل الأقارب والأحباب الذي لا يسع المكان بذكرهم وأخص بالذكر العمة رقية وابنيها أحمد وعطية وإلى الخالة أم هاني وأولادها.

إلى صديقي في العمل هذا عبد الرزاق القروي.

إلى أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم.

إلى أصدقائي في الدراسة وأخص فاطمة زقرير وخديجة بن شاعة وبلخضر أحمد ولزهاري عقون وسعيد وردان .

إلى أصدقائي في الإقامة والأحباب عبد القادر عثمان وأحمد نويجم، ومحمود بن شتوح وطاهر عثمان وتومي زهيو.

حسين

كلمة شكر

الشكر أولا لله عز وجل الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل، ووفقنا لبلوغ هذه المرتبة.

كما نتقدّم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف؛ الأستاذ مساعدي حسين الّذي قدّم لنا يد المساعدة، والّذي أمدّنا بالمعلومات والتوجيهات القيّمة طيلة إنجاز هذا العمل والشكر كذلك للأستاذ تونسي سعيد والدكتورة آيت قاسي ذهبية.

كما نشكر كل أساتذتنا دون استثناء، وكذلك الأصدقاء الّذين قدّموا لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد ولو بالشيء القليل.

أخص بالذكر عبد القادر بن سعدة وخذير محمد وعمر صديقة.

نشكر كل من علمنا وسهر على تلقيننا العلم والأدب والأخلاق.

فهرس

البيان	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
ملخص الدراسة	
الفهرس	
قائمة الجداول	
جدول الملاحق	
مقدمة	**أ-ب**
الاطار المنهجي	
الفصل الأول: المقاربة المنهجية	
الإشكالية	**16**
تساؤلات الدراسة	**17**
أسباب اختيار الموضوع.	**17**
أهداف الدراسة	**18**
أهمية الدراسة	**18**
نوع ومنهج الدراسة	**18**
أدوات جمع البيانات	**20**
مجتمع وعينة الدراسة	**21**
الدراسات السابقة	**22**
تحديد المفاهيم	**26**
الإطار النظري	
الفصل الثاني: الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال	
مبحث الأول الصحافة الجزائرية الناطقة بالفرنسية:	**32**
مطلب الأول: نشأة الصحافة في الجزائر	**32**

مطلب الثاني: الصحف الجزائرية مع بداية الاحتلال	**32**
مطلب الثالث: الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية	**34**
مبحث الثاني: الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية:	**35**
مطلب الاول: مميزات الصحافة العربية	**35**
مطلب الثاني: الصحف العربية الجزائرية ذات الطابع الصوفي	**36**
مطلب الثالث: الصحف العربية ذات الطابع الإصلاحي	**36**
مبحث الثالث: مرحلة الصحافة الثورية(1954-1962)	**38**
مطلب الاول: ارهاصات الاعلام الثوري	**38**
مطلب الثاني: جريدة المقاومة	**39**
مطلب الثالث: جريدة المجاهد	**39**
الفصل الثالث: الحركة الإصلاحية في الجزائر	
مبحث الاول: مدخل مفاهيمي للحركة الإصلاحية	**40**
مطلب الأول: مفهوم الحركة الإصلاحية	**40**
مطلب الثاني: نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر	**41**
مطلب الثالث: مبادئ الحركة الإصلاحية	**42**
مبحث الثالث: رواد وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**43**
مطلب الأول: روادها	**43**
مطلب الثاني: أهدافها	**47**
مبحث الثالث: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**50**
مطلب الاول: السنة المحمدية	**50**
مطلب الثاني: الجحيم	**51**
المطلب الثالث: البصائر	**52**
الإطار التطبيقي	
الفصل الرابع: الإجراءات التطبيقية للدراسة	

تفريغ البيانات في جداول وتحليلها كما وكيفا	**74-55**
نتائج الدارسة المتوصل إليها	**75**
خاتمة	**77**
المراجع	**84_80**
الملاحق	**86**

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	فئة تاريخ الدور ورقم العدد	**55**
02	فئة مساحة التحليل والمساحة كلية	**56**
03	فئة تكرارت اللغة المستخدمة	**57**
04	فئة العناصر الطبوغرافية	**57**
05	فئة الانواع الصحفية المستعملة	**58**
06	فئة الصور المستخدمة	**58**
07	فئة موضوعات الاصلاح	**59**
08	فئة المواضيع الدينية عبر صفحات	**59**
09	فئة المواضيع الاجتماعية عبر صفحات	**60**
10	فئة المواضيع الثقافية عبر صفحات	**61**
11	فئة المواضيع الاقتصادية عبر صفحات	**62**
12	فئة الموضوعات الاقتصادية عبر صفحات	**62**
13	فئة الموضوعات الدينية	**63**
14	فئة الموضوعات الثقافية	**63**
15	فئة الموضوعات الاجتماعية	**64**
16	فئة الموضوعات السياسية	**64**
17	فئة الاتجاه	**65**
18	فئة الاكثر فاعلية	**65**
19	فئة الجمهور المستهدف	**66**
20	فئة المواضيع المتنوعة	**66**

جدول الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
01	استمارة تحليل المضمون	86
02	دليل استمارة تحليل المضمون	88
03	صفحة 1 العدد1 من السنة اولى جريدة البصائر	93
04	صفحة1 العدد10 من السنة الأولى جريدة البصائر	94
05	صفحة1 العدد20 من السنة الأولى جريدة البصائر	95
06	صفحة1 العدد30 من السنة الأولى جريدة البصائر	96
07	صفحة1 العدد40 من السنة الأولى جريدة البصائر	97
08	صفحة1 العدد50 من السنة الأولى جريدة البصائر	98
09	صفحة1 العدد1 السنة الأولى سلسلة 2 جريدة البصائر	99
10	صفحة1 العدد30 السنة الثانية سلسلة 2 جريدة البصائر	100
11	صفحة 1 العدد91السنة الثانيةالسلسة الثانية جريدة البصائر	101
12	صفحة 1 العدد136السنة الرابعة السلسة الثانية جريدة البصائر	102
13	صفحة 1 العدد 181السنة الخامسة السلسلة 2لجريدة البصائر	103
14	صفحة 1 العدد 221السنة الخامسة السلسلة 2لجريدة البصائر	104

مقدمة

مقدمة

لقد استطاعت وسائل الاتصال الجماهيرية أن تحظى باهتمام كبير ومميز من مختلف مستعمليها وهذا عائد لأدوارها العديدة كالتعليم والتثقيف والترفيه، بل تعدتها إلى أبلغ من ذلك وهي صناعة عقل تابع وحتى تغيير هوية وزعزعة مبادئ راسخة.

وقد سعت الدول الغربية للوصول إلى مثل هذه الغايات التي من شأنها أن تسيطر سيطرة تامة على الدول الضعيفة، وهذا ما شهدته فترات الاستعمار والاحتلال الأجنبي للعالم الإسلامي، حيث تفنن في استعمال الإعلام على شكل حملات متتابعة لتشويه صورة الإنسان، ومحاولة خلق مساهمة من طرف المسلمين أنفسهم بشكل أوبآخر في هذا التشويه.

فأصدرت دول الاستعمار عدة صحف في بلدان مختلفة مثل مصر، ليبيا، تونس، الجزائر مستعملة إياها في تبليغ القوانين والتشريعات والأوامر الإدارية التي في باطنها سموم مدسوسة ومدروسة لتفي بالغرض المذكور أوله وهذا ما خص الجزائر ومصر تحديدا، التي ظهرت فيهما مقاومات عنيفة من أبرزها الحركة الإصلاحية لـ "محمد عبده" و"جمال الدين الأفغاني" ضد الاحتلال البريطاني في مصر عام 1884م وحركة " الإمام عبد الحميد بن باديس " الإصلاحية عام 1931م.

ومع تلك الغايات الخبيثة التي استعملنها دول الاحتلال لتشويه صورة الاسلام وكذا التغريب الثقافي برزت أهمية الإعلام الإصلاحي في التحصين الثقافي والحفاظ على الهوية وحد كل أشكال التغريب الهدامة من خلال نشر الوعي الإسلامي الإصلاحي.

ويدخل ضمن هذا الإعلام الصحافة الإصلاحية التي أصدرتها آنذاك جمعيات وحركات إصلاحية وقد عرفت الجزائر هذا النوع من الصحافة عن طريق الجرائد التي صدرت عن الشيخ المصلح الإمام عبد الحميد ابن باديس، ثم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهي التي شهدت الظهور والاختفاء والتي صدرت في أربع سلسلات في مراحل تاريخية مختلفة والتي هي محل دراستنا هذه.

وقد اعتمدنا على خطة لسير هذا العمل انطلاقا من المقاربة المنهجية للدراسة، والتي تناولت الإشكالية والتساؤلات واهداف الدراسة ومجتمع الدراسة وعينته وأدوات جمع البيانات وتحديد المفاهيم والمصطلحات، أما من جانبها النظري فقد قسمناه إلى فصلين رئيسين أولها يتكلم عن الصحافة الجزائرية

قبل الاستقلال، أي ابان فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، والفصل الثاني والذي خصصناه للحركة الإصلاحية في الجزائر ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كأحد أقطاب هذه الحركات الإصلاحية يليه بعد ذلك الجانب التطبيقي للدراسات والذي فرغنا فيه البيانات إلى جداول وحللنا تلك الجداول بطريقتنا واستخلصنا من ذلك نتائج للدراسة، تلها الخاتمة وقائمة المراجع المعتمدة.

الإطار المنهجي

الإشكالية

بعد موجة الاستعمار الأوربي للدول العربية الذي شمل القارتين الإفريقية والآسيوية على حد سواء وما صاحبه من تطورات على المستويات الثقافية، الفكرية، التاريخية والدينية، كل هذا دفع إلى ظهور ما يعرف بالإصلاح الذي رسمه مجموعة من المثقفين، أمثال جمال الدين الأفغاني، محمد عبده رضا باشا وغيرهم، والذي كان هدفهم إصلاح ما يجب إصلاحه.

وقد ارتبط بروز هذه النخبة من المصلحين بظهور الصحافة الإسلامية الذي كان سبب بروزها النشاط التنصيري الذي خطط له الأوربيون مع دخول الاستعمار، وارتبط أيضا معها ما يعرف بالصحافة الإصلاحية التي كانت تسعى لإيقاظ الأمة من سباتها وإصلاح كل أفكار دخيلة خاطئة ترسمت لدى المجتمع، ومن أبرز الصحف التي أسسها هؤلاء الرجال نجد: العروة الوثقى، المنار وغيرها.

وقد سارت الجزائر مسار هذه الدول، فمنذ دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر وهويمارس سياسة التنصير ويجسد كل مشاريعه التي تنشر أفكار مسيحية محرفة، وسعت بكل الطرق إلى ترسيم فكرة الجزائر فرنسية، حتى ينشأ جيل يعترف بدولة أما له، ومع كل هذه المحاولات تصدى الجزائريون إلى هذه الأفكار وهذه السياسات بشتى الوسائل والطرق سواء كانت سياسية، عسكرية أو فكرية، فلجأ علماء الدين إلى إنشاء مدارس قرآنية ومدارس لتعليم اللغة العربية وتلقين المتون وتوعية الشعب وتبيين نوايا المستعمر الخفية، وتواصلت هذه الأعمال إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى إلى أن قام الشباب العلماء بتأسيس جمعية العلماء المسلمين وتحديدا سنة 1931م ومثل هذه المجموعة الشيخ عبدا لحميد بن باديس، الإبراهيمي وغيرهم، فقد قدموا الغالي والنفيس وسخروا أنفسهم لأجل إصلاح المجتمع الجزائري وتطهير عقول الكثير من براثين الخرافات والخزعبلات التي طغت وسادت في المجتمع بسبب المستعمر الفرنسي الذي أفسد على الناس أمور دينهم، ولم يجد هؤلاء الرجال سوى وسائل الإعلام موصلا إلى المجتمع لإيصال رسائلهم الفكرية الإصلاحية، ومع أن وسائل الإعلام كانت مقتصرة على الصحافة المكتوبة فلم يكن في تلك الفترة لا تلفاز ولا إذاعة بل كانت الصحافة المكتوبة الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها نقل المعلومات واستقطاب الرأي العام، فاستغلت الجمعية الفرصة بإنشاء مجموعة من الصحف على غرار صحيفة المنتقد، السنة، الشهاب والبصائر.

هذه الأخيرة تعتبر من الصحف المهمة التي سعت الجمعية من خلالها إلى توعية الشعب وتثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة وإصلاح المجتمع بتقديم الفكر الصحيح والسليم.

وانطلاقا من هذا الطرح يأتي السؤال الرئيس للإشكالية:

ما مدى مساهمة جريدة البصائر في التوعية والإصلاح إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر؟

التساؤلات:

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للإشكالية قمنا بتفكيكه إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ما هي أهم النشاطات الصحفية لجمعية العلماء المسلمين؟
- ما هي الجوانب الإصلاحية التي كانت تركز عليها جريدة البصائر؟
- كيف كانت جريدة البصائر تقدم مضامينها؟
- ما هي أهم القوالب الفنية التي كانت تستخدمها الجريدة؟

أسباب اختيار الموضوع: انقسمت اسباب اختيار الموضوع إلى:

1- أسباب ذاتية

- إجراء الدراسة على تاريخ الصحافة في الجزائر.
- الرغبة في إجراء الدراسة على صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائرية.
- توجهاتنا الفكرية المشابهة لفكر جمعية العلماء المسلمين.

2- أسباب موضوعية:

- أهمية النشاط الصحفي والإعلامي في نصرة القضية الجزائرية.
- محاولة إجراء دراسة دقيقة على لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- أهمية جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على ثوابت الأمة الإسلامية العربية.

أهداف الدراسة: حاولنا من خلال دراستنا التوصل لعدة أهداف منها:

- معرفة النشاطات الصحفية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- توضيح الجوانب الإصلاحية التي ركزت عليها الجريدة في طرح مواضيعها.

- معرفة الكيفية التي تقدم بها البصائر مضامينها.
- معرفة أهم القوالب الصحفية المستخدمة في الجريدة من خلال المواضيع المطروحة.

أهمية الدراسة:

لقد تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من طرف نخبة الشباب في تلك الفترة،وكان هدفهم الوحيد هو إصلاح المجتمع وتطهيره من كل شائبة وأفكار خاطئة، تأسست هذه الجمعية لمقصد واحد وهو لم شمل الجزائريين والدفاع عن هويتهم ودينهم التي كادت تفقد بسبب سياسة الاستعمار الذي سعى إلى طمس كل هذه القيم في المجتمع الجزائري، وسعت الجمعية من خلال نشاطها إلى درء هذه المفاسد،بداية بإصلاح الدين والدفاع عن اللغة العربية وتثبيت دعائمها بكافة الوسائل وشتى الطرق الممكنة، ولعلى من أبرز وأقوى الوسائل تأثيرا النشاطات الصحفية وإنشاء الصحف المختلفة نظرا لأهميتها البالغة في التأثير على المجتمع، وذلك من خلال تناولها لمواضيع مختلفة في شتى المجالات، ولعلى ما يبرز قوة هذه الوسائل هي نظرة المستعمر الفرنسي لهذه الصحف من خلال مصادرتها لعدة صحف،لكن علماء الجمعية لم يستسلموا وبقوا ينشرونها بعد توقيف كل جريدة، ومن كل هذا تكمن أهمية هذه الدراسة في تحرير وتبيين دور الجمعية الإصلاحي من خلال الصحف التي أسستها ومن هذه الصحف جريدة البصائر التي ستقوم بتحليل محتواها.

نوع الدراسة والمنهج :

تدخل دراستنا ضمن الدراسات الوصفية"التي تتضمن استقصاءات مسحية للبحث عن الحقائق من أنواع مختلفة، فالغرض من البحوث الوصفية هو وصف حالة الأشياء والأمور كما هي موجودة في وقتها الحاضر"[1] بحيث سنقوم بتوصيف الجهود الإصلاحية التي طرحتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال الصحافة المكتوبة (جريدة البصائر) التي تعتبر لسان حال الجمعية .

ويعتمد البحث العلمي على منهج معين وذلك لأجل إثبات حقائق وتفسير الظواهر في المجتمع ويعرف البحث العلمي نشاط علمي منظم ومحدد نقدي وتطبيقي، يسعى لكشف عن الحقائق ومعرفة الارتباط بينهما، ثم استخلاص المبادئ العامة"القوانين التفسيرية "[2].

[1] القواسمة رشيد وآخرون: مناهج البحث العلمي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان 2012م، ص 17.

[2] عبد الحميد محمد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، علاء الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ط 1،ص8.

وكذلك هو:"الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث للظواهر الطبيعية والاجتماعية والإنسانية والتي تستهدف الحصول على معلومات عن العناصر المكونة لها والعالقات الداخلية القائمة بينها والخارجية التي تربط الظاهرة المدروسة بالمظاهر الأخرى.[1]

أما المنهج "فهو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف"[2]، وكذلك يعرف بأنه الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزم بها في بحثه، حيث يتقيد بإتباع مجوعة من القوانين العامة التي تهيمن على سير البحث ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث[3].

ويختلف المنهج باختلاف المواضيع التي تدرس وتعدد المناهج فهناك المنهج الوصفي والتاريخي التجريبي وغيرها.

أما المنهج الذي اعتمد في هذه الدراسة هو منهج تحليل المضمون الذي يندرج تحت سياق المنهج الوصفي، أما كتعريف لمنهج تحليل المحتوى فهو:"مجوعة من الإجراءات التفسيرية لمواد اتصالية (رسائل،نصوص أو خطابات)،استنادا إلى تقنيات قياس، أحيانا كمية (إحصاءات استنادا إلى عدد الوحدات)، وأحيانا أخرى كيفية (منطق استنادا إلى الجمع بين التصفيات)، وهي تهدف لإعداد معالجة البيانات ذات صلة في الظروف ذاتها التي وقعت في تلك النصوص، والظروف التي قد تحدث لاستخدامها لاحقا.[4]

أما المنهج الوصفي فهو:"الطريق أو مجموعة الطرق التي يتمكن الباحثون من خلالها ومن الظواهر العلمية والظروف المحيطة بها في بيئتها، والمجال العلمي الذي تنتمي إليه وتصور العلاقة بينهما وبين الظواهر الأخرى المؤثرة فيها، كما تصور شكل العلاقة بين متغيراتها باستخدام أساليب وأدوات البحث العلمي التي تلائم الأهداف التي يسعى الباحثون إلى تحقيقها من وراء استخدام هذه البحوث".[5]

[1] بن مرسلي أحمد: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص16 ص15.

[2] موريس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2004، ص 98.

[3] عبد القهار داود العاني: منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية، دار وحي القلم، سوريا، ط 1، 2014، ص 16.

[4] دليو فضيل: مدخل المنهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 102.

[5] هلال المزاهرة منال : مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 2014، ص 305.

وقد اعتمدنا على هذا النوع من المناهج كونه يوصد لنا طريقة وكيفية اعتماد جمعية العلماء المسلمين على جريدة البصائر كمنبر لإصلاح المجتمع في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر وهذا من خلال وصف وتحليل مضمون هذه الجريدة.

أدوات جمع البيانات:

من المتفق عليه في البحوث العلمية في اختبار أدوات جمع البيانات يتوقف دائما على المعلومات المطلوب جمعها، وثانيا على قيمتها باستخدام هذه الأدوات، وبما أن دراستنا تبحث في موضوع الجهود والإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال الصحافة المكتوبة (جريدة البصائر)،فقد أفادنا ذلك إلى استخدام أداة تحليل المضمون لهذه الجريدة، وبغض النظر عن الاختلاف حول تحليل المضمون هو منهج وأداة، فاختبارنا لهذا كان كمنهج في البداية، وكأداة لجمع البيانات،وهناك العديد من تعاريف تحليل المضمون ونذكر منها تعريف بريلسون الذي قدمه عام 1948م:"أنه تقنية بحث للوصف الموضوعي، منظم وكمي،لمضمون واضح للاتصالات هدفه التفسير"[1]، ويعرف بشكل أوضح بأنه "أسلوب لإنشاء الاستدلالات من خلال تحديد وتعريف خصائص الرسائل بشكل نظامي وموضوعي"[2] كذلك يعرف بأنه "أسلوب إدارة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح لها والمراد تحليلها من حيث الشكل والمحتوى.[3]

وقد قمنا بجملة من الإجراءات لاستخدام هذه الأداة في دراستنا وكان تركيزنا على فئة "ماذا قيل"،أكثر من فئة "كيف قيل "كون الجريدة من الوثائق القديمة التي كانت لا تعتمد على الشكل بقدر ما تعتمد على المضمون نظرا لفترة صدورها مع الاستعمار وكون الصحف كانت في بدايتها،ولإجراء هذه الأداة بطريقة تسمح لنا بالوصول إلى نتائج صحيحة قمنا بضبط استمارة تحليل المضمون ودليلها والتي ضمت ثلاث محاور:

- المحور الأول:متعلق بالبيانات الخاصة بجريدة البصائر.
- المحور الثاني :جاء حول فئات الشكل (كيف قيل).

[1] مرتاض نفوسي لمياء: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية أسس وتطبيقات، دار هومة للنشر والتوزيع،ا لجزائر، 2016، ص 95.

[2] شغا فرانكفورت وناشيماز دافيد ناشيماز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: ليلي الطويل، بشرا للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2014، ص310.

[3] عبد الرحمان الهاشمي ومحسن عطية :تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2014، ص 178.

- المحور الثالث فكان حول فئات المضمون (ماذا قيل).

وبعد الضبط الأخير للاستمارة قمنا بتفريغ البيانات في جداول كل حسب الفئة وحسب التكرار ليتم بعد ذلك حساب النسب وإجراء تفسير وتحليل وقراءات لهذه الجداول وإبراز كل صغيرة وكبيرة عنها

مجتمع الدراسة وعينته :

"إن تحديد مجتمع الذي ستجرى عليه دراستنا يجب أن يكون نقيا وواضحا فمجتمع الدراسة هو الهدف الأساس منها،حيث أن الباحث يعمم في النهاية النتائج عنها،فإن الخطوة الأولى في اختيار العينة هي تعريف المجتمع،ويتضمن تعريف المجتمع خاصية واحدة على الأقل تميزه عن غيره من المجتمعات والغرض من تعريف المجتمع هو تحديد الوسيلة التي سوف تتم دراستها مثل الصحف مجلات، إذاعات قنوات تلفزيونية، قنوات فضائية، مواقع الكترونية، دوريات) أو جمهور وسائل الإعلام) (أطفال،نساء،شباب،آباء،أمهات،كبار السن)[1]

ويقصد كذلك بمجتمع الدراسة :جمع أفراد الظاهرة المقصودة دراستها[2] وعليه فإن المجتمع دراستنا هو صحف البصائر جميع نسخها إبان الاحتلال الفرنسي، قبيل وبعد الحرب العالمية الثانية منذ تأسيسها سنة 1935مإلى سنة 1956م، دون إغفال الفيصل بينها الحرب العالمية الثانية حيث توقفت 1939م_1956م، ونظرا لطبيعة المجتمع فإن البصائر قديمة ومن غير المعقول جمع كل الأعداد وعدها ولهذا لا يمكن إجراء دراسته مسحية شاملة وعليه وجب اختيار عينة من المجتمع والعينة "نموذجيا، يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعنى بالبحث، تكون ممثلة له بحيث تمثل صفاته المشتركة وهذا النموذج أو الجزء يعني الباحث عن دراسة كل الوحدات ومفردات المجتمع الأصلي[3]، ويقصد "بالعينة" الجزء الذي تم اختياره من المجتمع لتطبيق الدراسة عليه[4].

وقد اخترنا في دراستنا هذه نوعين من المعاينة فكان النوع الأول الاختيار بالعينة غير الاحتمالية المتاحة"التي يلجأ الباحث إلى الاعتماد والعينات المتوفرة لديه والتي في الغالب لا تمثل مجتمع الدراسة

[1] هلال المزاهرة منال، المرجع السابق، ص90.

[2] الحيزان محمد بن عبد العزيز: البحوث الاعلامية أسسها أساليبها ومجالاتها، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط 2، 2004، ص 71.

[3] قنديلجي عامر: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات الاكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2008، ص145.

[4] الحيزان محمد بن عبد العزيز، مرجع سابق، ص 71.

ويصعب تقييم نتائجها "[1]، فاختيارنا لهذا النوع راجع لطبيعة الحال إلى المجتمع بعد ذاته الغير المعروف كليا من ناحيته إلى طبيعته من جهته القديمة والتي يصعب الحصول على جميع أعدادها، ولكن يمكنها (العينة)،أن تمثل المجتمع وتعميم نتائجها لأنها موجهة(الجريدة) لهدف واضح من قبل الجمعية وهو السعي وراء إصلاح المجتمع.

أما النوع الثاني فكان بالعينة غير الاحتمالية الحصصية والتي "تقوم على مبدأ نقل نفس توزيعات أو نسب خصوصيات مجتمع البحث على العينة، وهذه الخصوصيات يكون اختيارها على أساس أهداف البحث[2]، فتوقف جريدة البصائر عن الصدور في فترة الحرب العالمية الثانية دفعنا إلى اختيار الأعداد بهذه العينة،حيث تم اختيار ستة أعداد (6) قبل الحرب العالمية الثانية وستة (6) أعداد بعدها وهذا ما يمثل نسبة متساوية بين الفاصل بينهما وهوالحرب العالمية الثانية.

الدراسات السابقة :

قمنا برصد مجموعة من الدراسات التي تناولت أحد المتغيرين من موضوعنا، أوالتي لها طابع قريب من فكرته، وكذلك التي عالجت موضوعها عن طريق تحليل المحتوى كون دراستنا تنتمي إلى هذا الشكل من الدراسات، ومن بين هذه الدراسات التي اعتمدن عليها كدراسة سابقة نذكر :

1- الدراسة الأولى:

دراسة حياة عمارة حول : " أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية" وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي لموسم 2014/2013 بجامعة تلمسان كلية الآداب واللغات.

تنحصر إشكالية الدراسة في كيفية توظيف الأدب في الصحافة الإصلاحية بالجزائر، وهذا من عهد التأسيس أي ظهور الصحافة الإصلاحية الأول إلى عهد التعددية الحزبية.

وقد أعتمد في هذه الدراسة على المنهجين التاريخي والوصفي، كما كان هناك استعانة بالمنهج الفني للكشف عن الظواهر الفنية فيها.

[1] عليان ربحي مصطفى: البحث العلمي _أسسه مناهجه وأساليب إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، د.س، ص 172.

[2] سبعون سعيد: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والوسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2012، ص 145.

وفي آخر الدراسة خلص إلى جملة من النتائج نذكر منها :

- إعلام الإصلاح اتخذ من الكلمة سلاحا للدفاع عن الهوية، الشعب والدين.
- النهضة الأدبية في الجزائر كانت على صفحات الجزائر الوطنية لاسيما الصلاحية منها.

ومن مواطن الاستفادة من هذه الدراسة كان في جانبها النظري وكيفية توظيف الفصول والمباحث هذا ما ساعدنا على إجراء خطة نظرية متناسقة في موضوعنا.

2- الدراسة الثانية :

دراسة صادق بلحاج حول : " الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919م-1939م، دراسة مقارنة " وهي مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي وكان ذلك موسم 2011-2012 م جامعة وهران بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية.

وتمثلت مشكلة الدراسة في مدى ودور تأثير صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي في المجتمع الجزائري من القضايا الوطنية والعربية الإسلامية ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية من خلال المقارنة بين ما تناولته صحف الاتجاهين، ومن هذه الإشكالية تفرعت مجموعة أسئلة تمثلت في :

- ما هي مظاهر النشاط الصحفي الخاص بالتيارين في الفترة المذكورة ؟ ما طبيعة الحوار الصحفي بين التيارين ومظاهر الصراع بينهما ؟

وبما أن طبيعة الموضوع تتحكم إلى حد بعيد في نوع المنهج المتبع، فقد استخدم المنهج التاريخي وكذلك المنهج الاستقرائي المقارن أما مجال الدراسة وحدودها جعل صحف التيارين الإصلاحي مجالا للبحث.

أما حدود الدراسة اقتصرت على الفترة الممتدة بين 1919 م تاريخ صدور قانون 04 فيفري 1919 الذي فتح للأهالي مجال التعبير إلى سنة 1939م تاريخ توقف أغلب الصحف العربية بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة هوالصراع القائم بين التيار الإصلاحي والتيار الصوفي إبان الاستعمار واستفادة الاستعمار من هذا الصراع لفترة ما، وكذلك من كلا الطرفين للرد على بعضها

كذلك حماية المستعمر لأصحاب الطرقية الصوفية وفي الأخير نجاح رجال الإصلاح في تصحيح المفاهيم الإسلامية والتصدي للطرق الصوفية البدعية وتحضير جيل يؤمن بالثورة والدين والهوية.

من ما استفدنا منه من خلال هذه الدراسة هوكيفية الطرح المنهجي لأي دراسة فقد فهمنا كيفية توظيف الإشكالية والتساؤلات والدراسات السابقة.

3- الدراسة الثالثة :

دراسة عبدالغفور شريف حول " موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956)، دراسة وصفية تحليلية " وهي أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال لموسم 2011/2010 بجامعة الجزائر-3- كلية العلوم السياسية والإعلام.

وتنحصر إشكالية الدراسة في كيفية تعبير جريدة البصائر عن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية خلال فترة 1954-1956 م، ومن هذه الإشكالية تفرعت مجموعة من الأسئلة مثل: من تكون جمعية العلماء المسلمين؟، ما هوموقفها من العمل الثوري والسياسي ؟ كيف كان اتجاه محتوى ومضامين جريدة البصائر منم الثورة؟

وقد اندرجت هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية، واعتماد المنهج المسحي انطلاقا من مقتضيات طبيعة الدراسة، وعن فترة الدراسة التي كانت من 1954م تاريخ اندلا ع الثورة إلى 1956م تاريخ توقف جريدة البصائر، والمكان الذي كان بطبيعة الحال الجزائر.

ومن النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة هو أن التغطية الإعلامية التي خصصتها الجمعية للثورة على صفحات جريدة البصائر دليل على اهتمامها العميق بالحدث كمتغير جديد أولته اهتماما كبيرا وذلك من خلال تخصيص نسبة معتبرة من مساحة التحرير للحديث عن نشاط الثوار على الصعيد السياسي والعسكري داخل وخارج البلاد، كما حاولت الإحاطة بكل جهود دعم الثورة من طرف الأشقاء العرب والدول الأجنبية والدول الأجنبية الإسلامية.

وعلى كون الدراسة وصفية تحليلية فقد ساعدتنا كثيرا في التعامل مع موضوعنا وكيفية تحديد الإجراءات المنهجية للموضوع.

4- الدراسة الرابعة:

دراسة محمد كامل سليمان القرعان، حول " الصحافة الأردنية ومسؤوليتها في نشر القيم الوطنية في المجتمع (2009-2010)، صحيفتا الرأي والغد نمودجا" سنة 2010م بجامعة الشرق الأوسط بالأردن –كلية الإعلام-.

وتمثلت اشكالية هذه الدراسة حول مهام الصحافة الأردنية في غرس الروح الوطنية في المجتمع ونشر الوعي بين أصناف المواطنين والتحفيز على الفعاليات الاجتماعية المفيدة، و قد تفرعت مجموعة من الأسئلة في الموضوع :

ما هي القيم الوطنية الواردة بالصحافة الأردنية المبحوثة من خلال الدراسة وما المضامين الوطنية الأبرز تكرارا وبروزا فيما تنشره عينة الدراسة، وقد استخدم تحليل المضمون كمنهج لوصف هذه الدراسة وكأداة أيضا لتحليل وجمع البيانات، وتم تحديد مجتمع الدراسة بجميع الموضوعات في الجريدتين، أما عينة الدراسة فباختيارها من مصدر الجريدتين (الرأي والغد)، كما حددت فترة الدراسة من 2009/04/01م إلى 2010/03/31م بالأردن.

ومن بين النتائج المتوصل إليها أن صحيفتي (الرأي والغد) تلعبان دورا بارزا في تعزيز العديد من القيم وأن لها دورا في إعداد جيل ومجتمع وطني وديني.

استفدنا من هذه الدراسة كثيرا من خلال إطارها التطبيقي وكيفية التطبيق والعمل بتحليل المحتوى على هذه الصحف، حيث تمكنا من تكوين صورة عن هذه الأداة وتطبيقها في موضوعنا.

5- الدراسة الخامسة :

دراسة سعيد عادل بهناس حول " دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956م)دراسة وصفية تحليلية"، وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال لموسم 2007/2006 بجامعة الجزائر – بن يوسف بن خدة كلية العلوم السياسية والإعلام. حيث دارت إشكالية الدراسة حول كيفية مساهمة جريدة البصائر في دعم التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟ ومن هده الإشكالية تفرعت مجموعة أسئلة : كيف كانت الأوضاع عشية ظهور جمعية العلماء المسلمين ؟ ما حال التعليم غداة الاستعمار ؟ ما هي

الأفكار التي ركزت عليها جريدة البصائر؟ ما هو اتجاه المادة الإعلامية الذي يستخلص من البصائر في تناولها للتعليم العربي الحر؟.

وقد اعتمد الباحث على الدراسة الوصفية كونها ضرورية حيث يتم من خلالها دراسة الوضع الراهن للظاهرة وبما أنها دراسة تحليل المحتوى فقد اختار المنهج المسحي، وبالنسبة لمجتمع البحث فهو جريدة البصائر الأسبوعية في سلسلتها الثانية خلال الفترة 1947-1956م حيث اختار 36 عددا كعينة عشوائية بسيطة، وخلصت الدراسة بمجموعة من النتائج منها : عدم انتظام صدور الجريدة بسبب الأزمات المالية، وقد غلب على الجريدة أنواع الرأي خاصة المقال، أما الأنواع الإخبارية فقد أخذ التقرير منها أكبر حصة، وقد رفعت جريدة البصائر لواء الدفاع عن اللغة العربية بالدعوة إلى العناية بها نطقا وحمايتها من الاندثار وهي بذلك آلت على نفسها أن تتقاسم هذا الدور مع المدارس الحرة ومشائخها.

استفدنا من هذه الدراسة كونها دراسة وصفية تحليلية لفترة صدور الجريدة بعد الحرب العالمية الثانية التي هي جزء من دراستنا حيث استقينا جملة من الأفكار التي من شأنها أن تسهل لنا عملية التحليل كون التعليم جزء من الإصلاح الذي نود معالجته في موضوعنا.

المصطلحات والمفاهيم:

1- الصحافة المكتوبة :

- لغة :

تشير لفظة الصحافة إلى مهنة من يجمع الأخبار والآراء ويفسرها في صحيفة أو مجلة، أما الصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ ومن يزاول حرفة الصحافة[1].

- " أما الصحافي فتشير إلى من اتخذ الصحافة مهنة له "[2]
- الصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه، ويطلق على المكتوب فيها صحف والتنزيل العزيز " إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى"

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، دس، الجزء الأول، ص 508.

[2] المكتبة الشرقية: المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق بيروت لبنان، ط41، 2005، ص 417.

- اضمامة من الصفحات تصدر يوميا أوفي مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك"[1]
- " والصحافة حسب المعاجم الانجليزية تعني الطباعة ونشر الأخبار والمعلومات، كلمة PRESS يقصد بها الصحيفة، أما كلمة JOURNALISM تشير إلى الصحافة وكلمة JOURNALIST تعني هنا الصحف وتعني كلمة الصحافة هنا الصحيفة والصحفي والممارسة الصحفية[2]

- اصطلاحا:

- "يشمل مصطلح الصحافة جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور وكل ما يجري في العالم مما يهم الجمهور وكل عمل وفكر ورأي تثيره أحداث العالم يكون المادة الأساسية للصحفي.
- ويختلف مفهوم الصحافة باختلاف وجهة النظر التي تصوغها، فالصحافة في عين الإنسان المثالي مسؤولية وميزة، بينما يعتبرها البعض مجرد تجارة، ومنهم من يرى بأنها نقل المعلومات بدقة وتبصر وسرعة تخدم الحقيقة وتبرز الصواب وإن كان ببطء"[3]
- وفي مفهوم آخر :" الصحافة هي جمع الأخبار ونشرها، ونشر المواد المتصلة بها، في مطبوعات مثل الجرائد، المجلات، الرسائل الإخبارية المطويات، الكتب وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الالكترونية، أما الاستعمال الشائع للصحافة فينحصر في إعداد الجرائد وبعض المجلات، وإن كان يمكن أن يتسع ليشمل باقي صور النشر الأخرى، والصحافة كذلك هي صناعة الصحف والصحافيون هم القوم الذين ينتسبون إليها، ويعملون بها وأول من استعمل لفظ الصحافة بمعناها الحالي كان الشيخ نجيب الحداد، منشئ جريدة لسان العرب في الإسكندرية.[4]

- إجرائيا:

وهكذا يمكن القول أن الصحافة هي إحدى وسائل الإعلام التي تهتم بنقل الأخبار والمعلومات في كافة مجالات الحياة، عن طريق الكتابة في الصحف لمختلف أنواعها (يومية، أسبوعية،شهرية ...) لتحقيق مبتغى معين للوصول إلى أكبر عدد من الجماهير.

---

[1] إبراهيم مصطفى، مرجع سابق، ص 508.

[2] عزت اللحام محمود وآخرون : علم الصحافة، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م، ص11.

[3] الفار محمد جمال: معجم المصطلحات الاعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 207.

[4] بلخيري رضوان: مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال نشأتها وتطورها، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014م، ص54.

2- الصحافة الإصلاحية :

- لغة :

- لقد تطرقنا إلى مفهوم الصحافة في اللغة بشكل عام، لفظة الإصلاح فهي من الفعل " أصلح ويشير هذا اللفظ إلى نقاط: جبر العظم المكسور، رمم البناء، صحح نقح الكتاب، رقع ردم وتردم، رأب لأم،شيئا مكسورا مثل الإناء،دمل، رأب لاءم أسا بين القوم"[1]
- " والإصلاح نقيض الإفساد، وأن يكون الرجل مصلحا في أعماله وأموره "[2]
- " ويعني الإصلاح حرفيا أن - يعيد تشكيل – (RE.FORM) أي أن يشكل من جديد ولهذا فهويمكن أن يفهم بمعنيين مختلفين تعديل حالة مغلوطة للأشياء أوتحويرها نحوالأحسن والعودة بشيء ما نحووضعه الأصلي، وهكذا يمكن النظر إليه إما كشيء جذري أوكشيء محافظ، وأحيانا في هاتين الحالتين معا.[3]

- اصطلاحا:

" الصحافة الإسلامية الإصلاحية هي الصحافة التي تتناول القضايا والموضوعات والأحداث الجارية،المرتبطة بحركة الحياة اليومية لأفراد المجتمع، وتعالجها من منظور إسلامي، مستندة في ذلك إلى القرآن والسنة، وما ارتضاه المجتمع الإسلامي من مصادر تشريعية، ثم تقديم هذه القضايا والأحداث للجماهير بلغة مناسبة، مستخدمة في ذلك الفنون الصحفية الملائمة، وأن يتولى عرض وتقديم هذه القضايا والأحداث محررون وكتاب مسلمون على معرفة عميقة بالإسلام وحقائقه، بما يخدم القيم والمثل والأهداف الإسلامية.

إذن فهي جزء ما يسمى بالإعلام الإسلامي الذي يستهدف ترقية اهتمامات الناس والسمو بعقولهم ووجدانهم وسلوكهم وإشاعة الثقافة الإسلامية والسعي إلى توحيد الأمة وتضامنها فكرا ووجدانا"[4]

---

[1] بن زادي مولود: الزاد معجم المترادفات والمتجانسات العربية، دار المعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 2013، ص317.

[2] لسان العرب: المجلد السابع، دار أحباب التراث العربي، لبنان ط3، ص354.

[3] طوبي بينيتيث وآخرون : مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ط1، 2010، ص84.

[4] بوشكارة عبد السلام، بن نوي عبدالكريم، بن لحسن نبيل: جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة وصفية تحليلية للسلسلتين الثالثة 1992-1993م والرابعة 2000-2005م، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم الإعلام والاتصال، السنة الجامعية 2005-2006، ص29-30.

- **إجرائيا:**

وعلى هذا يمكن ربط الصحافة الإصلاحية بالإعلام الإسلامي فهي تنحصر في مجموعة الصحف ذات الطابع الديني الهادفة إلى إحداث تغيير جذري في المجتمعات الإسلامية وفقا لمبادئ الإسلام الصحيحة التي تبنى على الكتاب والسنة النبوية الشريفة.

3- جمعية العلماء المسلمين:

- **لغة :**

"تشير لفظة الجمعية في المعجم الوسيط إلى طائفة تتكون من أعضاء لغرض خاص، وفكرة مشتركة ومنها الجمعية الخيرية الإسلامية، الجمعية التشريعية، الجمعية التعاونية، الجمعية العلمية والأدبية"[1]

"والعالم (اسم فاعل) جمع علام وعالمون، والعالم جمع علماء أي المتصف بالعلم، ومن العلام والعلام والعلامة والتعلامة أي العالم جدا"[2]

- **اصطلاحا:**

"جاء في منشور لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشر في جريدة البصائر العدد 160 الصادر في 07/أفريل ما يلي: ماهية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956م، إن جمعية العلماء المسلمين جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها، جزائرية في مدارها وأوضاعها، علمية ف يمبدﺳها وغايتها أسست لغرض شريف تستدعيه ضرورة هذا الوطن وطبيعة أهله، ويلزمهم تاريخهم الممتد إلى قرون وأجيال، وهذا الغرض هوتعلم الدين ولغة العرب التي هي لسانه المعبر عن ثقافة للكبار في المساجد- التي هي بيوت الله- وللصغار في المدارس على وفق أنظمة لا تصادر قانونا جاريا ولا تزاحم نظاما ما رسميا ولاتضر بمصلحة أحد ولا شيء إلا سمعته، فجميع أعمالها دائرة على الدين والدين عقيدة اتفقت جميع أمم الحضارة على حمايتها وعلى التعليم والتعليم مهنة اتفقت جميع قوانين الحضارة على احترامها وإكبار أهلها"[3]

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص135.

[2] المكتبة الشرقية، المرجع السابق، ص527.

[3] تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التارخية (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص 33.

- **إجرائيا:**

وحسب مفهومنا فجمعية العلماء المسلمين هي تلك الاتحاد الذي وقع بين مجموعة من العلماء المسلمين سنة 1931م لتحقيق جملة من الأهداف أهمها إصلاح الدين وتهيئة المجتمع للدفاع عن هويته جراء ما عانوه من ويلات الإستدمار الذي كان هدفه تنصير الجزائر.

الإطار النظري

المبحث الأول: الصحف الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية

المطلب الأول: نشأة الصحافة في الجزائر

"نشأة الصحافة في الجزائر كانت فرنسية بلا نزاع، فلم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية رغم مرور حوالي قرنيين على ظهورها في أوروبا، ولم تتحدث كتب الرحالة والأخبار عن وصول الصحف الأجنبية إلى الجزائر قبل الاحتلال، ورغم أن بعض الجزائريين سبق لهم أن زارو أوروبا قبل 1830م وشاهدوا وربما قرؤوا الصحف في فرنسا وبريطانيا وغيرها.

وإذا كانت الأسباب الدينية غير واردة في غياب الصحافة في الجزائر، فهل يعود عدم انتشارها إلى أسباب اجتماعية وسياسية؟، إن أحد الغربيين وهو بنانتي، يرجع عدم إنشاء المطبعة في الجزائر ونشر الكتب والمطبوعات ومنها الصحافة إلى كون الوراقين لا يرغبون فيها لأنها تسبب كساد بضاعتهم وهي النساخة، ويذهب إلى أن الحكومات كانت تجاري هذه الرغبة محافظة على التوازن الاجتماعي، ولكن موضوع الصحافة كوسيلة إعلامية ظل غير مطروح عندئذ، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي.

ومهما كان الأمر فإن نشأة الصحافة كانت مبادرة فرنسية وأول محاولة على الأرض الجزائرية كانت يوم 26/يونيو/1830، عندما سحبت أعداد من صحيفة تدعى (الاسطافيت) بالمعسكر الذي أقامه الجيش الفرنسي في سيدي فرج، وقد تم سحبها في المطبعة العسكرية المحمولة على إحدى السفن، وكانت تسمى المطبعة الإفريقية،وقد صدر منها أعداد كانت ترسل إلى فرنسا وتطبع من جديد، وتوزع هناك حاملة أخبار نجاح الحملة وسقوط حكومة الداي ودخول الجيش الفرنسي إلى القصبة"[1]

المطلب الثاني: الصحف الجزائرية مع بداية الاحتلال

"حرصت الحكومة الفرنسية عندما أعدت العدة لغزو الجزائر 1830م أن تضم حملتها العسكرية بالإضافة إلى خبراء الحرب والمقاتلين بعض رجال الإعلام والثقافة لاستخدامهم في ميادين اختصاصهم خاصة وأنها قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستدمار الفرنسي في الجزائر، فأصدرت الحملة الفرنسية صحيفة الجزائر باسم بريد الجزائر، جريدة سياسية وتاريخية وعسكرية صدر العدد الأول منها في أول يونيو سنة 1830م رغم أنه كان يحمل تاريخ 25 يونيو، صدر العدد الثاني والأخير في

[1] سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الخامس 1830-1954م، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، د د، ص 212 ص213.

05 يوليو1830م، وتعتبر صحيفة بريد الجزائر أول تجربة صحفية في شمال أفريقيا حيث عرف لأول مرة آلة الطباعة وصناعة الصحافة، وقد كان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة للأي العام الجزائري"[1]

1- "المبشر الجزائري ":

هي صحيفة رسمية صدرت سنة 1947 بالغتين الفرنسية والعربية بعد بريد الجزائر وكانت على العموم موجهة للجزائيين، في أول الأمر كانت المبشر تصدر مرتين في الشهر، وكانت بحجم صغير، وكل صفحة فيها بأربعة أعمدة، واعتبرها فيليب دي طرازي ثالث جريدة عربية في العالم،رغم أنها كانت تصدر باللغتين، وكانت تحرر أولا بالفرنسية ثم تترجم مادتها إلى العربية، وبقيت تصدر مرتين في الشهر إلى سنة 1862م، ومنذئذ بدأت تظهر كل عشرة أيام، ثم منذ سنة 1866م أخذت تظهر كل خميس، وكانت المبشر قد توقفت بعض الوقت (سبتمبر 1858 إلى يونيو1859م) بعد إنشاء وزارة الجزائر والمستعمرات، لأن إدارة الشؤون الأهلية التي كانت تتولاها قد ألغيت،ولكنها عادت إلى الظهور قبل عودة الحكومة العامة سنة 1860م، كانت تطبع في المطبعة الحكومية خلال 1847-1864م ومع بداية 1864 طبعت المبشر في مطبعة جول برك، ولكننا وجدناها بعد ثلاث سنوات تطبع في مطبعة فونتانة بالجزائر، ثم وجدناها سنة 1894م تطبع في مطبعة فونتاتة.

والظاهر أنها قد استقرت مدة طويلة مع مطبعة فونتانة لأن إدارة الشؤون الأهلية قد وقعت عقد على ذلك مع هذه المطبعة"[2]، "وقد استمرت هذه الصحيفة في الصدور أكثر من خمسين سنة وقد خدمت الاستعمار الفرنسي وسايرته"[3]

2- "جريدة الأطلس (L'ATLAS):

" اليسارية التي نعتت نفسها بالجريدة الديمقراطية في الجزائر صدرت بالعاصمة يوم 1849/08/26م واستمرت في الصدور يومين في الأسبوع، لتعوض جريدة (محرق المتوسط) التي توقفت في 1849/07/22م، بعد ما عوضت بدورها (الحارسة الجمهورية) منذ أفريل 1848م، نافست

[1] عبد الرحمان عواطف : الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر-1985 ص25 ص26.

[2] أبوالقاسم سعد الله، مرجع سابق ، ص 222- ص228.

[3] عوطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 26.

إيديولوجيا وتجاريا بنجاح أهم جريدة في تلك الفترة (الأخبار)، بحيث بلغ عدد مشتركيها 1500 مشتركا في نوفمبر 1849م أوقفتها الإدارة في 1851/12/12م مع غلق مطبعتها حاولت الظهور عدة مرات بأسماء أخرى (صدى الأطلس)، (المؤشر)، (الجزائري) لكن موقف السلطة المعارض حال دون ذلك"[1]

المطلب الثالث: أهم الصحف الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية:

" ومن أهم الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية التي صدرت نذكر منها :[2]

1- الإقدام :

وهي صحيفة الأمير خالد ورفاقه وكانت تصدر بالجزائر العاصمة من 1919-1923م تحت عنوان (الإقدام، الإسلام، الرشيدي) وكانت لسان حال الدفاع عن مصالح مسلمي شمال افريقيا ثم عادت للظهور مرة أخرى سنة 1925م تحت اسم (الإقدام) كصحيفة أسبوعية سياسية وأدبية وفنية تدافع عن مصالح الجزائريين والفرنسيين المقيمين بالجزائر، وكان شعارها (صحيفة يقرؤها الأحرار).

2- صوت البسطاء (LA VOIX DES HUMBLES) :

كانت تصدر في الجزائر العاصمة من سنة 1922-1939م وهي نصف شهرية، تربوية اجتماعية وكانت لسان حال جمعية المعلمين الجزائريين، تلخص برنامجها في أنها تصدر من أجل رفع مستوى الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية وأنها بعيدة عن الأحزاب.

3- الدفاع :

جريدة أسبوعية كانت تصدر في سان اوجين 1934-1939م للدفاع عن مصالح وحقوق الجزائريين المسلمين وكان يترأس تحريرها الأمين العامودي سكرتير جمعية العلماء وكانت هذه الصحيفة أداة التعبير بالفرنسية عن جمعية العلماء المسلمين، وكان فرحات عباس من أبرز محرري هذه الصحيفة.

[1] دليو فضيل: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830م-2013م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1-2014، ص33.

[2] عبد الرحمان عواطف ، مرجع سابق، ص33 ص34 ص35.

4- صوت الشعب:

كانت تصدر بالجزائر العاصمة من 1933-1936م وهي مجلة أسبوعية للدفاع أدبيا وماديا عن حقوق الجزائريين المسلمين، وكان شعارها (صحيفة صوت الشعب صحيفة وطنية سياسية جزائرية من أجل الشعب وبالشعب)، وكان يترأس تحريرها محمد الشريف جوجلار، الذي سيطر بحكم ثقافته الغزيرة وموهبته الأدبية والسياسية وحماسه الديني على معظم الصحفيين الجزائريين المعاصرين له.

5- صدى الأهالي:

كانت تصدر في قسنطينة1933-1934م للدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين"

المبحث الثاني: الصحف الجزائرية الناطقة باللغة العربية

مطلب الأول: مميزات الصحافة العربية

"تتميز الصحف الجزائرية الناطقة بالعربية عن الصحف الناطقة بالفرنسية في فترة ما بين الحربين بتعددها وسرعة توقفها بسبب تعسف السلطات الفرنسية التي كانت تتهمها دائما بالقيام بالدعاية ضد فرنسا ولذلك فإن كثيرا من رؤساء تحرير هذه الصحف كان يتحايل على السلطات الفرنسية بإعادة إصدار هذه الصحف تحت أسماء جديدة مع الاستمرار على نفس السياسة بهيئة التحرير نفسها"[1]

"ويلاحظ على الصحافة العربية في هذه الفترة اهتماما بالمواضيع الدينية بدليل تصريحات أصحابها في افتتاحيات الأعداد الأولى، بأن أهدافهم نشر تعاليم الدين وتطهيره من الخرافات والشوائب والدعوة إلى الأخلاق الإسلامية الفاضلة،ويلاحظ كذلك اتسام المواضيع بالتنوع ما بين قضايا محلية مثل اهتمامها بانتشال الشباب من مخاطر الانحراف الذي عرفته الجزائر في ذلك الوقت خاصة في المدن، وقضايا دولية على غرار قضية الخلافة الإسلامية، كما سجلت صفحات الصحف الصادرة في هذه الفترة المساجلات الفكرية والملاسنات الكلامية بين صحف الجمعية وصحف الاتجاه الصوفي، إلا أن كلا من الصحف الإصلاحية وصحف الاتجاه الصوفي التقت في الدعوة إلى التشبث بالإسلام ومقاومة التنصير ومجابهة كل ما من شأنه أن يمس الشخصية العربية الإسلامية كالاندماج والفرنسية والتجنيس"[2]

[1] عبد الرحمان عواطف ، مرجع سابق، ص36 ص37.

[2] عزوز هند: الاعلام الديني في الجزائر، قراءات في الصحافة المكتوبة، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1،2013، ص43.

المطلب الثاني: الصحف العربية الجزائرية ذات الطابع الصوفي:

"إن الملاحظ للصحف الجزائرية العربية ذات الطابع الصوفي تنقسم إلى قسمين:

1- صحف ذات طابع إصلاحي:

ونذكر منها " الجزائر صدرت بالعاصمة في 1908/10/27م توقفت بعد صدور عددين وكذلك ذوالفقار صدرت في العاصمة 1913/10/25م توقفت بعد صدور أربعة أعداد، وكلتا الجريدتين لمديرها عمر راسم.

الفاروق لعمر بن قدور صدرت في العاصمة 1913/02/28م توقفت 1914م "[1]

2- صحف ذات طابع صوفي:

ونذكر منها" لسان الدين (1923/01/01م) والبلاغ الجزائري (1926/12/24م)، الرشاد (1938/05/23م)، الذكرى (1956/12/15م) ويلاحظ على بعض هذه الصحف تصريحها باتجاهها وطابعها الديني على غرار كتابه جريدة دينية ومن المواضيع التي نشرتها في المجال العقائدي مقالا طويلا لعمر بن قدور بعنوان خطر الأحداث والبدع على القومية والدين بجريدة الفاروق والذي خصصه للحديث عن التبرك بأضرحة الأولياء الصالحين ومقالا بعنوان من لا يشكر الناس لا يشكر الله، بجريدة وادي ميزاب لصاحبها أبي اليقظان وهو مقال في الجانب الأخلاقي، وآخر بعنوان النصح والإرشاد بالجريدة نفسها."[2]

المطلب الثالث: صحافة إصلاحية عربية :

ومن أهم هذه الصحف صحف ابن باديس، العقبي الطيب والزاهري وهم مجموعة من المصلحين، لم يكونوا خريجي مدارس صحفية، وإنما مدارس دينية هدفهم أصلاح المجتمع وتطهيره من أشكال الفساد ونذكر من هذه الصحف :

[1] دليو فضيل، مرجع سابق، ص73.

[2] عزوز هند، مرجع سابق، ص42 ص43.

1- "المنتقد:

صدرت بعاصمة قسنطينة يوم 1925/07/02م تولى تحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية ويدير شؤونها الإدارية السيد أحمد بوشمال، ويوجهها الإمام عبد الحميد ابن باديس، وهي أسبوعية تصدر يوم الخميس من كل اسبوع، كما أنها أول صحف العهد الإصلاحي، وكانت تشدد الحملات على أنصار البدعة والضلال، وتنتقد تصرفات الحكومة الاستعمارية بشكل متزن رصين إلا أنه قوي وصريح.

وما كان لفرنسا وعملائها أن تتحمل سماع أصواتهم التي تزعجهم وتفسد عليهم خططهم النكراء خصوصا وأن إدارة الأمور الأهلية بالجزائر كان على رأسها ذلك المستشرق الخبيث (ميرانط) ومن وراءه أمثال محمود كحول من الخونة الأنذال، فخنقت الحكومة أنفاس المنتقد ولم تمر سنة على ولادتها وذلك في ربيع سنة 1925م وكان آخر عدد صدر منها هو العدد الثامن عشر."[1]

2- الشهاب :

"بعد إغلاق السلطات الفرنسية جريدة المنتقد، أصدر الشيخ عبد الحميد ابن باديس في نفس السنة جريدة الشهاب رافعة شعار (تستطيع الظروف أن تكفينا ولا تستطيع بإذن الله إتلافنا) إصرارا على النضال وعدم الاستسلام، وقد كانت الشهاب أسبوعية، ثم نصغ شهرية، وفي السنة الرابعة تحولت إلى شهرية، ويقول ابن باديس عن الشهاب: (لقد ....الظروف بما لها من قوة وسلطان، ولقد قاومها بما له حق وإيمان ولوحاربته بغير إيمان لخرج كعادته متصورا)، وتعتبر الشهاب من أهم المراجع التي تؤرخ لحقبة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، لاسيما التجربة الإصلاحية وكذا الحياة الثقافية في ذلك الوقت نظرا لتوسع موضوعاتها وتعدد أركانها من جهة وطول مدة صدورها من جهة أخرى (1925-1939م).[2]

" كما أسس الشيخ الطيب العقبي جريدة الإصلاح في بسكرة تحت شعار (العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام، أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام) ومن الواضح غلبة الطابع الإصلاحي على هذه الجريدة، إذ يلاحظ تحمسها للفكرة الإصلاحية وموازاتها للنهضة الاجتماعية والثقافية التي ظهرت بوادرها في هذه الظروف بما كانت تنشره من مقالات راقية في أفكارها، محررة بأسلوب عربي مبين

[1] زكريا مفدي:تاريخ الصحافة العربية في الجزائر جمع وتحقيق أحمد حمدي، دار هومة الجزائر، 2003، ص86.

[2] بن مزوز عمار، عبد الحميد ابن باديس ومنهجه في الدعوة والاصلاح، الامل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ط2، 2010، ص 212 ص213.

ومن الصحف التي ازدهرت منذ الربع الأول من القرن العشرين صحف أبي اليقظان التي غطت فترة ما بين الحربين العالميتين (1926- 1938) والتي تضمنت مادة غنية متنوعة في جميع المجالات لاسيما منها الجانب الديني، ومن أشهرها صحف وادي ميزاب التي كتب أبو اليقظان عن طابعها وسياستها وأهدافها وثيقة (1926/07/03) جاء فيها : جريدة ملية وطنية إسلامية تصدر مرة في كل أسبوع شعارها الحق والصدق والإخلاص، مبدأها نصرة الدين والوطن ونشر الأخلاق الفاضلة، سياستها الدفاع عن الجزائريين المسلمين عموما، مسلكها الوقوف موقف الدفاع وعدم

التدخل فيما لا يهم الأمة الجزائرية العربية المسلمة ولا يمس بمبادئها وترقية مدارك الأمة لرفع مستواها المادي والأدبي والاجتماعي"[1]

ومن ذلك أيضا صحف جمعية العلماء المسلمين التي سنتكلم عنها في فصل قادم وهي ذات طابع إصلاحي.

المبحث الثالث :مرحلة الصحافة الثورية (1954-1962م)

المطلب الأول :إرهاصات الإعلام الثوري :

"لقد تعددت الوسائل التي استعملتها جبهة التحرير الوطني في عملية التبليغ والتعبئة إبان اندلا ع الثورة التحريرية سنة 1954م، خاصة وأنها تعرضت إلى حملة إعلامية مضادة من طرف السلطات الفرنسية فلقد دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام منذ البداية بوعي وتصميم رغم قلة الإمكانيات،من أجل مواجهة الإعلام الفرنسي الذي يملك أجهزة متطورة وصحافة واسعة الانتشار لقد انطلق النشاط الدعائي بأجهزة ليس لديها خبرة.

تبوأت مصلحة الاعلام المكانة الهامة داخل التنظيم السياسي،قصد العمل على توضيح السياسة المتبعة من طرف جبهة التحرير الوطني، حيث كانت انشطتها موجهة للجبهة الداخلية والخارجية على حد سواء"[2]

[1] عزوز هند، مرجع سابق، ص44 ص45.

[2] العقلي كريمة، حوبدة بوقرة: الاعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية (جريدتي المقاومة والمجاهد نموذجا)، رسالة ماستر غير منشورة، جامعة يحي فارس المدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015.2014،ص80.

أدركت الثورة الجزائرية ومنذ البداية أهمية سلاح الإعلام فاهتمت جبهة التحرير بإصدار الرسائل الإعلامية العصرية الراديو، وكالات الأنباء، الصحافة[1] المكتوبة والتي هي موضوع هذا المبحث.

المطلب الثاني: جريدة المقاومة

"هي جريدة كانت تصدر من طرف مناضلين جزائريين وقد صدرت في مناطق مختلفة من أرض الوطن حيث أصدرت نسختها الأولى بالفرنسية بقيادة الصالح الونشي في فرنسا ابتداء من 1955/11/22م وحتى مطلع 1956م، ولقد صدر منها ثلاث أعداد فقط تم طبعها في سويسرا، أما نسختها الثانية (1956/07/05م-11/22 /1975م) فقد صدر منها في المغرب 36 عددا باللغتين ورقتين بالعربية ومثلهما بالفرنسية، وبقيادة محمد بوضياف الذي جمع حوله فريقا مكونا تواليا من محمد الصادق موسوي، علي هارون، حسين بوزاهر و زهير احدادن، وفي تونس تم إصدارها من طرف فريق متكون من عبدا لرزاق شنتوف، محمد الميلي، عبدالله شريط الأمين بشيشي، عيسى مسعودي، ابراهيم مزهودي، عبد الرحمان شيبان محمد الصالح الصديق، فرنك بانون وكان ذلك بالغتين العربية 1956/11/01م والفرنسية 1956/12/21م وكانت الطبعتان (ب) و(ج) (الطبعة الأولى توقفت قبل صدورهما) مختلفي المحتوى نتيجة ظروف الحرب وصعوبة التنسيق"[2]

المطلب الثالث: جريدة المجاهد

" ظهرت صحيفة المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة في جوان 1956م في مدينة الجزائر، وكانت تطبع على يد رونيو، وقد صدرت بالفرنسية، تم ترجمت بعد ذلك إلى العربية، وكانت في حجم يزيد قليلا عن الكراسة، وعدد صفحاتها لا يتجاوز الست صفحات وقد احتفظت بنفس الشكل وطريقة الإخراج في أعداد السنة الأولى، واستمرت تصدر بطريقة غير منتظمة حسب الإمكانيات والظروف حتى سنة 1957م، وقد حدث وأن دمر أرشيف وماكينات المجاهد خلال معركة الجزائر، ولهذا لم يصدر العدد السابع وتشتيت هيئة تحريرها وانظم من بقي منهم إلى النضال مرة أخرى، فكان هذا الحادث نهاية المرحلة الأولى للمجاهد كما أسلفنا الذكر في حديثنا عن المقاومة الجزائرية فإنه وبعد إلغاء طبعات هذه الأخيرة واعتبار المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، استأنفت هذه الجريدة نشاطها وظهورها

[1] احدادن زهير: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص91.

[2] دليو فضيل، مرجع سابق، ص116.

على شكل جريدة مطبوعة، وابتداء من العدد الثامن إلى العدد العاشر ظلت المجاهد تطبع في تطوان المغرب،أشرف عليها عبان رمضان وبعد ذلك أحمد بومنجل ومن بين من يسهرون على تحريرها سي ابراهيم مزهودي، عيسى مسعودي، رضا مالك، بيار ميشال ولم تكن المجاهد والمقاومة هما الجريدتان الوحيدتان الصادرتان أثناء فترة الكفاح المسلح، ولكن هناك بعض الصحف التي صدرت في فترات مختلفة، جريدة العامل الجزائري لسان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين، و"الشباب الجزائري" لسان حال شباب جبهة التحرير الوطني "[1]

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954سلسلة ملتقيات: الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009، ص 385 ص386.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للحركة الإصلاحية في الجزائر

المطلب الأول: مفهوم الحركة الإصلاحية

"يمكن تعريف الحركة الإصلاحية من خلال استقراء مصادرها وأعمالها، بأنها ذلك النشاط الديني الثقافي الإحيائي التقويمي الذي تولته وجسدته بين الحربين شلة من العلماء المثقفين المتشبثين بالعروبة والإسلام والمتأثرين بالإصلاحية المشرقية بقيادة ابن باديس، في سبيل العودة بالجزائريين إلى الإسلام الحق، والقضاء على عوامل الفساد والانحلال الثقافي والاجتماعي و(السياسي ضمنيا)، وتوسلت إلى ذلك بالتعليم الحر،العمل المسجدي، إصدار الصحف، وبعث التاريخ الوطني، وتأطير المجتمع، وابتعاث الطلبة"[1]

"ولأن القيام بالإصلاح حالة الفرد الاجتماعية والدينية يتطلب من زعماء الأمة أن يهيئوا قدرا كبيرا من رسائل القوة والدعاية الشاملة والارتواء من مناهل العرفان، والرسوخ في مكارم الأخلاق وتوفير الأيدي العاملة لكسب الأرزاق، والعمل على خلق الوحدة بين الجماهير الشعبية، وهذه العوامل كلها ضرورة من أجل القيام بحركة إصلاحية شاملة وناجحة"[2]

وقد قيمت الحركة الإصلاحية في البصائر بكون" للحركة الإصلاحية التي يقوم بها رجال جمعية العلماء صدى حار وأثر عميق في سائر القطر وسرت روح هذه الحركة في نفس الشعب سريان الكهرباء في الأجسام "[3]

المطلب الثاني: نشأة الحركة الاصلاحية في الجزائر:

"لقد كانت الجزائر أول بلد عربي إسلامي سقط بين مخالب الإستعمار الفرنسي الذي حاول احتواءه في كيان وطنه الأم،وإزالة عقبة تعترض سبيله وفي طليعتها الدين الإسلامي واللغة العربية، وقد حدث ذلك بعد ضعف الجزائر وانهيار قوتها العظمى نتيجة للضعف العام الذي أصاب الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن 19، باعتبارها القوة الإسلامية الحامية لمعظم أجزاء الوطن العربي، ولقد إتجهت

[1] بشير بلاح: مواقف الحركة الصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، عالم المعرفة للنشروالتوزيع، الجزائر، 2013، ص16.

[2] بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945م، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص16.

[3] عومر مولود: تراث الحركة الاصلاحية، ج1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر تلمسان الطبعة الأولى، 2011، ص15.

السياسة الإستعمارية في الجزائر إلى التصوف الذي كانت له مكانة معتبرة بين المسلمين في ذلك الوقت حيث شرع رجال الإستعمار وأساطيله يحيكون خيوطهم حول الطرق الصوفية وشيوخها حتى أوهموا المسلمين بأن شيوخهم أولياء الله الصالحين، يمنعون ويبسطون الرزق على من يشاؤون، ويعمل الاستعمار بشتى الأساليب على تجريد الجزائريين من كل الحقوق المادية المتمثلة في أراضيهم، ومن تم فقد الشعب الجزائري موقف التحدي ورد الفعل، ومر بعدة تجارب نضالية لمقاومة الزحف الأوروبي على البلاد، ولكن تلك المقاومة لم تحقق أهدافها.

ومع بزوغ القرن العشرين غير المسلمون الجزائريون أسلوب كفاحهم، فكان عليهم أن يرابطوا ثقافيا، ودينيا وسياسيا لمقاومة الاستعمار العقائدي[1] ذلك وبعد احتكاك الجزائر بالأفكار الإصلاحية المشرقية بذات الحركة الإصلاحية الجزائرية في البروز في العقد الثالث من القرن 20 على ذمة بعض المهاجرين الذين سبق لهم التنقل إلى المشرق، ومن أبرز هؤلاء نجد عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي الطيب العقبي. "[2]

"وتأتي أهمية الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر كرد فعل مباشر على مخططات المستعمر الذي عقد العزم على إنهاء الإسلام في المجتمع الجزائري المعاصر"[3]

المطلب الثالث: مبادئ الحركة الاصلاحية :

"قامت الحركة الإصلاحية حسب عبد الحميد ابن باديس في مقال نشر بالبصائر على مجموعة من المبادئ:

- اعتبار الإسلام مرجعيتها، بل المرجعية الصحيحة التي تسعد بها البشرية .
- التنديد بالابتداع في الدين .
- تثمين الاجتهاد، واعتبار مصالح الناس وتبدل الأحوال أساسين صالحين للإجتهاد (في المعاملات) مادامت متفقة وأصول الشريعة .

[1] بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى –دراسة تاريخية إيديولوجية مقارنة-دار ميداد ينوفارسيتي براس الجزائر، قسنطينة، ط2، 2009، ص 54.

[2] لونيسي رابح: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف، دار كواكب العلوم، الجزائر، ط2، 2009، ص54 ص55.

[3] بوصفصاف عبد الكريم، مرجع سابف، ص55.

- الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح هي مصادر الإسلام الحصرية نظريا وتطبيقيا .
- أفضل الخلق النبي صلى الله عليه وسلم، وأفضل أمة بعده السلف الصالح (وفيه نفي المزايدات الصوفية، وتشعب الإدعاءات الشخصية).
- أفضل المؤمنين هم الذين آمنوا وكانوا يتقون (إشارة إلى رفض تقديس الشيوخ والأولياء الصالحون).
- تعظيم شأن التوحيد، وعدم التسامح مع مظاهر الشرك خاصة، نسبة التصرف في الكون لأحد من المخلوقين، وبناء القباب على القبور .
- العمل الصالح أساس النجاة والسعادة (رفض الوسطاء) .
- تبديع الطرق والتنديد بأعمالها .
- الدعوة الإصلاحية قائمة على الكتاب والسنة، وهدي السلف الصالح مع القسط والرحمة .
- ترجيح مصلحة الأمة عند طروء الإختلاف الذي قد يصدع الوحدة،وبذلك نستبين غلبة طابع الدعوة والإصلاح الدينيتين على الحركة الإصلاحية، باعتباره مناط الخروج من الأزمة

في نظرها" .[1]

المبحث الثـــاني : جمعية العلماء المسلمين روادها وأهدافها

المطلب الأول : روادها

1- عبد الحميد ابن باديس:

- **المولد والنشأة :**

"هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن المكي بن محمد بن كحول بن الحاج علي النوري بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات بن عبد الرحمن بن باديس، ينتهي نسبه إلى (المعز بن باديس) الصنهاجي مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى التي خلفت الأغالبة على مملكة القيروان .

ولد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة كبرى مدن الشرق الجزائري، يوم الخميس 12ربيع الثاني 1307هـ الموافق لـ 05ديسمبر 1889ميلادية، وإن كان هناك من يؤرخ لتاريخ ميلاده ب 11ربيع الثاني 1307هـ 04 ديسمبر 1889م.أنه ولد سنة 1305 هجرية الموافق ل 1887 ميلادية . وهوما

[1] بلاح بشير، مرجع سابق، ص 27 ص28.

ذهب إليه عمر الرضا كحالة في معجم المؤلفين وإن كنا نستبعد .الرأيين الآخرين لعدم تداولها عند من كتب عن ابن باديس، فإننا نوقف بين الزائرين الأوليين على أساس أن التاريخ الربيع الأول 1307هـ و04 ديسمبر 1889م يعني تاريخ وضعه وخروجه إلى الحياة الدنيا، أما تاريخ 12 ربيع الثاني 1307هـ الموافق 05ديسمبر 1889م فهوتاريخ تسجيله في سجلات الحالة المدنية.

نشأ عبد الحميد بن باديس في كنف أسرة عريقة حباها الله بالجاه والعلم والمكانة، وهيأ للمولود الجديد إما عطوفا أومحبا جادا في تربيته وتنشئته تنشئة دينية إسلامية، توصل هذا الفرع بتلك الأغصان المنبثقة عن شجرة القرآن والدين والخلق .

فلم يشأ الأب أن يوجه إبنه شطر المدارس الفرنسية، إلى الكتاب لحفظ كتاب الله وهو ابن خمس سنوات فكان يقضي وقته في الكتاب لحفظ القرآن وتجويده وفي البيت بتعلم أصول القراءة والكتابة .

وما إن بلغ الثالثة عشر من عمره حتى أتم حفظ القرآن الكريم على يد حافظ خاص هو الشيخ محمد المداسي وكان هذا الشيخ معجبا بذكاء الصبي وبسيرته الطيبة، فقده لإمامة المصلين في صلاة التراويح ثلاث سنوات متتابعة في الجامع الكبير بقسنطينة ".[1]

"تلقى مبادئ العلوم العربية والإسلامية بجامع عبد المؤمن على عدة مشايخ أشهرهم الشيخ حمدان الونيسي إبتدءا من عام 1903م الذي حبب إليه العلم،ووجهه الوجهة المثلى فيه، وهو من أشهر تلاميذه .

ولما بلغ عمره الخامسة عشرة زوجه أبوه بإحدى قريباته التي أنجب منها ولدا سماه إسماعيل، وعاش حتى حفظ القرآن ثم توفي 1914م.

وفي سنة 1908م عزم الشيخ الونيسي على الهجرة إلى المشرق العربي حيث ضاق ذرعا بحياة تحت وطأة الإستعمار، ولشدة تعلق عبد الحميد بأستاذه قرر السفر معه .أواللحاق به مهاجرا في طلب العلم في تونس غير أن والده لم يوافق على ذلك ووجهه إلى طلب العلم في تونس،وبعد ثلاث سنوات من الجد والإجتهاد تحصل على شهادة التطويع (كما تدعى آنذاك)عام 1911م وقد نجح في إمتحان التخرج

[1] بن مزوز عامر: مرجع سابق، ص11،ص33.

نجاحا باهرا، إذ حصل على الرتبة الأولى ضمن قائمة جميع الناجحين في تلك الدورة وفي تلك الفترة تعرف على كبار العلماء وأخذ عنهم الثقافة العربية الإسلامية .

كما سافر إلى الحجاز وأدى فريضة الحج والتقى بعدد من المشايخ ليستفيد منهم وفي رحلته تلك قادته إلى عواصم عربية طالبا العلم ليعود بعد ذلك إلى أرض الوطن وينشط بها "[1].

- **وفاته وآثاره :**

"واصل الشيخ عبد الحميد ابن باديس نضاله في جميع الميادين "إلى أن انتقل إلى رحمة الله، مساء يوم الثلاثاء 8 ربيع الأول 1359هـ (16 أفريل 1940م) وقد شيعت جنازته في موكب عظيم حضرته مختلف الطبقات والهيئات التي عدت بعشرات الآلاف، دفن بحي الشهداء بقسنطينة.

خلف وراءه أثار علمية هامة وكثيرة أهمها تفسير القرأن الكريم الدي دام القائه بجامع الأقصى خمسا وعشرون سنة"[2].

2- البشير الابراهيمي:

- **ترجمة:**

"ولد الامام الشيخ محمد البشير الابراهيمي –رحمه الله- بقرية "رأس الوادي" التابعة لولاية سطيف بالشرق الجزائري في 14 يونيوعام 1889م في بيت علم ودين. وقد ثم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الابراهيمي، كان له فضل تربيته وتكوينه حتى صنه ساعده الايمن في تعليم الطلبة.

في عام 1911م لحق الابراهيمي بوالده الشيخ السعدي الابراهيمي الدي هاجر إلى المدينة المنورة عام 1908م وقد مر في طريقه إلى المدينة بمصر وأقام فيها ثلاثة أشهر إلتقى خلالها عدد من علمائها وأدبائها، وحضر بعض دروس العلم في الأزهر الشريف وعندما إستقر في المدينة المنورة درس على كبار علمائها علوم التفسير والحديث والفقه والتراجم وأنساب العرب، وأمهات كتب اللغة والأدب، وبعد فترة من الدرس والتحصيل أصبح يلقي دروسا على طلبة العلم في الحرم النبوي الشريف، ويقضي أوقات فراغه في المكتبات العامة والخاصة بحثا عم المخطوطات.

[1] عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحمد بن باديس، شركة دار الامة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص34،33.

[2] وزارة المجاهدين: آثار عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين، الجزء الأول، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2005 ص483.

عاد الإبراهيمي إلى الجزائر مرة أخرى عام 1920م بعد سفره إلى السلطانية (مكتب عنبر) وعند عودته إلى الجزائر كان مشغولا بفكرة وجود حركة تحيي الإسلام في وطنه، وتنشر العلم، وتحث شباب وفتيات الأمة، أعجب بعد وصوله بالنتائج المثمرة التي حققها الإمام عبد الحميد بن باديس –رحمه الله- الذي إلتقاه بالمدينة المنورة في موسم الحج عام 1913م"[1]. "توفي رحمه الله في 20 ماي 1956"[2].

- **ذاكرته القوية:**

"أوتي الشيخ محمد البشير حافظة قوية لا يَنِدُ عنها شيء، ويمكن تشبيهها بآلة تصوير أوتسجيل، فكان لا يقرأ أويسمع شيئا إلا أعاده وحفظه، هذه الذاكرة ساعدته في حفظ ذلك الكم الهائل من الكتب والدواوين والمتون والرسائل والعرب وأنسابها: كتب رجال الحديث.

وقد وصف الإبراهيمي هذه الحافظة بقوله "وهبني الله حافظة خارقة وذاكرة عجيبة، تشهدان بصدق ما يحكى عن السلف وكانتا معينتين في تحصيل العلم في هذا السن" وقال مرة أخرى "واختصص بداكرة حافظة خارقتين للعادة"

وقد تكلم عن الموهبة الحفظ لدى الإبراهيمي عدد كبير من العلماء في الجزائر وخارجها، منهم الإمام عبد الحميد بن باديس الذي قال عن الإبراهيمي: وهاجت الذكرى الأندلسية بصاحبنا الابراهيمي وأخد في الحديث عنها وعن وطنينا المقري مؤرخها حيث كاد ينثر علينا "نفح الطيب" من حفظه، فكنت أساوق الابراهمي الحافظة فيما ينشد من نفح الطيب وطال عهدي به".

وصف الشيخ الصواف حفظه الله فقال: " أما حفظه لفرائد الأدب ودواوين الشعر فحدث عن البحر ولا حرج"

وقد مكنته هذه الحافظة من استيعاب متون كثيرة، وكتب كاملة عن ظاهر قلب فهناك كتب حفظ معظمها وكتب أخرى حفظ جزءا كبيرا منها"[3].

[1] حسين عقيلة: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائرين في خدمة الحديث الشريف واحياء السنة، دار الوحي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2015م ص310 ص311.

[2] الابراهيمي أحمد طالب : آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، الجزء الأول، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، ط1، 1997م، ص05.

[3] جمعات توفيق: قبسات من شخصية الامام محمد البشير الابراهيمي، منشورات الحياة الصحافة، الجلفة، ط1، 2010، ص34 ص35.

3- الطيب العقبي:

"ولد الشيخ العقبي بمدينة سيدي عقبة في 15 جانفي 1890 بالجزائر فهو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن صالح من فرقة أولاد عبد الرحمان،وقد ذكر ذلك في ترجمته والذي هو محمد بن عبد الرحمان بن ابن إبراهيم بن الحاج الصالح وإلى هذا ينسبه كل واحد منا إلى بن (الحاج الصالح)وعائلتنا من أوسط سكان البلدية،فلا هي أعلاها ولا حتى أدناها، وأصل أول من سكن بلدة سيدي عقبة،من جدودنا من أولاد عبد الرحمان،بجبل الأحمر حدو، الجهة المسامات كباسي،أما والدتي فمن بلدة (ليانة) بالزاب الشرقي من عائلة آل خليفة الشهيرة بلقب ابن خليفة، ولقد تضافر عدة عوامل في تكوين شخصية العقبي سواء منها الوراثية أو المكتسبة،فترعرع وسط أسرة متواضعة الجاه عرفت بالورع والتقوى،وقد أورثت تلك الصفات الحميدة لابنها،فكانت أمه تقية ورعة متدينة ومحبة للعلم،فنقلت تلك الخصال الحميدة لابنها،كما أن البيئة شبه الصحراوية أكسبت صاحبها نمطا معشيا نشيطا بالإضافة إلى أن سيدي عقبة بنية عربية إسلامية حافظت على أصلاتها، ووسط هذا المحيط الخالي من المؤثرات تربى تربيته الأولى ونشأ في وسط بسيط كما لا يستبعد أن يكون العقبي دخل الكتاتيب القرائية في سن مبكرة على غرار تقاليد المنطقة .

وقد شكل العقبي مرحلة طفولته الثانية في الحجاز وأمضاها بالمدينة المنورة،وكانت طبيعة المنطقة تتشابه إلى حد كبير مع طبيعة سيدي عقبة بالجزائر،وبدأ تعليمه بالكتاتيب منذ استقرار عائلته بالحجاز،حفظ القران، ومن أساتذته الشيخ عبد الله الشنقيطي،الشيخ الحبيب التونسي وغيرهم،راح يطلب العلم ويحصله كما لازم المسجد النبوي الشريف حتى نبغ في الفقه .

عاد للجزائر لتولي مجموعة من الوظائف على غرار رئاسة مديرية الشبيبة الإسلامية،ثم رئاسة الجمعية الخيرية في الثلاثينيات القرن العشرين،كما نشط في مجال الصحافة،وقد عاد مرة ثانية إلى الحجاز لأداء فريضة العمرة وبعد رجوعه منها كان المرض قد أنهك قواه فلزم بيته حتى وفاته ب21ماي1960 ودفن بالجزائر العاصمة تاركا وراءه نثرا وشعرا ضخما."[1]

[1] عدوان حنان:الشيخ الطبي العقبي ودوره الإصلاحي (1950_1960)، مذكرة لنيل شهادة ماستر غير منشورة ،جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية ولاجتماعية تخصص تاريخ ، ص 18ص27.

ومن رواد الجمعية الشيخ العربي التبسي والشيخ المبارك الميلي والشيخ الزهران وغيره من المشائخ الذين كان لهم الفضل في تأسيس الجمعية والسعي وراء إصلاح المجتمع في شتى مجالاته ومقاومة الاستعمار فكريا سياسيا وعسكريا

المطلب الثاني:أهداف الجمعية:

"جاء تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليضع حدا، وحاسما، بين ماضي الجزائر وهي تحت النير الاستعماري، وبين حاضرها الذي أشرق زاهيا في ميدان النهضة الإسلامية العربية. ولقد كان ذلك الحاضر الجديد هوالأساس الراسخ المتين الذي بني عليه المستقبل، مستقبل الجزائر تحت راية الحرية والاستقلال، وبسيل من دماء المجاهدين الأحرار وقوافل الشهداء الأخيار"[1].

"إن المهمة المستعجلة للجمعية هي أقلاع الشعب الجزائري من حالة اليأس والجهل والظلم، وإعادة صياغة الوعي بعدها يكون تحرير الوطن من الاستعمار.

اعتمدت الجمعية في نشر أهدافها ومبادئها على وسائل متعدد شملت المسجد، المدرسة، النادي والصحافة... وغيرها فكان المسجد للوعظ والدروس والارشاد بمنهج جديد يهدف إلى فهم الدين ودوره في الحياة، والمدرسة التي كانت لتربية النشئ وتخريج أجيال جديدة، محصنة بالثقافة العربية الإسلامية، والنادي كان للتوعية والتوجيه الوطني، بالخطب والمحاضرات والمسرحيات والأناشيد.

والصحافة لنشر المبادئ والأهداف والدعوة إلى اليقظة والدفاع عن الجمعية ضد خصومها، بالإضافة إلى وسائل أخرى كانت تستخدم حسب المناسبة، مثل: الاحتجاج، المقابلات، وإرسال الوفود والرحلات والمشاركة في التجمعات العامة"[2].

"أما التعليم المكتبي فأسلوب الجمعية يرتكز على تلقين التلاميذ أبسط القواعد في أسهل التراكيب، ثم تمكينها من نفوسهم بالتمرينات التطبيقية، والحرص على اشرابهم معنى ما يقرؤون والاجتهاد في تربية ملكة الذوق والاستنتاج في نفوسهم.

[1] العسلي البسام: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس لبنان، دار الرائد الجزائر، طبعة خاصة، 2010، ص115.
[2] حسين عقيلة، مرجع سابق، ص169.

أما المحاضرات التهذيبية فأسلوب الجمعية فيها أسلوب الخطابات المؤثرة في العقول، الحافزة للنفوس المنبهة للمشاعر على طريقة الترهيب والترغيب.

أما إصلاح الكتب فإن عمدة الجمعية في التذكير على كتاب الله وما صح من حديث نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن بركات جمعية العلماء على هذا القطر أن أمهات التفسير الموثوق بها، وكتب الحديث الصحيحة راجت بين الناس.

أما الدروس الأخرى فإن الجمعية تختار لها من الكتب ما هوأقرب إلى الإفادة وأعون على تحصيل الملكة العلمية وتجنب الكتب الجامدة المعقدة التي لا تتفق ولا تبعت في نفس الدارس نشاطا وتختار للمطالعة في مختلف العلوم الكتب الحية السهلة"[1].

ومن الأقوال التي ذكرت أهداف هذه الجمعية نذكر منها:

"المقال الشهير والتاريخي الذي كتبه الشيخ البشير الابراهيمي في جريدة البصائر، (العدد الثالث، سنة 1947) والذي جاء في قوله: " ياحضرة الاستعمار: إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهم حقائقه، واحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها وتطالبك باستقلال قضائه".

- وتسمى عدوانك على الاسلام ولسانه ومعابده وقضائه، عدوانا بصريح اللفظ.
- وتطالبك بحرية التعليم العربي.
- وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والاسلام مجتمعة في الوطن.
- تعمل لاحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي، وبين قوم من العرب.
- وتعمل لتوحيد المسلمين في الدين والدنيا.
- وتعمل لتمكين أخوة الاسلام العامة بين المسلمين كلهم.
- وتذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها بحقائق دينهم ويسري أعمالهم وأمجاد تاريخهم.
- وتعمل لتقوية رابطة العروبة بين العربي والعربي، لأن ذلك طريق لخدمة اللغة والادب"[2].

[1] بن رحال الزبير: الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، 1889-1940م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2009، ص79.

[2] طهاري محمد: الشيخ عبد الحميد بن باديس، الحركات الإصلاحية في الفكر الإسلامي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 11،13

"وذكر شارل روبير في كتابه تاريخ الجزائر العاصمة: "كان هدف الجمية دينيا وأخلاقيا صرفا، وكان واجبها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وشرح أصول الدين والدعوة إلى الوحدة، كما كان بذلك تدخلا مباشر أو غير مباشر في القضايا السياسية وتعلن ولائها لفرنسا"[1].

المبحث الثالث: صحافة جمعية العلماء المسلمين:

"كانت الصحافة إحدى الوسائل والآليات للعمل النهضوي الدعوي الحضاري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،التي كانت لسان حالها والواسطة بينهما وبين الجماهير العريضة في ربوع الوطن وخارجه، ولم تنشأ الصحافة البادسية مع نشوء الجمعية وبزوغها إلى النور،وإنما كان للشيخ نشاط صحفي قبل تأسيس الجمعية _كما ذكرنا في المبحث الأول _وهذه الخبرة أهلتها لأن تصدر صحفا ومجلات لها وزنها في دلك الوقت وبعده"[2]،نذكر من بين هذه الصحف التي أصدرتها الجمعية مايلي:

المطلب الأول: السنة المحمدية:

"وهي صحيفة أسبوعية كانت تصدر بقسنطينة وهي أول جريدة ناطقة بلسان جمعية العلماء المسلمين،يديرها الشيخ ابن باديس ونبراس تحريرها عضوان من إدارة الجمعية،عرفا بعدائهما للطرقية،الشيخ العقبي _محمد السعيد الزاهري.

وقد تأسست بعد تأسيس الجمعية بسنتين،كانت أول عدد منها 8ذي الحجة 1351م_1133م يسران ما أوقفتها الإدارة الاستعمارية بحيث صدر آخر عدد منها في 10ربيع الأول 1359هـ الموافق ل 03جويلية1933م وقد كان شعارها قوله تعالى:"لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة "الأحزاب 21. والحديث الشريف {من رغب عن سنتي فليس مني }، وهما يدلان على نهجها المواجه للطرق الصوفية لأن السنة في ذلك الحين لم يكن يقصد بها إلا هذا المعنى، بدليل أنها سميت بذلك ردا على الجمعية التي أسسها الطرق الصوفية باسم السنة.

وهذا على الرغم من أن ابن باديس عبر في مقالها الافتتاحي بأن القصد من هذه الجريدة هو:(نشر السنة النبوية المحمدية،وحمايتها من كل ما يمسها من أذية،وخطتنا الأخذ بالثابت عند أهل النقل الموثوق

[1] شارل روبير وآخرون: تاريخ الجزائر المعاص ، ترجمة: محمد حمداوي، إبراهيم صحراوي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2013، ص 523.
[2] حسين عقيلة: مرجع سابق،ص203.

بهم، والاهتداء بفهم الأئمة المعتمد عليهم، ودعوة المسلمين كافة إلى السنة النبوية المحمدية دون تفريق بينهم ز غايتها أن المسلمين مهتدين بهدي نبيهم في القول والفعل واليسر والأحوال حتى تكونوا للناس كما كان هوصلى الله عليه وسلم مثالا أعلى في الكمال).

وقد كان من أبرز كتابها على صفحاتها الأربع الزاهري ويكفي اسمه لمعرفة المواضيع التي يحسن الكتابة فيها، كما سنرى عند الحديث عن أساليب الجمعية.

وبناءا على هذا، فقد أصدر وزير الداخلية قرارا يقضي بتعطيل الجريدة بتاريخ 1933مبعد صدور 13 عددا منها.

ولما تعطلت أعادت الجمعية إصدارها باسم الشريعة المحمدية في 17جويلية 1933م،آي بعد توقيف السنة ب24يوما فقط،ولم يتغير فيها شيء عن سابقتها إلا في الشكل فقد جعلت من الآية الكريمة :"ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها "الجاثية 18.

وقد احتفظت بالمواد التي احتوت عليها والخطة التي كانت تتبعها، والكتاب الذين كانوا يحررون فصولها، ويتقصى الأسلوب وبالنهج الإصلاحي نفسه، وهي بذلك قد حملت قرار تعطيلها في مقالها الافتتاحي كما عبر عن ذلك الدكتور محمد ناصر وفعلا كان تعطيل هذه الجريدة بعد أمد قصير،إذ لم يصدر منها سوى 17عددا،وقد أوقفتها الإدارة الاستعمارية في 28أوت 1933م.أي أنها لم تستمر في الحياة سوى 40يوما"[1]

المطلب الثاني: الجحيم:

"وهذه الصحيفة تعبر عن مدى الانحطاط الذي وصلت اليه العلاقة بين الجمعية والطرق الصوفية، وقد صدرت في حدود فترة زمنية قصيرة جدا،أي ما بين مارس وماي سنة 1933م، وكانت بداية تأسيسها متزامنة مع صحيفة (السنة).

وكانت تصدر سريا في المطبعة الجزائرية بقسنطية،وتوزع في الجزائر العاصمة كأنها تصدر هناك،أسندت إدارتها إلى الفرنسي الذي أسلم (محمد شريف جوكلاري)،وكان يحررها رفقة الزاهري،ومحمد الأمين العمودي،وحمزة بوكوشة، ومحمد الصالح خيشاش وعبد الرحمان غريب.

[1] بولحية نور الدين: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الانوار للنشر والتوزيع، الجزائ، ط2، 2016، ص252.

وقد عبرت عن نفسها بأنها (جريدة مستقلة تدافع عن الشرف والفضيلة) وكان شعارها (العصا لمن عصى).

ويذكر الباحثون كانت موجهة كرد فعل على هجومات جريدة(المعيار) التي كانت تهاجم الاصلاحين،وقد كانت هذه الجريدة أقرب إلى الهجاء منها إلى الأخبار والإنارة العامة .وكان كتابها يكتبون تحث إمضاءات مستعارة منها رئيس الزباينة هوكاتب الافتتاحات ومنها هامان،مسرومراقب تسيب، الراوي النحل...

ويذكر السائحي عند الشيخ حمزة بوكوشة أن محمد السعيد الزاهري ومحمد الأمين العمودي ومحمد الصالح خبشاش وحمزة بوكوشة نفسه هم المؤسسون لصحيفة الجحيم،وخاصة منهم محمد الأمين العمودي والزاهري وأن هذا الأخير حسب السائحي دائما هو رئيس الزبانية، وأن الفحل وبوقردة هما شخص واحد ألا وهو الشهيد الصحفي المترجم محمد الأمين العمودي".[1]

المطلب الثالث: البصائر:

"تعد البصائر البصائر الصحفية الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين وهي من أهم صحف هذه الجمعية، ومن أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا، ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها،وللإشارة بأن اسم البصائر قد أطلق على هذه الصحيفة مرتين،أطلق على السلسة الأولى التي أصدرت ما بين (1935_1939)والسلسة الثانية التي أصدرت ما بين (1947_1956).

أما السلسة الأولى فظهرت بعد توقيف كل من الشريعة السنة والصراط ومنع الجمعية من إصدار أي صحيفة،وبعد رحيل "جال صبرانت "المعروف بنزعته المعادية للإصلاح عند الولاية العامة فعمل المصلحون على تحسين علاقتهم ب"ميو" وتظاهروا بنوع من الولاء لحكومته وعبروا عن مقصد جمعتهم وهوالعناية بتربية الشعب وتهذيبه،وتعلمه لغته ودينه وابتعادهم الابتعاد الكلي عن السياسة ودروبها،في خصالهم بإصدار هذه الجريدة،وبرز العدد الأولى منها في السابع والعشرين من شهر ديسمبر (1935)،وقد أسندت الجمعية إدارتها ورئاسة تحريرها في أول الأمر إلى الشيخ الطيب العقبي، وامتيازها

[1] بولحية نور الدين : مرجع نفسه، ص269 ص260.

للشيخ محمد الدين متخذة شعار الآية الكريمة"قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ"وكانت تصدر بالعاصمة حيث كانت طباعتها بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ ابواليقظان احد أعضاء إدارة الجمعية في ذلك الحين .وهي ذات حجم متوسط (28×40سم) تقع ثماني صفحات، تجيء مليئة كلها بالمواضيع المختلفة،حافلة بألوان الفكر،اجتماعيا، دينيا،سياسة وأدبا،وقد عمدت الجريدة إلى خطة ذكية مزدوجة ظاهرها مسالمة للحكومة الفرنسية وإظهار الثقة بها وباطنها عداوة متحكمة وشديدة للموظفين الرسميين، ورجال التطرف، والأحزاب المعارضة لجمعية العلماء".[1]

" أما السلسلة الثانية صدرت بعد الحرب العالمية الثانية".

"وقد توقفت البصائر عن الصدور في سنة 1939م وعادت إلى الميدان 1944 أقوى مما كانت عليه، وكانت لسان الجزائر الناهضة القوية المتحدة التي تخاطب المستعمر بعيون تشتعل بالنيران وهي تتحفز للوثوب عليه"[2]

"وأصبحت بيد الشيخين محمد البشير الإبراهيمي، ومبارك الميلي وكان صدورها بالجزائر العاصمة، وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ ابواليقظان، صدر العدد الأول من البصائر السلسلة الثانية في 1947/11/25م وقد اشتهرت البصائر لدى المثقفين الجزائريين وغير الجزائريين بمستواها الرفيع أسلوبا وموضوعاتها المتنوعة ذات البعد الوطني سواء على المستوى الداخلي والخارجي،والظروف الحرب التحريرية،ومتابعة الاستعمار لكل ما هوعربي وطني ارتأت إدارة البصائر أن توقف صدورها وذلك في 1956/09/06 بعد أن صدر منها حوالي 360عددا"[3]

[1] محمد بن صالح الناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ألفا ديزاين قصر المعارض، الجزائر، ط1، 2006، ص212 ص214.

[2] دبوزمحمد علي: نهضة الجزائرالحديثة وثورتها المباركة، الجزء الثاني، عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص12.

[3] محمد بن صالح الناصر، مرجع سابق، ص268.

الإطار التطبيقي

1- البيانات الخاصة بالجريدة

- **اسم الجريدة :** جريدة البصائر

- **تاريخ الصدور ورقم العدد :**

جدول(01): يمثل تاريخ الصدور ورقم العدد

ترتيب الأعداد	تاريخ الصدور	رقم العدد
01	27 ديسمبر 1935 م	العدد الأول من السنة الأولى
02	13 مارس 1936 م	العدد 10 من السنة الأولى
03	22 ماي 1936 م	العدد 20 من السنة الأولى
04	21 جويلية 1936 م	العدد 30 من السنة الأولى
05	22 أكتوبر 1936 م	العدد 40 من السنة الأولى
06	08 جانفي 1937 م	العدد 50 من السنة الأولى
07	25 جويلية 1947 م	العدد الأول السنة الأولى السلسلة الثانية
08	05 أفريل 1948 م	العدد 30 السنة الثانية السلسلة الثانية
09	26 سبتمبر 1949 م	العدد 91 السنة الثانية السلسلة الثانية
10	08 جانفي 1951 م	العدد 136 السنة الرابعة السلسلة الثانية
11	21 جانفي 1952 م	العدد 181 السنة الخامسة السلسلة الثانية
12	13 مارس 1953 م	العدد 221 السنة الخامسة السلسلة الثانية

إن الملاحظ للجدول رقم 1 الذي يبين تاريخ صدور الجريدة ومدى استمراريتها ونشاطها على غير العادة خاصة مع الجرائد قبل البصائر التي كانت لا تستمر لسببت تدخل السلطات الاستعمارية لوقفها، واستمرارسة نشاط جريدة البصائر حتى بعد الحرب العالمية الثانية قد يرجع بالدرجة الاولى للحاكم الفرنسي في تلك الفترة التي تصدر فيها البصائر حيث كان متسامحا الى حد ما مع النشاطات

المختلفة فهو يرى أن ممارسة الدينية والاعلامية لا تؤثر على تواجد الاستعمار في الجزائر، وإنما هي شئ من الابداع والاعتقاد، وهو ما قد يفسر غياب الصفحات البيضاء التي كانت تعتمد السلطات الاستعمارية على إخفاء بعض المقالات في الصحف السابقة تخوفا من تأثيرها على تواجد فرنسا بالجزائر، وممكن أن يرجع ذلك إلى حنكة القائمين على الجريدة في طرح المواضيع التي لا تظهر النوايا الخفية للتوجه الجريدة وذلك من أجل الحفاظ على استمراريتها.

3- فئات الشكل كيف قيل

- فئة المساحة :

الجدول رقم (02) يمثل المساحة الكلية ومساحة التحليل في الجريدة

	المساحة الكلية سم2	مساحة التحليل سم2	النسبة %
01	6016	5620.5	93.42
02	6016	5106.5	84.88
03	6016	5618.5	93.39
04	6016	5798.5	96.38
05	6016	4665	77.55
06	6016	4047.5	67.28
07	6016	5782	96.11
08	6016	5373.5	89.32
09	6016	4756	79.05
10	6016	5477.5	91.05
11	6016	4992	82.98
12	6016	5272	87.63
المجموع	6016	62509.5	86.59

في الجدول رقم (03) الذي يمثل المساحة الكلية ومساحة التحليل في الجريدة نلاحظ أن العدد رقم (03) هو من أخذ نسبة أكبر من مساحة الجريدة الواحدة بنسبة 96.38 % بينما كان العدد 06 صاحب النسبة الأضعف بالنسبة 67.28% كما يلاحظ أن مساحة التحليل من المساحة الكلية أخذت نسبة 86.59%.

وقد ترجع هذه النسب المتقاربة إلى مدى اهتمام الواسع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجانب الإصلاحي للمجتمع الجزائري، في كافة المجالات دينيا ثقافيا اجتماعيا وسياسيا، وهذا من أجل تحضير جيل مثقف وواعي في هذه المجالات المذكورة، ولأجل التصدي لحملات المستعمر الفرنسي وكان ذلك عبر هذه الجريدة (البصائر)، التي جعلت جمعية العلماء المسلمين منبرا لنشر أفكارها وإصلاح ما آل إليه المجتمع.

أما بالنسبة للأعداد التي وردت فيها أقل نسبة كالعدد (6) يرجع ذلك إلى كثرة الإعلانات في ذلك العدد الخاصة بموسم الحج، وكانت أيضا النسب المتبقية في الأعداد الأخرى إعلانات وتنبيهات وغيرها.

- **فئة طبيعة اللغة المستخدمة:**

جدول (03) : يمثل تكرارات فئة اللغة المستخدمة في التحرير

	التكرار	النسبة %
لغة عربية	169	%100
لغة فرنسية	00	/
مزيج بين لغتين	00	/
المجموع	169	%100

في الجدول (3) الذي يمثل فئة اللغة المستخدمة في التحرير نجد أن الجريدة تستعمل اللغة العربية الفصحى بنسبة 100% في حين انعدمت اللغة الفرنسية.

والسبب في ذلك قد يعود إلى الخلفية الفكرية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أولا من ناحية صدامها غير المباشر مع المستعمر، فهي تبحث عن كل الأسباب للتصدي إلى نشاطه في القضاء على الهوية الوطنية وجميع مقوماتها، بداية من اللغة العربية.

فالجمعية أرادت من خلال هذا النشاط الإعلامي غرس ثقافة اللغة العربية وترسيخها لدى المواطن الجزائري، وإصلاح هذا الجانب لدى المجتمع الجزائري الذي تأثر كثيرا بلغة المستعمر الفرنسي، كما بينت رفضها لجميع أشكال الهيمنة والاستبداد الاستعماري الذي مارسته فرنسا بما في ذلك الرفض المطلق

للسان الإستعماري المتمثل في اللغة الفرنسية، يقول عبد الحميد بن باديس بهذا الصدد "وإن كان ذلك المعنى دفينا في كوامن النفوس ككل غريزة من غرائزها، لا سيما في أمة تنسب إلى العروبة وتدين بالإسلام مثل الأمة الجزائرية ذات التاريخ المجيد."[1]

- **فئة العناصر الطبوغرافية لشكل العناوين**

جدول (4) يمثل تكرارات العناصر الطبوغرافية لشكل العناوين

	التكرار	النسبة %
خط كبير	96	%56.80
خط صغير	52	%30.77
خط متوسط	21	%12.43
المجموع	169	%100

في الجدول(4) الذي يمثل العناصر الطبوغرافية لشكل العناوين نجد أن العناوين المكتوبة بالخط الكبير هي الاولى بنسبة 56.80%، بينما الخط الصغير كان ثانيا بنسبة 30.77%، أما الخط المتوسط فكانت له نسبة الاضعف ب12.43%.

وكذلك الملاحظ على نوعية الخط أنها كانت مقروءة وفقط، والألوان كانت منعدمة، والسبب في ذلك قد يرجع إلى العهد الذي كانت تصدر فيه الجريدة، حيث أن الإخراج الفني لم يكن مهما بقدر أهمية المحتوى إضافة إلى الجانب التقني الذي لم يصل في تلك الفترة إلى الطباعة الملونة ، بالإضافة إلى الإمكانيات المادية غير كافية بالشكل المطلوب، وحتى الوسائل المستخدمة لم تكن متطورة .

أيضا حصار المستعمر لجمعية العلماء المسلمين ولهؤلاء الرجال وهكذا نشاطات، حيث كانت الرقابة دائمة وفتح المجال قليل للإبداع، فكان هم الجمعية وشغلها الشاغل إيصال الفكرة لا الشكل الذي تصل به.

[1] http://binbadis.net/archives/7735 تمت زيارة الموقع يوم 10- 05-2018 على ساعة:00:49

- **فئة الانواع الصحيفة المستخدمة في الجريدة**

الجدول (5) يمثل تكرارات الانواع الصحيفة المستخدمة في التحرير

	التكرارات	النسبة%
إنتاجية	12	%9.6
مقال	68	%54.4
خبر	45	36
المجموع	125	%100

في الجدول (5) الذي يمثل تكرارات الأنواع الصحيفة المستخدمة في تحرير نجد أن المقال كان له النسبة الاكبر 54.4% بينما الخبر كان ثانيا بنسبة 36%، في حين كان للافتتاحية الحظ الأقل بنسبة 9.6%

فعن المقال ونسبته الكبيرة في الجريدة قد يرجع بالدرجة الأولى إلى كتاب الجريدة فأغلبهم مشايخ دين، وأسلوبهم في ذلك كان المقال الذي يرون فيه الأسلوب الأنسب للوصول إلى الشعب الجزائري، وتوصيل أفكارهم ومواجهة المستعمر ، فالمقال كأسلوب يوصل الفكرة بكامل جوانبها وتفاصيلها .

ناهيك عن عدم معرفتهم بالأساليب الصحفية الأخرى على اعتبار أن الأسلوب الشائع للكتابة في تلك الفترة لم يكن ملتزما بقواعد الكتابة الصحفية التي تنظر لها معاهد الصحافة والإعلام، وقد أثر عليهم الجانب الديني في ذلك بشكل واضح، أما عن الافتتاحية فكان لكل عدد افتتاحية تختلف موضوعاتها حسب الاحداث في تلك الفترة، والخبر كان له نسبة هو الآخر ترجع إلى واقع تلك الفترة واحتكار الأخبار لدى السلطات الاستعمارية، وعدم قدرة مثل هذه الصحف على الوصول إلى الأخبار ونشرها بالطريقة المعروفة في وقتنا الحاضر .

- **فئة الصور المستخدمة في الجريدة**

الجدول (6) يمثل تكرارات الصور المستخدمة في الجريدة:

	التكرارات	النسبة
صور واقعية	02	%100
صور ارشيفية	00	00
المجموع	02	%100

في الجدول السادس (6) الذي يمثل الصور المستخدمة في الجريدة، لوحظ أن استخدام الصور يكاد يكون منعدما **(صورتين فقط)** :

الصورة الأولى : صورة تجمع علماء الجمعية في المؤتمر الاسلامي مع جمع كبير . (انظر الملحق رقم7)

الصورة الثانية :صورة للحفلة التي أقامها سيف الاسلام الحسن بفندق هليو بوليس لسفراء دول و وزراءها وبعض امراء العرب ، والصورة كانت غير واضحة نسبيا. (أنظر الملحق رقم14).

صنفت هاتين الصورتين في متغير الصور الواقعية وبنسبة100 %، والسبب قد يرجع في هذا إلى أن التصوير لم يكن شائعا مثل ما نحن عليه في وقتنا فكان امتلاك آلة التصوير لا يكون متاحا خاصة من جانب جمعية العلماء المسلمين، وفي قضية التصوير الذي أسالت الحبر الكثير لدى علماء الدين بين من يجوز ذلك، وبين من يدخله في خانة التحريم، فكان الدخول في خلاف كهذا غير مهم تماما، واستعمال الجريدة للصور يدل على موقف علماء الجمعية فقد يدخلونه في خانة الكراهية بناءا على قلة الصور المستعملة في الجريدة، وقد يرجع كذلك إلى الإمكانيات التي لا تتوفر لدى الجمعية، بحيث طباعة ونسخ الصور كان مكلفا ماديا، ولأن الجمعية كانت تعتمد على مطابع عادية وبسيطة ليست كتلك التي يمتلكها المستعمر في تلك الفترة، والصور المستعملة كانت واقعية للمؤتمر الإسلامي، وهذا راجع لأهمية الحدث فكان لزاما على الجريدة نقل الحدث بأسلوب جيد وتوضيح دور الجمعية في ذلك بالصور من موقع الحدث .

- **فئة الموضوعات الخاصة بالاصلاح.**

جدول رقم (7) يمثل تكرارات الموضوعات الخاصة بالاصلاح

	التكرار	النسبة%
دينية	43	%34.4
اجتماعية	13	%10.4
ثقافية	38	%30.4
سياسية	30	%24
اقتصادية	01	%0.8
المجموع	125	%100

في الجدول رقم (7) الذي يمثل تكرارات الموضوعات الخاصة بالاصلاح نلاحظ أن المواضيع الدينية كانت بنسبة أكثر حيث كان 43 موضوع وب34.4%، في حين كان المواضيع الاقصادية النسبة الأقل بموضوع واحد وبنسبة0.8%، في حين كان تباين النسب بين المواضيع الاجتماعية والثقافية والسياسية.

واهتمام الجمعية بالمواضيع الدينية في هذه الجريدة كان راجع للوضع الذي آل إليه المجتمع الجزائري دينيا حيث طغت عليه الكثير من الخرافات والشركيات من وجهة نظر الجمعية، كما استعملت السلطات الاستعمارية سياسة التنصير لطمس الهوية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري، ولهذا ركزت الجمعية على الإصلاح الديني أولا لأنه أحد مقومات الأمة الجزائرية الإسلامية، وترى الجمعية كذلك أهمية الثقافة لدى المجتمع التي امتزجت بالثقافة الغربية الفرنسية والدعوة إلى العودة إلى الهوية الوطنية والثقافة العربية الإسلامية التي تربى عليها الأجداد .

يأتي بعد ذلك في نظر الجمعية إصلاح الواقع السياسي والتفكير بالطريقة التي يمكن أن تحرر بها الجزائر من قيود الاحتلال الفرنسي، فالإنسان لما يكون مهيئا دينيا وثقافيا يستطيع أن يفكر تفكيرا صائبا

بالتحرك السياسي ، ولعل أهم الانتقادات التي وجهت للجمعية راجع إلى هذا السبب وهو أنها لم تعط الجانب السياسي قدره من المعالجة عبر الجريدة .

أما عن قلة المواضيع الاقتصادية في الجريدة فقد يرجع إلى الوضع الاقتصادي في تلك الفترة فالمجتمع الجزائري لم يكن لديه فكرة عن الاقتصاد والتفكير فيه بتاتا، فكان همه الوحيد جمع لقمة العيش التي تكاد تنعدم، والتخلص من هذا الوهن الذي أصاب الأمة الجزائرية.

- **فئة توزيع المواضيع الدينية عبر صفحات الجريدة.**

جدول (8) يمثل توزيع للمواضيع الدينية عبر صفحات الجريدة.

فئات	التكرار	النسبة %
صفحة 1	07	%16.28
صفحة 2	06	%13.95
صفحة 3	04	%9.30
صفحة 4	04	%9.30
صفحة 5	03	%6.98
صفحة 6	10	%23.26
صفحة 7	06	%13.95
صفحة 8	03	%6.98
المجموع	43	%100

في الجدول (8) والذي يمثل توزيع المواضيع الدينية عبر الصفحات الجريدة والملاحظة فير ذلك أن الصفحة 6 تناولت عدد كبير من المواضيع الدينية بنسبة23.26% في حين كان للصفحة 5 و8 النسبة الدنيا ب 6.98%، في حين تراوحت نسبة الصفحات المتبقية بين 9%، 13% و16%.

- **فئة موقع مواضيع الاجتماعية عبر صفحات الجريدة.**

جدول (9) يمثل موقع مواضيع الاجتماعية عبر صفحات الجريدة.

فئات	التكرار	النسبة %
صفحة 1	01	%7.69
صفحة 2	01	%7.69
صفحة 3	01	%7.69
صفحة 4	/	/
صفحة 5	02	%15.38
صفحة 6	04	%30.77
صفحة 7	03	%23.08
صفحة 8	01	%7.69
المجموع	13	%100

في الجدول (9) والذي يمثل موقع المواضيع الاجتماعية عبر صفحات الجريدة نلاحظ أن الصفحة 6 أخذت النسبة الأكبر بـ30.77% في حين انعدمت النسبة في الصفحة4، وتباينت النسب في الصفحات المتبقية بين 7%، 23% و15%.

- **فئة موقع المواضيع الثقافية عبر صفحات الجريدة**

الجدول (10)

فئات	التكرار	النسبة %
صفحة 1	01	%2.63
صفحة 2	05	%13.16
صفحة 3	07	%18.42
صفحة 4	02	%5.26
صفحة 5	06	%15.79
صفحة 6	06	%15.79
صفحة 7	06	%15.79

صفحة 8	05	%13.16
المجموع	38	%100

في الجدول الذي يمثل موضع المواضيع الثقافية عبر صفحات الجريدة نلاحظ أن الصفحة3 أخذت النسبة الأوفر من المواضيع الثقافية بـ18.42% في حين كان العكس بالنسبة للصفحة الأولى التي كانت بنسبة 2.63% وتباينت النسب في الصفحات الأخرى حيث كانت 13% و15% .

- **فئة موقع الموضوعات السياسية عبر صفحات الجريدة**

جدول (11)

فئات	التكرار	النسبة %
صفحة 1	05	%16.67
صفحة 2	01	%03.33
صفحة 3	01	%03.33
صفحة 4	10	%33.33
صفحة 5	02	%06.66
صفحة 6	06	%20
صفحة 7	03	%10
صفحة 8	02	%06.66
المجموع	30	%100

في الجدول رقم (11) والذي يمثل موقع الموضوعات السياسية عبر صفحات الجريدة نلاحظ أن الصفحة4 أخذت النسبة الأكثر بـ 33.33% على عكس ذلك كانت الصفحتين 2 و3 بنسبة 03.33%، في حين تباينت في الصفحات المتبقية بين 10%، 20%، 16% و6%.

- **فئة موقع المواضيع الاقتصادية عبر الصفحات الجريدة.**

جدول (12)

فئات	التكرار	النسبة %
صفحة 1	00	%0
صفحة 2	00	%0
صفحة 3	00	%0
صفحة 4	00	%0
صفحة 5	00	%0
صفحة 6	01	%100
صفحة 7	00	%0
صفحة 8	00	%0
المجموع	01	%100

في الجدول رقم 12 الذي يمثل موقع المواضيع الاقتصادية عبر صفحات الجريدة نلاحظ أن هناك موضوع واحد جاء في الصفحة 6

في الجدول الثامن (8) الذي يمثل توزيع المواضيع الدينية عبر صفحات الجريدة، لاحظنا أن الصفحة (6) كانت أكثر نسبة من حيث المواضيع الدينية بنسبة 23 % تليها الصفحة الأولى بنسبة 16 % وأخيرا تأتي الصفحة (5) و(8) بنسبة 6 %، كما لوحظ أن الموضوعات الدينية موزعة على كامل صفحات الجريدة وإن اختلفت وتباينت النسب، وهذا راجع إلى اهتمام الجريدة الواضح بالمواضيع الدينية، حيث نجد في الصفحة الأولى نسبة لا باس بها مقارنة بالمواضيع الأخرى، أيضا من حيث الشكل ربما كان اهتمام الجريدة هو إيصال المعلومة لا الكيفية التي ستصل بها، كما نجد أيضا في الجدول(9) للموضوعات الاجتماعية بحيث نجد توزيع المواضيع الاجتماعية عبر أغلب صفحات الجريدة ،و أكبر نسبة في الصفحة (6) 30 %، والملاحظ أيضا انعدامها في الصفحة (4)، وتوزيع المواضيع في أغلب

صفحات الجريدة ربما راجع إلى عدم الاهتمام بالشكل وإنما الاهتمام بالموضوع في حد ذاته، وربما العمل على وصول جميع المواضيع وتوزيعها بشكل متناسب عبر كل صفحات الجريدة.

كذلك نفس الشيء يقال بالنسبة للمواضيع الأخرى (الثقافية والسياسية) فتوزيعها عبر العديد من الصفحات لم يكن مقسما بشكل موضوعاتي كما هو معمول به في الصحافة الحديثة .

- **فئة المضمون (ماذا قيل)**

- **فئة الموضوعات الدينية**

جدول 13 يمثل تكرارات المواضيع الدينية

فئات	التكرار	النسبة%
فقهية	13	%30.23
عقدية	22	%51.16
أخرى	08	%18.60
المجموع	43	%100

في الجدول الثالث عشر (13) الذي يمثل فئات المواضيع الدينية، يلاحظ توزيعها إلى ثلاث فئات: **الفقهية والعقدية والمواضيع الأخرى المتنوعة**، ونلاحظ أن المواضيع العقدية غلبت على بقية الموضوعات فجاءت بنسبة 51%، يليها المواضيع الفقهية 30 %، فالمواضيع الأخرى 18 %، وقد تعود النسبة الكبيرة للمواضيع العقدية إلى الصراع القائم بين علماء الجمعية والطرق الصوفية، بحيث كانت تركز البصائر على العقيدة وإصلاحها، حيث يرى علماء الجمعية أن الجانب العقدي للصوفية يتنافى مع السنة النبوية والقرآن الكريم، وكانت كثيرا ما تشدد اللهجة في هذا الجانب من المواضيع، بحيث يرى أصحاب الجريدة أن إصلاح هذا الجانب أكثر من ضرورة من أجل تنشئة جيل واعي بدينه للوصول إلى مبتغى الأخير وهو الاستقلال، وكذلك الشأن في المواضيع الفقهية وإن كان الاختلاف هنا أكثر حدة من الذي يكون من ناحية العقيدة، لهذا كان الاهتمام أقل بالنسبة للمواضيع الفقهية .

- **فئة الموضوعات الثقافية.**

جدول 14: جدول يمثل فئة الموضوعات الثقافية

فئات	التكرار	النسبة%
التعليم	14	%36.84
ادبيات	09	%23.68
شخصيات	05	%13.16
أخرى	10	%20.31
المجموع	38	%100

في الجدول الرابع عشر (14) الذي يمثل توزيع الموضوعات الثقافية بحيث نلاحظ توزيعها إلى فئات التربية والتعليم والأدب والشخصيات، وكما هو ملاحظ في الجدول أن أكبر نسبة في التربية والتعليم 36%، تليها الأدبيات ب 23 %، والكلام على الشخصيات بنسبة 13 % فقط.

جاء اهتمام الجمعية بمواضيع التربية والتعليم لما له من مكانة في بناء الأمة من وجهة نظرهم، خاصة للأوضاع التي يعانيها الجزائريون من تفشي الجهل والأمية في عدة نواحي وعدم التعلم في المدارس الفرنسية التي يرون فيها طمس لهويتهم، فكان من الواجب الاهتمام بهذا المجال ، وأيضا قد يرجع ذلك إلى مواجهة الاحتلال الفرنسي الذي يرسخ أفكاره في التعليم، بحيث يفرض تعليم لغته ودينه عوضا عن لغة الجزائريين ودينهم وهو ما قد يؤثر على المجتمع إما بالتخلي عن التعليم أو تعلم ما يريده المستعمر ، فكان على الجمعية الدعوة إلى التعليم بالعربية والعودة إلى مقومات الأمة الإسلامية، وهوما يثبت ذلك الاهتمام أيضا بالأدب والشعر في ربوع صفحات الجريدة ،فنسبته لا تقل أهمية عن التربية والتعليم، فكانت الجريدة كثيرا ما تهتم بهذا الجانب في نشر الشعر والأدب العربي لمحاولة ترسيخه والنهوض بالثقافة العربية.

- **فئة الموضوعات الاجتماعية**

جدول 15:جدول يمثل فئة الموضوعات الاجتماعية

فئات	التكرار	النسبة%
محاربة الآفات	01	%07.69
اهتمام بالشباب	06	%46.15
مساعدات	05	%38.46
أخرى	01	%07.69
المجموع	13	%100

في الجدول الخامس عشر (15) الذي يمثل توزيع فئات الموضوعات الاجتماعية، يلاحظ توزيعها إلى أربعة فئات وهي: محاربة الآفات، الاهتمام بالشباب، وتقديم المساعدات، ونرى أن النسبة الأكثر هي فئة الاهتمام بالشباب ب 46 %، تليها فئة المساعدات ب 38 %، ومحاربة الآفات ب 7% فقط، واهتمام الجريدة من خلال مواضيعها الاجتماعية بفئة الشباب، ربما يعود إلى أن فئة الشباب لما لها أهمية كبيرة لدى فكر الجمعية .

وقد يرجع إلى تفكير الجمعية بعيد المدى، بحيث الاهتمام بالشباب يدفع به مستقبلا إلى النشاط وإلى العمل للخروج بالجزائر من أزمتها، كذلك قد يرجع الاهتمام بفئة الشباب لأنها لا زالت لم تصل لدرجة الاعتقاد بالأفكار الخاطئة، وفئة الشباب غالبا ما تكون الأكثر نشاطا والبحث عن التفكير السليم، تأتي بعد ذلك تقديم المساعدات والدعوة إلى التعاون بين أفراد المجتمع، وهذا ما يقوي تماسكه وتأصيل الروابط الإنسانية والاجتماعية والدينية ، وهذا ما يؤكد اهتمام الجمعية بالنشاط الجمعوي الذي جعلها قريبة من المجتمع ومشاكله ، أما عن محاربة الآفات فكانت نسبة قليلة جدا، و قد يرجع ذلك لأن الآفات كانت قليلة والمجتمع كان تحت وطأة الاحتلال ولا يفكر في هذه المشاكل خوفا من السجن والتعذيب الذي يقوم به الاحتلال الفرنسي، فيما تتنوع المواضيع الاجتماعية الأخرى وهي قليلة كذلك.

- **فئة الموضوعات السياسية**

جدول 16:جدول يمثل فئة الموضوعات السياسية.

فئات	التكرار	النسبة%
داخلية	15	%50
قومية	09	%30
عالمية	06	%20
المجموع	30	%100

في الجدول السادس عشر (16) الذي يمثل توزيع فئات الموضوعات السياسية، وقد توزعت على ثلاث فئات: داخلية (وطنية)، قومية، وعالمية، والملاحظ أن الاهتمام بالمواضيع الداخلية أكثر نسبة ب 50%، تليها القومية ب 30%، وأخيرا العالمية ب 20%، وقد تعود النسبة الكبيرة للاهتمام بالمواضيع الداخلية إلى الوضع الراهن في تلك الفترة، والذي يميزه صراع سياسي بين المجتمعات السياسية الناشطة آنذاك و المستعمر الفرنسي، فكانت كثيرا ما توجه اهتمامها بالواقع الداخلي أكثر من غيره ، حتى تبرز الفكر السياسي الذي يتمبز به الساسة الجزائريون، ودعوتهم في التحرر وحق تقرير المصير، كما كان الاهتمام بالسياسة القومية العربية جانب من ذلك، كون معاناة الدول العربية تتشابه في تلك الفترة وتعيش نفس الظروف السياسية، أما الاهتمام بالسياسة العالمية فقد جاء ضعيفا ، فألاهم هو الوطني ثم القومي والعالمي بنسبة أقل.

- **فئة الاتجاه نحو المستعمر:**

جدول 17 : جدول يمثل فئة الاتجاه نحو المستعمر.

	التكرار	النسبة
مؤيدة	00	%00
معارضة	06	%100
	00	00
المجموع	06	%100

في الجدول السابع عشر (17) الذي يمثل اتجاه الجريدة نحو المستعمر الفرنسي في تلك الفترة، فنلاحظ وجود ثلاثة فئات (مؤيدة، معارضة ومحايدة) هذا من خلال طرح المواضيع، ونلاحظ أن فئة المعارضة هي الأكثر وإن قلت عدد مواضيعها بنسبة 100%، وانعدامها في الفئتين المتبقيتين، ونتيجة المعارضة التي تتبناها الجريدة من خلال الطرح، ربما يعود إلى فكر الجمعية الذي تأسس منذ البداية لمواجهة فرنسا منذ تأسيسها، وتأسيس مجموعة من الجرائد التي تسعى لمحاربة الاستعمار من كل الجبهات، وكان الاستعمار دائما ما يوقف نشاط هذه الصحف التي كانت دوما ضده وضد سياسته، ويرى فيها خطر عليه، وهو ما قد يفسر انعدام النسبة في التأييد والمعارضة، وأيضا نلاحظ قلة عدد المواضيع التي تعارض المستعمر (6) مواضيع فقط، وهذا قد يرجع إلى تخطيط الجمعية للمحافظة على نشاط الجريدة كي لا يقفها المستعمر، مع الحفاظ على مبدأ المعارضة.

- **فئة الاكثر فاعلية في الجريدة**

جدول 18: جدول يمثل فئة الأكثر فاعلية في الجريدة.

	التكرار	النسبة %
عبد الحميد بن باديس	08	%17.02
الإبراهيمي	14	%29.78
العتبي	07	%14.90
التبسي	05	%10.63
أحمد بن سحنون	04	%08.51
أبوعمار	03	%06.38
مبارك الميلي	06	%12.77
المجموع	47	%100

في الجدول الثامن عشر(18) الذي يمثل فئة الأكثر فاعلية في الجريدة، نلاحظ أن أكثرهم نسبة هو **الشيخ محمد البشير الابراهيمي** ب 29%، ثم **عبد الحميد بن باديس** ب 17%، فيما كان **أبو عماد*** أخيرا بنسبة 6%، أيضا **الطيب العقبي** 14%، و**العربي التبسي*[2]** 10%، وتعود هذه النتائج

* أبو عماد ناشط في الجريدة مجهول.

*[2] العربي التبسي هو أحد أعمدة وعلماء الاصلاح في الجزائر وله نشاطات عدة في جمعية العلماء المسلمين ولد 1895 وتوفي 1957.

إلى أن الشيخين عبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي هم من كان لهما الفضل الكبير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين أولا بعد لقاءاتهم المتعددة، أيضا أسلوبهم الراقي في اللغة العربية والذي كان دائما ما بلاقي إعجاب القراء، كما كان لهم مكانة لدى أعضاء الجمعية فكان عبد الحميد بن باديس رئيسا لها، والابراهيمي نائبا. فلهذا قد تكون الأولوية لمثلهم للنشاط في هذه الجريدة التي تعتبر لسان حال جمعية العلماء المسلمين، وقد يرجع الأمر كونهم من الأوائل الذين رفعوا مبدأ الإصلاح في المجتمع الجزائري.

فيما تقاربت النسب بين الناشطين البقية، وقد يعود لإعطاء الفرصة للجميع في النشاط وتنوع الأفكار عبر هذا المجال الإعلامي لبقية الأعضاء.

- **فئة الجمهور المستهدف**

جدول 19:جدول يمثل فئة الجمهور المستهدف .

	التكرار	النسبة %
النخبة	17	%13.6
الشعب	38	%30.4
الاستعمار	30	%24
الفرق	40	%32
المجموع	125	%100

في الجدول التاسع عشر(19) الذي يمثل فئة الجمهور المستهدف، نلاحظ أن هناك عدة فئات مستهدفة من قبل الجريدة: النخبة، الشعب، الاستعمار، والفرق الدينية، والملاحظ في ذلك أن الفئة أكثر نسبة هم الفرق الدينية ب 32%، تليها الشعب ب30 %، والاستعمار ب 24 %، والنخبة ب 13 %، ومن خلال استعراض هذه الأرقام قد تعود النسبة الأكثر نحو الفرق الدينية كما ذكرنا من قبل إلى الصراع القائم بين رواد الإصلاح والطرق الصوفية التي لاقت انتشارا كبيرا في وسط المجتمع الجزائري، ونشر الكثير من الخرافات والشركيات التي أثرت سلبا على توجه المجتمع الجزائري وتفكيره، فكان أكثر شيء تبحث عنه الجمعية هو إصلاح العقيدة التي نشرتها هذه الطرق والعمل على محاربتها بالكتاب والسنة، تأتي بعد ذلك التوجه إلى الشعب وذلك بعد محاربة رؤوس العقيدة الخاطئة يتوجب إصلاح

الشعب، ولهذا تكون النسبة مقاربة لها، ونلاحظ بعدها مباشرة المستعمر فهذا التسلسل قد يوضح تفكير الجمعية السليم من خلال هذه الجريدة تبدأ من إصلاح العقيدة وذلك بمحاربة الفرق، إلى إصلاح المجتمع وبعد توجيه والتحذير من أفكار المستعمر، اما عن تأخر النخبة قد يرجع إلى أنهم أكثر وعيا وتقبلا لهذه الأفكار (أفكار الجمعية)، فيكون التوجه إليهم قليل إلا بعضهم كالساسة ودعاة التوجهات الأخرى.

- **فئة المواضيع المتنوعة في الجريدة**

جدول20:جدول يمثل فئة المواضيع المتنوعة في الجريدة.

	التكرار	النسبة %
اعلانات	10	%22.22
تبريكات	10	%22.22
تعازي	04	%08.89
تنيهات	13	%28.89
أخرى	08	%17.77
المجموع	45	%100

في الجدول العشرون (20) والذي يمثل المواضيع المتنوعة في الجريدة، نلاحظ أن نسبة التنبيهات أكثر بنسبة 28%، والتعازي تأتي أخيرا بنسبة 8% فقط، وتعود كثرة التنبيهات التي تطرحها الجريدة إلى التوضيحات التي دائما ما تلجأ إليها الجريدة لتصحيح بعض الأخطاء التي تقع فيها وفق مبدأ حق الرد والتصحيح، وهذا قد يرجع بالدرجة الأولى إلى الفهم الخاطئ للمتلقي، أو لعدم معرفة الجريدة بالنشاط الصحفي الكامل لهذا تقع في جملة من الأخطاء، أما عن الإعلانات فكانت الجريدة كثيرا ما تعلن عبر صفحاتها ليس لهدف الربح وإنما للعمل على إيصال المعلومة للشعب حتى يتسنى له معرفة كل جديد وكل نشاط، ومع ذلك نجد أن الجريدة خصصت مجالا للتبريكات والتعازي بغرض توطيد العلاقة بين الجريدة وقرائها وكذلك وتحسين الصورة الذهنية للجمعية لدى المجتمع الجزائري وأنها تهتم لأمر هذا المجتمع ، وأن الهدف الأكبر من كل نشاطاتها هو العمل على محاربة المستعمر الفرنسي.

نتائج الدراسة:

من أبرز النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة نذكر ما يلي:

1- اهتمام الجريدة بالمضمون أكثر من الشكل يرجع للظروف التي تميز تلك الفترة (فترة الاحتلال).
2- جريدة البصائر ركزت كثيرا على الإصلاح وذلك من خلال طرح المواضيع المتنوعة في شتى المجلات والتي تنقص المجتمع الجزائري.
3- استعمال جريدة البصائر للغة العربية يعكس الثقافة العربية التي ينماز بها أعضاء الجمعية، كما كانت ردا واضحا على المستعمر في قضية فرنسة الجزائر، ويعكس مدى النضج العلمي لهؤلاء الرواد.
4- استعمال الجريدة للعناوين المهمة بالخط العريض وذلك للفت انتباه القراء إليها.
5- نشاط الجريدة رغم الظروف المحيطة بها خاصة منها المادية ونجاحها إلى حد ما.
6- استعمال الجريدة لفن المقال الصحفي بهدف دراسة جوانب الموضوع كاملة وليس التركيز على جزء منها.
7- عدم استخدام الجريدة للصور وذلك للمرجعية الدينية التي يعتمد عليها علماء الجمعية ونشطاء الجريدة.
8- اهتمام الجريدة بالمواضيع الدينية لإصلاح الواقع الديني في تلك الفترة، أكثر من المواضيع الاجتماعية والسياسية والثقافية.
9- عدم اهتمام الجريدة بالموضوعات الاقتصادية يرجع للواقع الاقتصادي المتردي في تلك الفترة.
10- طرح أغلب المواضيع في جميع الصفحات وتنوعها لدفع القارئ للتمعن في جميع المواضيع.
11- تركيز الجريدة على المواضيع العقدية في الجانب الديني يوضح الصراع القائم بين الجمعية والطرق الصوفية.
12- الاهتمام الكبير للجريدة بمواضيع التربية والتعليم يوضح نشاط من اجل إعادة الاعتبار للغة العربية والتفكير الإسلامي.
13- اهتمام بفئة الشباب من جانب الاجتماعي وهذا لأجل دفع عجلة تطوير الشباب وتهيئته في شتى المجالات.
14- معارضة الجريدة للمستعمر الفرنسي في اغلب المواضيع التي وجهت له.

خاتمة

خاتمة

الخاتمة:

تاريخ الجزائر حافل بعدة معطيات تاريخية لعل ابرز مايميزها النشاط الصحفي الذي دخل مع الاحتلال الفرنسي للجزائر حيث عرفت الجزائر الصحافة المكتوبة والذي أرق الباحثين في تصنيفها لعدة أصناف بحسب وجهات النظر، ولعل أهم تصنيف الذي يصنفها حسب اللغة والدين وذلك ماذهب له مفدي زكرياء في عدة كتابات وغيره من الباحثين في تاريخ الصحافة المكتوبة الجزائرية منذ نشاتها والى يومنا هاذا.

كذلك الحركة الاصلاحية في الجزائر والتي ظهرت في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر بحيث نشط مجموعة من رجال الدين وعلماء الامة الجزائرية لاجل القيام بثورة اصلاحية في شتى المجالات لعل ابرزها جمعية العلماء المسلمين.

وتعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز التجمعات التي نشطت في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، فالعمل الذي قامت به هذه الجمعية حلقة مهمة في تاريخ الجزائر ونضالها من أجل الحرية والاستقلال، وهذا باعتراف العدوقبل الصديق، خاصة في الحفاظ على ثوابت الأمة الجزائرية، ومكوناتها من لغة ودين وثقافة وحتى في روابط المجتمع.

كما يمكن تصنيف جريدة البصائر لسانها الذي يدافع عنها وعن حالها وحال شعب الجزائر، ويترجم أفكارها لإيصالها لشتى أطياف المجتمع الجزائري، فكانت بمثابة الترجمان الذي يعكس ثقافة الشعب الجزائري وكانت في كثير من الأحيان ما تدافع عن اللغة العربية، وهوية المجتمع العربي وتنشر ثقافته الإسلامية، كما تساهم في ترسيخ الدين الإسلامي، بتبيان الحق والتصدي للباطل، وهوما تركز عليه في العديد من أعدادها المنشورة، وكذلك محاربة أهل البدع والأهواء.

وفي دراستنا هذه التي حاولت معرفة مختلف الجوانب الإصلاحية التي عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على ترسيخها من خلال جريدة البصائر التي أصبحت حنظلا في نفوس المستعمر الفرنسي، ومن والاه من أبناء جلدتنا، فكانت بمثابة المتنفس الوحيد الذي سيكتب تاريخ هذه الامة فيما بعد.

فقد عمل كتاب هذه الجريدة في نشر الوعي الثقافي والديني والاجتماعي والسياسي وحتى الأخلاقي، وهذا كله من أجل تحضير جيل جديد من شباب هذه الأمة يدافع عن الوطن وعن الدين في فترة من

خاتمة

أهم فترات الجزائر، ألا وهي ثورة التحرير المباركة الذي تعتبر نشاطات جمعية العلماء المسلمين من بين أهم ما دفع بالشباب إلى تفجيرها.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا_ الكتب:

1- أبوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، الجزء الخامس، دار الغرب الإسلامي ط1، 1998.

2- أحمد طالب الابراهيمي: أثار محمد البشير الابراهيمي، جزء1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط2 1997.

3- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2002.

4- الزبير رحال: الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940، دار الهدى، الجزائر، 2009.

5- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر-سلسة ملتقيات-، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة للنشر، 2009.

6- بسام العسلي: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس لبنان، دار الرائد الجزائر، طبعة خاصة، 2010.

7- بشير بلاح: مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

8- تركي رابح لعمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤوسها الثلاثة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

9- توفيق جمعات: قبسات من شخصية الامام محمد الإبراهيمي، منشورات الحياة الصحافية، الجلفة ط1، 2010.

10- رابح لونيسي: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف، دار كواكب العلوم الجزائر، ط1، 2009.

11- ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي-أسسه مناهجه أساليبه إجراءاته-، بيت الأفكار الدولية عمان، د س.

12- رشيد القواسمة وآخرون: مناهج البحث العلمي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عما 2012.

13- رضوان بلخيري: مدخل إلى وسائل الاعلام والاتصال-نشأتها وتطورها-، جسور للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2014.

14- زهير إحدادان: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

15- سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2012.

16- سافا فرانكفورت، نشيماز دافيد نشيماز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، تر: ليلى الطويل، بشرى للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2014.

17- شارل روبير وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: محمد صحراوي، إبراهيم صحراوي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

18- عامر بن مزوز: عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وز، ط2، 2010.

19- عامر قنديجلي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

20- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية -1931،1954-، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

21- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دار مناد يوني فارسيتي براس، الجزائر قسنطينة، ط2، 2009.

22- عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الامة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

23- عبد الرحمان الهاشمي، محسن عطية: تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2014.

24- عبد القهار داود العاني: منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية، دار وحي القلم سوريا، ط1، 2014.

25- عقيلة حسين: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة الحديث الشريف وإحياء السنة دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2015.

26- عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر-دراسة تحليلية لصحافة ثورة الجزائر-، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985

27- فضيل دليو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014.

28- فضيل دليو: مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

29- لمياء مرتاض نفوسي: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية – أسس وتطبيقات -، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

30- محمد بن الصالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1947-1954، ألفا ديزايف قصر المعارض الجزائر، ط1، 2006.

31- محمد بن عبد العزيز الحيزان: البحوث الإعلامية – أسسها أساليبها مجالاتها-، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 2004.

32- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، علاء الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 2000.

33- محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، جزء2، عن وزارة الثقافة، الجزائر،2007.

34- محمد طهاري: الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

35- محمود عزة اللحام وآخرون: علم الصحافة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2015.

36- منال هلال المزاهرة: مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.

37- مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق: أحمد حمدي، دار هومة، الجزائر 2003.

38- موريس أنجرس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية –تدريبات علمية-، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

39- مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية، جزء1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر تلمسان، ط1 2011.

40- هند عزوز: الإعلام الديني في الجزائر-قراءات في الصحافة المكتوبة-، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2014.

41- نور الدين أبولحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الانوار للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2016.

42- وزارة المجاهدين: أثار عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء العلماء المسلمين، الجزء الأول مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2005.

ثانيا_ المعاجم:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، الجزء1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع تركيا، د س.

2- المكتبة الشرقية: المنجد في اللغة العربية والاعلام، دار المشرق، بيروت لبنان، ط41، 2005.

3- طوني بينتيث وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2010.

4- لسان العرب: المجلد السابع، دار أحباب التراث العربي، لبنان، ط3، د س.

5- محمد جمال الفار: معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

6- مولود بن زادي: الزاد في معجم المترادفات والمتجانسات العربية، دار المعية للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2013.

ثالثا_ المذكرات:

1- بوشكارة عبد السلام، بن نوي عبد الكريم، بن لحسن نبيل: جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين –دراسة تحليلية للسلتين الثالثة والرابعة- رسالة ليسانس غير منشورة الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم الاعلام والاتصال، 2006.

2- حنان عدوان: الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي(1890-1960)، رسالة ماستر غير منشورة، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013.

3- كريمة العقلي وبوقرة حوبدة: الاعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية (جريدتي المقاومة والمجاهد نموذجا) رسالة ماستر غير منشورة، جامعة يحي فارس المدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015.

رابعا-المواقع الالكترونية:

1. http://binbadis.net/archives/7735,

الملاحق

الملاحق:

الملحق 1:استمارة تحليل المضمون.

المحور الأول : البيانات الخاصة بالوثيقة

1-إسم الجريدة				1
2-تاريخ الصدور	4	3	2	
3-رقم العدد			5	

المحور الثاني :فئات الشكل (كيف قيل)

4-المساحة الكلية للجريدة									6	
5-المساحة الخاصة بالتحليل									7	
6-اللغة المستخدمة في التحرير							10	9	8	
7-العناصر الطبوغرافية لشكل العناوين						13	12	11		
8-الأنواع الصحفية المستخدمة في الجريدة						16	15	14		
9-الصور المستخدمة في الجريدة							18	17		
10-توزيع الموضوعات المختلفة في الجريدة				23	22	21	20	19		
11-توزيع الموضوعات الدينية عبر صفحات الجريدة		31	30	29	28	27	26	25	24	
12-توزيع الموضوعات الثقافية عبر صفحات الجريدة		39	38	37	36	35	34	33	32	
13-توزيع الموضوعات الاجتماعية عبر صفحات الجريدة	47	46	45	44	43	42	41	40		
14-توزيع الموضوعات السياسية عبر صفحات الجريدة	55	54	53	52	51	50	49	48		
15-توزيع الموضوعات الاقتصادية عبر صفحات الجريدة	63	62	61	60	59	58	57	56		

المحور الثاني : فئات المضمون (ماذا قيل)

16-توزيع فئة الموضوعات الدينية		66	65	64	
17-توزيع فئة الموضوعات الثقافية	70	69	68	67	
18-توزيع فئة الموضوعات الاجتماعية	74	73	72	71	
19-توزيع فئة الموضوعات السياسية		77	76	75	
20-فئة اتجاه الجريدة نحوالمستعمر		80	79	78	

21-فئة أكثر الفاعلين في الجريدة

81	82	83	84	85	86	87

22-فئة الجمهور المستهدف

88	89	90	91

23-فئة المواضيع المتنوعة في الجريدة

92	93	94	95	96

الملحق 2: دليل الاستمارة.

1-يشير المربع رقم (1) إلى اسم الجريدة: (جريدة البصائر)

2-تشير المربعات أرقام(2-3-4) إلى (اليوم)(شهر) (سنة)التي صدر فيها العدد

3- يشير المربع(5) إلى عدد الجريدة

4- يشير المربع رقم(6) إلى فئة المساحة الكلية للجريدة

5- يشير المربع (7) إلى فئة المساحة الخاصة بالتحليل

6-تشير المربعات أرقام (8-9-10) إلى فئة اللغة المستخدمة في التحرير:

08	عربية فصحى
09	فرنسية
10	مزيج

7- تشير المربعات أرقام (11-12-13) إلى فئة العناصر الطبوغرافية الشكل العناوين :

11	كبير
12	متوسط
13	صغير

8- تشير المربعات أرقام (14-15-16) إلى فئة الأنواع الصحفية المستخدمة في الجريدة :

14	افتتاحية
15	مقال
16	خبر

9- تشير المربعات أرقام (17-18) إلى فئة الصور المستخدمة في الجريدة :

17	أرشيفية
18	واقعية

10- تشير المربعات أرقام (19-20-21-22-23) إلى فئة توزيع الموضوعات المختلفة في الجريدة :

19	ديـــنية
20	ثقافـــية
21	إجتماعية
22	سياســـية
23	إقتصادية

11- تشير المربعات أرقام(24-25-26-27-28-29-30-31) إلى توزيع الموضوعات الدينية عبر صفحات الجريدة :

24	صفحة 01	28	صفحة 05
25	صفحة 02	29	صفحة 06
26	صفحة 03	30	صفحة 07
27	صفحة 04	31	صفحة 08

12- تشير المربعات أرقام (32-33-34-35-36-37-38-39) إلى توزيع الموضوعات الثقافية عبر صفحات الجريدة :

32	صفحة 01	36	صفحة 05
33	صفحة 02	37	صفحة 06
34	صفحة 03	38	صفحة 07
35	صفحة 04	39	صفحة 08

13- تشير المربعات أرقام (40-41-42-43-44-45-46-47) إلى توزيع الموضوعات الإجتماعية عبر صفحات الجريدة :

40	صفحة 01	44	صفحة 05
41	صفحة 02	45	صفحة 06

42	صفحة 03	46	صفحة 07
43	صفحة 04	47	صفحة 08

14- تشير المربعات أرقام (48-49-50-51-52-53-54-55) إلى توزيع الموضوعات السياسية عبر صفحات الجريدة :

48	صفحة 01	52	صفحة 05
49	صفحة 02	53	صفحة 06
50	صفحة 03	54	صفحة 07
51	صفحة 04	55	صفحة 08

15- تشير المربعات أرقام (56-57-58-59-60-61-62-63) إلى توزيع الموضوعات الإقتصادية عبر صفحات الجريدة :

56	صفحة 01	60	صفحة 05
57	صفحة 02	61	صفحة 06
58	صفحة 03	62	صفحة 07
59	صفحة 04	63	صفحة 08

16- تشير المربعات أرقام (64-65-66) إلى فئة الموضوعات الدينية :

64	فقهية
65	عقدية
66	أخرى

17- تشير المربعات أرقام (67-68-69-70) إلى فئة الموضوعات الثقافية :

67	تربية وتعليم
68	أدبيات
69	شخصيات
70	أخرى

18- تشير المربعات أرقام (71-72-73-74) إلى فئة الموضوعات الاجتماعية :

71	محاربة الآفات
72	الاهتمام بالشباب
73	مساعدات
74	أخرى

19- تشير المربعات أرقام (75-76-77-)إلى فئة الموضوعات السياسية :

75	داخلية
76	خارجية (توصية)
77	عالمية

20-تشير المربعات أرقام (78-79-80) إلى فئة اتجاه الجريدة نحوالمستعمر:

78	مؤيدة
79	معارضة
80	محايدة

21-تشير المربعات أرقام (81-82-83-84-85-86-87) إلى فئة الفاعلين في الجريدة:

81	عبد الحميد بن باديس
82	البشير الإبراهيمي
83	الطيب العقبي
84	العربي التبسي
85	أحمد بن سحنون
86	أبوعمار
87	مبارك المسلم

22- تشير المربعات أرقام (88-89-90-91) إلى فئة الجمهور المستهدف :

88	النخبة
89	الشعب الجزائري
90	الاستعمار الفرنسي
91	الفرق الدينية

23- تشير المربعات أرقام (92-93-94-95-96) إلى فئة المواضيع المتنوعة:

92	إعلانات
93	تبريكات وتهاني
94	تعازي
95	تنبيهات
96	أخرى

الملحق 3: الصفحة الأولى من العدد1 السنة الأولى.

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥ سانتيما — N° 1

المراسلات

بلسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(ادى الترقي)

رقم ٩ بساحة الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين وناصر الحقين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربنا ومعونته وحده نستأنف المسير في خطته ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها ونحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع ، وحطت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا نذهب بالقاري بعيدا او نحمله على معدوم غير معلوم نتقول له هنا الكلمة القيمة الرائعة التي سررها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المعطلة فان فيما ما يشفي الغليل ويبرىء العليل حيث يقول :

« وبعد فهل يتم علينا القائمون ؟ ايقصون علينا تأسيس جمعية اسلامية تهذيبية تحمي قرآننا على تذبذب الشعب وترقيه ورفع سمعاه الى الدرجة اللائقة بسمعة قرآننا ومدنيتها وترييقها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما يقصون علينا فقد اساءوا الى قرآننا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يجاريان مع المبادى الجمهورية ولا مع حسالة هذا العصر . فتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم بالحفاظ بقاية الحرية والغاء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الدنسة القاسية وتخبق صدوركم انتم عن تكونون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت البادي الجمهورية العادلة المنعمة بحلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد انظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر قرآننا المتدلة ثم لا تنهض بجنب قرآننا تحت كنفها يدها في يدها فتالة لها من الجمال والجهوية ما لكل فتاة انجبتها اوربا مثل تلك الام اعطتأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي والمربوبة تهمن العلم ستن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بقرآننا وارتباطها القوي بعاديها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها طلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما نالت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا . لاحاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة قرآننا الحقيقية نفسها . واني لاتهم من مناهضتهم العربية الجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تنتفع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقى معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات .

أتستكثرتم على الجزائر ان تحكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها نبتها الكبيرة في نظرها ؟ فتبشركم انه سيكون الجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون .. حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء قرآننا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اول ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود الجميع

لم هاكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسويه من لا يزحزحه عن مبدئه وعد ولا وعيد ولا

الملحق 04: الصفحة الاولى من العدد 10 من السنة الأولى.

السنة الاولى عدد ١٠ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 10

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« لعلكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ١٩ ذي الحجة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٣ مارس ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٤

واما ثالث ما لا ترى مسافة بين تعلم الكتاب والسنة وتعلم مؤلفات علمائنا ، فان الدعوة الى الكتاب والسنة ليست تزهيدا في تراثنا من اسلافنا بل هي حث على انتفاع بذلك التراث لان الناظر في الكتاب والسنة لا ينظر فيهما مجردين بل ينظر فيهما رفيما كتب عنهما وما استنبط منهما ، وان ساعده الحظ فقد تقتضي النظر فيهما الى التوسع في العلوم المساعدة لهما والخادمة لهما من علوم شرعية ولسانية وكونية .

ولعلك ايها القاري قد استبان لك ان الدعوة الى الكتاب والسنة دعوة الى اصل دينك وفرعه اما الدعوة الى كتب الفقه خاصة فهي دعوة الى الفرع والعارض عن الاصل ، فان كنت فيها لا تنتبع من طلب العلم لم يشغلك غير الكتاب والسنة ، وان كنت فيها شغيف الشهوة في العلم واقتصرت على كتب الفقه فاياك ثم اياك ان تغيب فيهم في طلب العلم ، فيقال لك :

قد ذكر العين ضوء الشمس من رمد
وبه كبر البدر طعم الماء من سقم

واما ثالثا فنقول — الاحكام الفقهية اقل ما في الكتاب والسنة . وجل ما فيهما بيان للعقائد الصحيحة لا يدع ريبة لمرتاب وبيان للعقائد الزائفة لا يدع تلبيسا لملبس ومواعظ تصل بحسن اسلوبها الى القلوب وآداب تقوم معوج الاخلاق وانما لنشهد الله .

— وليس وراء الله للمرء مذهب —

انا قد جربنا فلم نجد غير الكتاب والسنة التاثير الذي وجدناه فيهما ، فهما لا زمان لتطهير القلوب وتنوير العقول وتقويم العقائد والاخلاق . ولا نستبعد قولنا قريبا الا ترى بعض مثقفاتنا بين تعلم الكتاب والسنة وتعلم مؤلفات علمائنا .

ولعلك ايها القاري قد وضح لك انا لا نريد من دعوتنا الى الكتاب والسنة اطراح تراث اسلافنا بل نريد من هذه الدعوة الحرص على الانتفاع بحسن اسلوبها في الدعوة الى الله واحيانا بتقنيها في الهداية .

واما رابعا فان الدعوة الى الكتاب والسنة دعوة الى فهمهما من تفاسير المفسرين وشروح المحدثين وجل المفسرين والمحدثين معروفون بالانتماء الى مذهب من مذاهب اهل السنة المشهورة ، واذا كانوا هم اقتحم لم يدعوا الاجتهاد فكيف تحسب دعوى الاجتهاد الى من قصارى فهم كلامهم .

ان التتبع علينا بدعوى الاجتهاد لم يات الا من الجهل بمعنى الاجتهاد . وقد قال الاصوليون :

« الاجتهاد بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعي ظني » وقالوا ليس من محل الاجتهاد ما فيه ادلة قطعية كوجوب الصلوات والزكوات وما اتفقت عليه الامة من جليات الشرع كحرمة الزنا والشرب . ولما كان المجتهد لا بد ان ينظر في الكتاب والسنة ظن المشتغلون علينا ان كل ناظر في الكتاب والسنة مجتهد ، وهذا ما يسميه القائلة « ابهام العكس » ويمثلونه بقول القائل كل الحاق حيوان . وهي قضية صادقة ، فيظن صدق عكسها ايضا ، فيقول كل حيوان ناطق ، فيقع في الخطإ .

فالمشتغلون علينا بتهمة الاجتهاد انما انما دعوتنا الى النظر في الكتاب والسنة استقراء عندهم ان كل مجتهد فهو ناظر في الكتاب والسنة ، وهذا صحيح ، فظنوا صحة عكسه وقالوا كل ناظر في الكتاب والسنة فهو مجتهد . وهذا غلط ، فقد نظر العلماء في الكتاب وفسروه ، ونظروا في السنة وشرحوها ، ولم يكونوا من المجتهدين ، واشهر امثال هؤلاء العلماء بيننا الشيخ عبد الرحمن الثعالبي صاحب الجواهر الحسان في تفسير القرآن والشيخ السنوسي شارح مسلم .

ارى المشتغلين بتهمة الاجتهاد الى من يدعو الامة الى مواعظ الكتاب والسنة وآدابهما اشبه بالمشتغلين بتهمة طلب الاستقلال الى من يطالب حكومته بتعميم العدل بين رعاياها ورفع ما يشكونه اليها من المظالم . وان مشاغبات من هذا القبيل — وان نفخها الشيطان — تستعرها امة قوة الجيش او قوة الجهل .

خرجنا عن موضوع الشرك ومظاهره — ونحن في ناحيته — الى ايراد نقط من شبه الخصوم . وطال حديثنا في نقضها حتى انسينا القارئ موضوع المقال . نعذرنا في هذه الاطالة واعتراضها في موضوع الشرك قبل الخوض في التقصد بالذات الذي قصدنا

الملحق 5 : الصفحة الأولى من العدد 20 السنة الأولى.

السنة الاولى عدد ٢٠ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 20

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء المكركة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR- RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèque Postaux 716-24

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٣٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place. du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١ ربيع الاول ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٢ ماي ١٩٣٦

هول فتوى شيخ الاسلام

أشيخ الاسلام هو

أم شيخ المسلمين ؟؟

« بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي »

لسنا ممن يكبر [شيخ الاسلام] لقبه ، ولا ممن يعرفه بمكثرة منتميه ، ولا ممن يزنه بدثره وشبه ، ولا ممن يستهدي بدياوه وكتبه ، وانما نكبره لعلمه ، ونكبره من نواحي هذا العلم بآثاره في العلم ان كانت ، وبأعماله لعلم ان وجدت .

ولكن ما الجدة ؟ وقد طلعت علينا فتواه الاخيرة تحمل هذه البشرى : فلان شيخ الاسلام. لا فلان العالم . فتنافت بالنظر في هذه البشرى عن النظر في كون فتوى عنا او ليست علم ، والتنا بما تذكر هنا نعرف . فلنبدأ بالنظر الاول ثم نعد الى النظر الثاني . ثم لا يكون اشتغالنا بالنظر الاول عبثا . فان هذه الدنيا — بمكان هذه الطغرى منها — تول الناس : ان قوتي من قوة هذه الطغرى ، وشارتي من شهرتها ، وان موقع هذه الطغرى منه موقع شارة الجندي من الجندي . وسر هذه الثقة في الجندي — كما تعلمون — هو سر السجية في النبيه يرهب بالنظر اضعاف ما يرهب بالخبر . وقد شاع في عهد الدول (الطرقية) بالجزائر وفي مخافل [المرونية] بتونس ان لسان حالها يقول : اتتني فتوى شيخ الاسلام وكفى .

فوجب ان نقول لها — لا ابا لك — انك لم تولدي الخدر على قلم ، ولم تطرقي ملس عن سواد بتفل ، وانك طلعت منا بعقول لا تدين بعقد الانقياد . وان تشرفت بالاضافة ، وقوس لا تنقاد الا للدليل وان كان صاحبه غفلا من [اللقب] عاطلا من الرتب ، فلا يغرنك عندنا انك لو جئت من عند شيخ . . . . وبيدك الدليل ، ولا يضعك انك جئت من شيخ الاسلام بصريح التناقض وسخيف التاويل ، فاكثري هذا البرقع وعلم تحتكم على سفور وان كنا لا نقول به في الغانيات ! . .

• • •

أما اننا لا ننكر هذا اللقب فلأننا لم ننكره يوم كانت تعطيه المؤهلات الحقيقية ، ويمنحه الرأي العام العلمي فيقال شيخ الاسلام ، ابن القيم ، وشيخ الاسلام ، ابن حجر ، مثلا فما اغنى هذا اللقب عندنا عن الاول معشار ما اغنى عنه [إعلام الموقعين] وغيره من كتبه . ولا اغنى عن الثاني معشار ما اغنى عنه [فتح الباري] وغيره من آثاره — فكيف نكبره الآن وحاله هي حاله ؟ ! .

وان هذا اللقب في امثال ابن القيم ليؤدي معنى الاتيان على حقائق الاسلام أن تقلب ، وعلى عصابة نصره ان تغلب ، ومعنى الاحتفاظ على اوضاعه ان تغير ، وعلى دلالته الصريحة ان تزور ، فيقال في السنة انها بدعة ، وفي البدعة انها سنة ، ويقال في دين الله : « ان عمل الناس اليوم جرى . . . » فشيخ الاسلام من هؤلاء هو ناشر حقائق الاسلام في المسلمين لإرضاء الله . لا ناشر اهواء المسلمين في الاسلام لارضاء لهم . . . وسيحاسب من رفع نكر الاسلام على الاديان حتى في المواضعات العرفية التي تقبل على التوسع والتساهل . لا على الدقة والتحديد !.

أتدرون ما معنى هذا ؟

معناه ان الناس يقولون في اصطلاحاتهم العرفية [حاخام اليهود] ولا يقولون حاخام اليهودية. ويقولون [بطريرك النصارى] ولا يقولون بطريرك النصرانية . فاذا جاءوا الى الاسلام قالوا : [شيخ الاسلام] ولم يقولوا شيخ المسلمين ، مع انهم قالوا قديما امير المؤمنين .

إني ارمن بان هذه الاوضاع اللفظية لم ترسل على السنة الناس عبثا ، وبأنها اندفعت من افواههم بسائق وجداني من تفريعهم يؤيده الواقع ، ويشعور متمكن فيها بان كلا من [الطاغام] و [البطريرك] يسوس امة يدين بكيفه على اهوائها ويوفر رضاها على رضاه ، وبان شيخ الاسلام يسوس امة يدين ثابت الاساس يحكمه في طباعها لتأتلف ، ولا يحكمها في أوضاعه لئلا تختلف ، ويروضهما على إحكامه واخلاقه وآدابه لتتأثر به ، ولا يروضه

الملحق 6: الصفحة الأولى من العدد 30 السنة الأولى.

السنة الاولى عدد ٣٠ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 30

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-24

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٢ جمادي الاولى ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣١ جويلية ١٩٣٦

وفد المؤتمر الاسلامى الجزائري

يسوم أم العواصم باريس

تعيين افراده ؛ تمثيله للعمالات الثلاث وسائر الهيئات ، يوم سفره ، مظاهرة الامة في توديعه ، وصوله الى باريس ، شروعه في العمل .

كانت النتيجة الاولى لاجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري العام المنعقد بعاصمة الجزائر يوم ٧ جوان ١٩٣٦ ان انتخب لجنة مرتضة لتسيير اعماله وتنفيذ مقرراته التي جمع عليها ممثلو الامة من سائر الطبقات وكل الهيئات في ذلك اليوم.

ثم كان من عمل اللجنة المرتضة نشر الدعوة العامة في عمالات القطر الثلاث (الجزائر ، قسنطينة ، وهران) وبث الدعاة الواسعة لتاسيس لجان في كل بلدة وكل ناحية لكي تنتخب من بينها في انتخاب (اللجنة التنفيذية) المؤتمر فكان التنخيبون لهذه المهمة [٦٦] نائبا حضروا بكاملهم يوم ٥ جويلية حيث انعقد اجتماع نواب اللجان في (نادي الترقي) بالعاصمة ، وقد انتخب من بين هؤلاء احد وعشرون عضوا من العمالات الثلاث يمثلون سائر الهيئات والطبقات ، ومنهم تكونت اللجنة التنفيذية المؤقتة ، وهذه اللجنة اتفقت كلمتها على وجوب الاسراع بتجهيز مقررات المؤتمر كلها والمبادرة الى ارسال وفد المؤتمر الى باريس يطالب بالحقوق الجزائرية في دائرة القوانين الفرنسية مع بقاء الامة على ذاتيتها الاسلامية وقوانينها الشرعية في النكاح والطلاق والميراث وغير ذلك من كل ما حاول مشروع التجنيس أن يسلبها اياه ويبعدها عنه ، فكانت اعضاء هذا الوفد حسب قرار اللجنة الاخير كما يلي:

من النواب تسعة اعضاء يمثلون عمالة الجزائر وهم الدكتور البشير عبد الوهاب النائب العمالي في (البليدة) وعبد الرحمان بوكردنه النائب البلدي في الجزائر والحاج عمارة فرشرش النائب البلدي في الجزائر أيضا . وثلاثة يمثلون عمالة قسنطينة وهم السادة الدكتور [ابن جلول] النائب البلدي والعمالي والمالي في «قسنطينة» و[عباس فرحات] النائب العمالي في « سطيف » [وطهرات العربي] النائب البلدي في « قسنطينة » وثلاثة يمثلون عمالة وهران وهم السادة[باش تارزي بن عودة]النائب العمالي بوهران و [قاضي محمد الخامي] والنائب البلدي في تلمسان و [طالب عبد السلام] النائب المالي في تلمسان . ومن الشبان ثلاثة واحد عن كل عمالة وهم السادة [ابن الحاج]النائب البلدي بالجزائر و[ابن قلفية ابراهيم] عن قسنطينة وابن الحبيب [الاخضري] النائب العمالي بقالمه مستشارا للوفد حيث سيقه الى باريس . فكان عدد اعضاء الوفد كلهم ثمانية عشر عضوا . ويوم الخميس (١٦) جويلية سافر على ظاهر الباخرة (مدينة الجزائر) كل من السيد (طالب عبد السلام) والدكتور بشير عبد الوهاب . ويوم السبت ١٨ جويلية ركب بقية الاعضاء الباخرة (توفيزرت قبدون) التي اقلعت على الساعة العاشرة من مرسى الجزائر بعد ان زار الاعضاء كلهم رئيس المقاطعة السيد الوالي العام. « لبو » وودعوا الامة في نادي الترقي ولكن الامة لم تكتف بهذا التوديع بل ابت الا اظهار عواطفها الكاملة وتاييدها التام للوفد فهرعت الالاف منها الى المرسى وما اقلعت الباخرة حتى رأى القريب والبعيد من مظاهرة الامة ومظاهر شعورها ما ادهش الالباب وحير الفكر . فمن هتاف يشق عنان السماء الى اشارات بالايدي هي عنوان خفقان القلوب واجهاد الشعب الى وفده . ومن تصفيق كادت حرارته تخرق الاكف

الملحق 7: الصفحة الأولى من العدد 40 السنة الأولى.

السنة الاولى عدد ٤٠ — ثمن النسخة ٥ سانتيما — N° 40

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة ، رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الرقي)
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 714-28

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)
(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ٧ شعبان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٣ اكتوبر ١٩٣٦

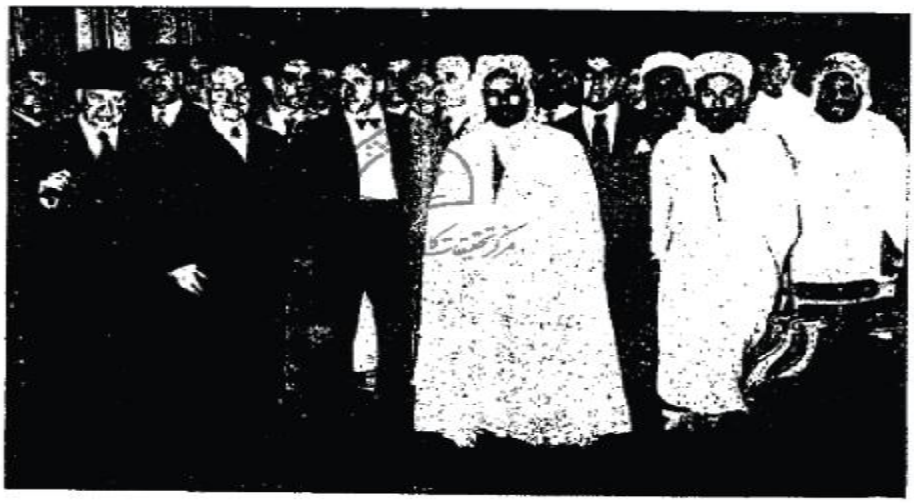

(تمثل هذه الصورة جميع اعضاء وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري الى باريس بمكتب وزارة م « فيوليت » ويرى هو نفسه معهم)

حول حادثة: ابن جلول

كيف تكون المؤتمر الاسلامي الجزائري؟

ولماذا تخلى الدكتور عنه ؟

لا شك أن الكثير من الامة الجزائرية يقرأ « البصائر » بالخصوص بعضهم الباب المؤتمر الاسلامي الجزائري ، و بسبقت انظارهم بصفة خاصة ما حدث أخيرا بين الدكتور ابن جلول ولجنة المؤتمر التنفيذية ، ونحن نحب أيضا ان يكونوا على بصيرة وان لا يتوغلوا في ما عسى ان تجر اليه ذيول هذه الحادثة مرغطة او يلجوا في الاحاديث عن هذه الحادثة بابا هم له جاهلون . لهذا رأينا ان نخرج على ذكر تكوين هذا المؤتمر وكيف تم وكيف كان الدكتور ابن جلول رئيسا للمؤتمر اولا ثم رئيسا للوفد ثانيا ، ولماذا تخلى أو أخلي و أجبر على التخلي عنه وعن هذه الرياسة ؟

اعلن الشيخ عبد الحميد بن باديس منذ اكثر من سنة فكرة الدعوة الى تاسيس او تكوين مؤتمر اسلامي عام يمثل الشعب الجزائري امام الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي ، وابن باديس يعلم ما وراء هذه الدعوة ويعلم ما سيكون لها من التاثير في الشعب الجزائري ، وقد نشرت هذه الدعوة والفكرة

الملحق8: الصفحة الأولى من العدد50 السنة الأولى.

N° 50 — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — السنة الاولى عدد ٥٠

البصائر

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

المراسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحدّادة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ المجد ضد الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 314-26

الجزائر يوم الجمعة ٢٥ شوال ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٨ جانفي ١٩٣٧

ماذا يبقى المصلحون ؟

جمعية العلماء المسلمين وحكومة الجزائر

- أو -

صفحة من تاريخ حياتها ستقرأها الاجيال المقبلة باعجاب

(أما لهذا الظلم من منتهى * أما لهذا الليل من آخر ؟)

(٢)

وبعد هذه العملية ، او الحركة الكبرى الجزائرية التي اشتركت فيها جمعية العلماء في المؤتمر وفي الوفد تغيرت الادارة الجزائرية في لونها وشكلها تماما ، وغيرت موقفها السابق مع الجمعية كل التغيير ولم يعد في الامر من اشتباه ولا اشكال ودرجت حليمة الى عادتها القديمة ، واصبحت الاذايات تتوالى على افراد هذه الجمعية والشكايات من مختلف الجهات ترد على رجال ادارتها بما يكادون به وما يدبر لهم في طي الخفاء . والله لسوقف من الادارة جلي وظاهر للعيان ، لا لبس فيه ولا خفاء . فقد ظهرت فيه بمظهر العداء لكل افراد الجمعية واتصار فكرتها حيثما كانوا فلم تقبل منهم صرفا ولا عدلا وقطعت كل صلة الظاهر معهم ولو مخافة سطحية ورهبة . وحيثما الوجاهة فيما فعلت ، وسندها القوي الذي عليه اعتمدت ، قطع المفاهمة معها — هوان الجمعية قد تدخلت في السياسة وشاركت في السياسة بمشاركتها في ذلك المؤتمر ، وذلك الوفد الذي كان سياسة ! ....

وكأنها بهذا تريد ان تفهمنا بان العلماء لا يجوز لهم ان يشاركوا الا باسمهم الشخصي ولا باسم جمعيتهم في مناحي ووجهات الحياة العامة . لانها ليست بتعليم وارشاد ، وليست بتهذيب ولا دين ... وانما مهمة كل عالم وكل جمعية للعلماء ان يقرأوا ويعلموا أو يقرؤوا ويعلموا ويصلوا ويصولوا ويتعدوا عن كل ما عدا ذلك مما لا يتفق وطقوس الدين .

والعلماء يابون أن يفهموا هذا الفهم ويعسر عليهم جدا ان يجيدوا من الامة سكانا نصيا ، ويعيشوا في رهبانية ابتدعتها لهم الادارة أو اختبرتها من قبل اساليب الدولة وخدع السياسة . ويريدون ان ما احتجت به المحكومة الجزائرية ضد جمعيتهم هو دعوى باطلة وحجة داحضة لدى كل من يريد الانصاف ويفهم معنى الحق والعدل .

والا فاي مانع يمنع رجال العلم والدين — وهم في الامة ذروتها وسنامها — من المشاركة في مؤتمر انعقد باسمها كلها ؟ وأي صاد يصد رجال العلم والدين عن المشاركة في وفد ذهب الى « باريس » ليرحب بحكومتها الجديدة ويقدم لها في حفل اعرابه لها عن ثقة الامة بها — مطالب هذه الامة كلها بما فيها من مطالب سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية ، ودينية ايضا ؟... أي مانع يمنع من ذلك ، وأي صاد يصد عنه ؟ ؟.... بل أي عذر يعتذر به العلماء فيقبله الله منهم والصالحون من عباده ان هم تخلفوا عن المشاركة في هذا الواجب الديني وتركوا الحبل على الغارب حتى في المسائل الدينية لمن لا علاقة لهم بالدين ولا صلة بينهم وبين رجاله العاملين والعاملين ؟...

لقد جهلت الادارة الجزائرية هذه الفطنة أو شاءت ان تتجاهل في ادراكها عن تعمد وقصد ، لكي تبقى الناس في عمايتهم الردية وضلالهم القديم وتبعد رجال العلم والدين عن كل حركة يشارك فيها رجال السياسة وقادة المصالح العامة الدنيوية من الزعماء والرؤساء — رجال العلم والدين (ولو في دائرة اختصاصهم الديني) لكي يخلو الجو لرجال السياسة وحدهم وعندئذ يسهل على الادارة ورجالها ولا سيما الناصرون منهم — صيد الكثير من هؤلاء السياسيين أو ارضاؤهم — وما ايسر واحقر مايرضي الكثير منهم — في كل ما هو دنيوي او بما يرجع الى الدنيا !...

ولكن العلماء اليوم هم غير علماء الامس الذين

الملحق9: الصفحة الأولى من العدد1 السنة الثانية.

العدد ١ من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها: العروبة والإسلام

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول: محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة: ... الجزائر

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant:
TALEB BACHIR
12, rue Pompée, ALGER

يوم الجمعة ٧ رمضان عام ١٣٦٦ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٥ جويلية سنة ١٩٤٧ م

قسنطينة في ٥ رجب ١٣٦٩ — ٢٢ افريل ١٩٥٠

استهلال

يقلم محمد البشير الابراهيمي

اللهم بلسانك نتدى ، وبهديك نهتدي وبك يا مبين ، نسترشد ونستبين ، وسألت ان تكحل بنور الحق بصائرنا ، وان تجعل الى رضاك مصائرنا ، نحمدك على ان سددت في خدمة دينك خطواتنا ، وثبت على صراط الحق اقدامنا.

وتصلي وتسلم على نبيك الذي دعا اليك على بصيرة ، ونولاك فكنت وليه ونصيره ، وعلى اله الطيبين لسنته ، واصحابه المبينين لشريعته.

« اللهم يا ناصر المتصفين انصرنا وحفنا بتوانسا الى الحق ، واجعل لنا في كل غانية من الفتنة ردءا من السكينة ، وفي كل داهمة من البلاء درءا من الصبر ، وفي كل داجية من الشك علما من اليقين وفي كل نازلة من الفزع واقية من الثبات ، وفي كل ناحة من الضلال نورا من الهداية ، ومع كل طائف من الهوى رادعا من العقل وفي كل عارض من النسيهة لائحا من البرهان وفي كل مقمة من العجز باعثا من النشاط ، وفي كل مجهلة من الباطل معالم من الحق اليقين ، ومع كل قرعون من الطغاة المستبدين موسى من الحملة المقاومين ».

هذه ابتهالات الهمتها عند كتابة التقرير الادبي للسنة الثانية فجعلتها صدرا لذلك التقرير الذي جاء على فترة من التقارير دامت بضع سنين ، ثم ذكرتها اليوم فجعلتها صدرا للسدد الاول من البصائر لتكون عودة للجريدة في طورها الجديد كما كانت عودة للجمعية في طورها الجديد ، ولتشابه بين عودة الجمعية الى التئامها بعد حوادث مانعة ، وبين عودة الجريدة الى نظامها بعد عوائق قاطعة.

* * *

وهذه جريدة البصائر تعود الى الظهور بعد احتجاب طال امده ، وكما تعود الشمس الى الاشراق بعد الغيب ، وتعود الشجرة الى الايراق بعد الجدب ، فلا يكون انكار الظلام وان جال الافق بسواده الادهمي من معاني التشويق الى الشمس ، والقرطاس ، ثم قامت على أسلات الالسنة فكانت كلاما مشرق الجواب بنور الحكمة ثم جالت على اسنة الاقلام فكانت كتابة في صحيفة ، والذي تعطل من البصائر انما هو المظهر الاخير من مظاهرها ، وما كان للظلم وان مدده ، وجهد جهده ، ولا للحوادث وان بلغت الغاية من الشدة — ان تنال من العقائد نيلا ، وانما تصيب الالسنة بالسكتات الى حين ، وتبتل الاقلام بالتحطيم الى اوان ، وان الصحف في لسان العرب كالصحائف في لسنان الذين منها صحائف الابرار وصحائف الفجار ، لذلك كان من حسن الرأي الابتلاء بالتعطيل والتعويق.

ولا يكون صبر الشتاء وان اعرى الاشجار باشتداده الا حاز نا لقوة الحياة في الاشجار والشمس موجودة وان غابت عن نصف الكون ، والشجرة حية وان افقدها الصر جمال اللون — كذلك صحيفة البصائر احتجبت صورتها عن العيان ، وان كانت حية في النفوس ممثلة في الافكار وان في احتجابها لصالحها الذي يدركه ايقاظ الشواعر واحياء الضمائر وهو اذكاء الشوق اليها ، فقد كان الشوق اليها ينجدد في اخريات كل اسبوع فتطفئه قبضة البريد ، وانتم المراد بالبريد ، فاصبح الشوق اليها بعد احتجابها ينجدد في كل يوم.

البصائر تتكلم :

طال صمتي تحت أعباء تقال ... وعواد أخرست كل مقال
طال صمتي تحت أحداث جسام ... عبر الكون بها طور انتقال
ظن عجزي في سكوتي وفشا ... كل قيل - سيء القصد - وقال
وغدا الناس فريقين فذو ... مقسة يحضني السود وقال
سوف يبدون بأني صارم ... لم يزده عمده غير صقال
فانشطوا للعمل الجدي فها ... قد نشطت اليوم من أسر عقال
لم أحد عن سيرتي الأولى وان ... « طال صمتي تحت أعباء تقال »

أحمد بن سحنون

* * *

جريدة البصائر هي احد الالسنة الاربعة الصامتة لجمعية العلماء ، تلك الالسنة التي كانت تفيض بالحكمة الالهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله ، والتي كانت ترمي بالتبرد على البطلين والمعطلين ، وكانت كلما اشتد الظلم لسانا منها سل الحق لسانا لا يثلم ولا ينبو ، وتلك هي السنة والشريعة والصراط والبصائر : اسماء لهم القرآن اسمعنا لها ، وفصلت القراطيس والاقلام اجالها ، وصدق واقع البيان فالها ،

ولقد اشتد شوق العالم الاصلاحي الى جريدته واتصل حنينه وطال انتظاره واصبح لتعلقه بها يوجه اعتاب القاسي الى المسؤلين عنها لانه كان يرى فيها سندا من النصرة وفيضا من القوة وكانت اعدادها تحمل اليه حقائق الدين الاسلامي وتفحات البيان العربي ، وكان يرى من مقالاتها سواصق مرسلة على المبتدعة والظالمين ويجد في فواتها سلوة الظاعن وانس المقيم.

ان البصائر في حقيقتها فكرة : اسئولت على العقول فكانت عقيدة مشدودة العقد ببرهان

وما زالت جمعية العلماء تتسح الوامل الالهية في كل ما تاتي وما تذر وتستند على الالهامات الربانية حتى في اسماء صحفها ، ولا مكذبة فما اخطأها التوفيق ولا مرة.

واذا كتب للصحف الثلاث الاولى ان تستشهد في المعترك وهي في عيمة الصبا منيلة غير مدبرة ، لم تخس بغاية ولم تزن بخيانة فقد قدر للبصائر ان تعمر وان تحتك بالزمن واحداثه سنين فكملت الجبرة واستحكمت التجربة وكان تعطيلها لاواكل هذه الحرب مثلا تتردد في الحفاظ والاباء ومنقبة يكرا في الكبرياء والعزة ، ذلك انه مها تجهمت الايام وتنكرت الاحداث واستبهمت المسالك ولوح لها ان تجرى على ما يراد منها لا على ما تريد قالت ما قالته الزباء قبلها بدى لا يد عمرو ، وختار الله للقائمين عليها في ذلك التعطيل كما خار لهم من قبل في تقرير السكوت ، ولعمري ان التعطيل خير من نشر الاباطيل.

ان تقرير السكوت من غرر اعمال جمعية العلماء ومن مآثرها التي تنشئت عنها صدفة الحكمة ، ومن شواردها التي لا تصاد الا بعد النظر ، فقد وقاها ذلك التقرير مزالق لا يتلافى فيها رضا الله برضا المخلوق ، ولقد كانت الجمعية تعلم ان القوة التي تستطيع الاسكات لا تستطيع الانطاق ، ولان يسكت العاقل مختارا في وقت يحسن السكوت فيه خير من ان ينطق مختارا في وقت لا يحسن الكلام فيه ، وكل نطقة تمليها الظروف لا تضر سكتة عن الحق ما من ذلك بد.

الا ان قرطاس الكلام والاقلام كقرطاس السربال والعراك في كثير من الحماقى ، وكما ان الكمي المعلم يضيق بالفئة ذرعه ، فتهون عليه بيضته ودرعه ، ويهون لان يهون عليه سيفه ورمحه لان رقيقة البيضة والمدرع ان يحفظا على الكمي في ساعة الروع مهجته وهي امون مفقود في تلك الساعة اما رقيقة السيف والرمح فهي الانكاء في العدو ، والانكاء في العدو هو الغاية التي تنتهي اليها شجاعة الشجاع — كذلك حالة الالسنة والاقلام يجب ان يكونوا ليحققوا التشبيه الذي نواطأت عليه آداب الامم فلتاتهم العصائب من كل صوب ، ولتنزل عليهم الضرورات من كل سماء وليخرجوا

الملحق رقم 10:الصفحة 1 من العدد30 سلسلة ثانية سنة ثانية.

العدد ٣٠ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

هلك جمعية العلماء وليسان حالها

المدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: بشير الابراهيمي

عنوان المجلة ١٢ نهج بوميي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
البنك التجاري ٧١٧٤

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 189-79 — R.C. Alger 1134

يوم الاثنين ٢٥ جمادي الاولى عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ أفريل سنة ١٩٤٨ م

إن ظلم العرب

أسوأ الناس حالا من لا يثق بأحد لسوء ظنه ، ولا يثق به أحد لسوء أثره *

فلسطين (٦) أما عرب الشمال الافريقي...

أما عرب الشمال الافريقي فهم عرب ولا فخر ، وواجبهم في انقاذ فلسطين هو واجب جميع العرب مع اعتبار العذر . ولكن ... الله امرب الشمال الافريقي وما يلقون من ظلم الجبار ، وعسف الدمار ، وعنت الاستعمار ، يتجاورون مع اليهود في وطن ولكل منهما في فلسطين هوى ملح يصهر الجوانح ، ولكن أحد الفريقين يطمن هواه الى حد الريبة فيثمر ولا يعقل ، والآخر يخفي هواه ويخشى أن تتم عليه تامة فيناقش الحساب .

يتيسم اليهود معسكرات التدريب ، ويجهزون سفن التهريب ، كل ذلك تحت سمع الاستعمار الفرنسي وبصره ، فما يجدون منه الا الأمن والعافية ، والأعين الخافية . ولو هم العرب بشيء من ذلك أو بأقل القليل منه لقامت قيامة الاستعمار الفرنسي واستخرج لكل حركة اسما مما اشتمل عليه قاموس المحرمات وربط بكل اسم منها عقوبة تنص عليها القوانين المدخرة لوقت الحاجة .

ويسافر اليهود الى فلسطين أو الى حيث يشاءون لانهم فرنسيون بالاستلحاق على مذهب الأستاذ كريمو ، ولا يستطيع العرب أن يجاوزوا الحدود لانهم (مدجنون) ، والتدجين من لوازمه تشديد المراقبة ، وتغليظ العقبة .

ويجمع اليهود عشرات الملايين باسم فلسطين لتكون في السلم أدوات تعمير ، وفي الحرب الان تمثيل وتدمير ، فلا يحول بينهم وبين ذلك قانون ولا كانون . ولو أراد العرب شيئا من ذلك ليجدوا أمامهم القوانين الحائلة ، والاجراءات المانعة .

ويرى الرأي العام الفرنسي المستنير على هذا الشمال ومن ورائه الضمير الأوربي الذي يومن به بعض الاقتراب منا – هذا التفاوت في العمل والمعاملة فلا ينفي عن عدالة الحرية لليهود حتى يرجعهم الى الحد المعقول ، ولا يساوي للعرب حتى يقفوا مع اليهود في درجة واحدة .

بعض الانصاف يا أصحاب هذه الضمائر المظلمة فانا لا نسألكم الانصاف كله . أتعذرون اليهود في اجلابهم على فلسطين ، وحملهم الأموال للاستيلاء على فلسطين ، وتسليحهم لاخوانهم في فلسطين ، ولا تعذرون العرب اذا هم فعلوا مع اخوانهم في فلسطين شيئا من ذلك ؟ أترخص حكوماتكم ليهود العالم في الهجرة الى فلسطين وتيسر لهم سبلها وتبيح لهم خرق القوانين الدولية المسطورة ، فاذا حاول العربي شيئا من ذلك رد وهمد ، واذا دعا داعي العرب الى شيء من ذلك عد مشرئبا ومتعصبا ومتعصبا . ولا والذي نحراكم على هذه الضمائر ما ارتنا المذبحة الا انكم أمة عصبية وأقطابها . وما أرتنا التجربة الا أن كل شعب بني حياته على التعصبية كانت هي علة موته

هذا الآن – على بداوتنا – بأن العالم المتحضر قد تهود . وهذا بأن السحر الذي أبطله موسى قد أعيد أشياعه ولكن بغير أدواته ، أبطله بعصا الخشب . وأعيد بحبال الذهب . وهذا بسفسفة القضايا العقلية التي تحيل اجتماع الضدين حين رأينا التضاد يجمع طرفيه في دائرة مغناطيسية فاذا هو ممكن... واذا عقيدة الصلب لعيسى والتالية له تجتمعان في حالة من البريق المشئوم للأبصار والبصائر فكأنه لا تأبه ولا صاب .. كل ذلك لأنه لا ضمير ولا قلب .

تعالوا يا أصحاب هذه الضمائر المنفصلة .. الى كلمة سواء بيننا وبين اليهود . تعالوا نتاركم مغفرة لا يتوجهها الا عربي ، ولا يقدم عليها الا حر أبي . ولكنها مغفرة تقص النزاع الذي أعياكم أمره ، وراع العالم شره – في خطه – دعونا من التقسيم فانه قسمة ضيزى بأهلها ، ومن الوطن القومي فالكلمة خائنة عمياء . وعلموا بنا الى الحل الناجز ، والفصل الحاجز .

احشدوا الى فلسطين جيشا من الصهيونيين من بلاد الشرق أو غرب الغرب . لا نشترط الا أن يكونوا صهيونيين وتكل اليكم عدده ، ونحشد نحن بازائه جيشا من العرب ولكم علينا أن يكون أقل من جيش اليهود عددا الى الثلثين . على شريطة واحدة وهي أن يكون سلاح الفريقين متكافئا في انواعه وآلاته ، وأدواته وأوصافه . ثم اقسموا لنا بالسحر ان لا يتخلف جندي ، وتضمن لكم السحر أن لا يشرب منها احد . واتبقوا الله وجهود العالم وعرب العالم نظارة متفرجين لا يمدكم ولا يمدنا ، ولا عجزة ولا جهاد . ثم نقوس الى الجيشين حل المشكلة بالموت في ميقات معلوم فان غلب الصهيونيون سلمنا في فلسطين واعلنا بالوطن القومي ، وزدنا على ذلك تحية وسلاما ، وتهنئة واكراما ، وان غلب العرب كان الجعل متواضعا برمته الرجوع الى الطبيعة وهو بقاء فلسطين عربية تظل اليهود الأصلاء بالرعاية والحماية . وتحمل اليهود المخلفاء الذين جمعوا مع قرن الصهيونية ودخلوا فلسطين باسمها وعلى سوئها ودعوتها .

انها – كما ترون – مغفرة ، تنطوي على مغامرة ، وان فيها لكثيرا من المجاسة المهوء . ومع ذلك فنحن رضينا ورضي العرب... أقولها وأنا مسلم والمسلمون يسمي بنسمهم أنامهم . وعربي والعرب هم الذين وضعوا (كلمة الشرف) لعالم وأفهموه معانيها .

وان لم تفعلوا – وان تفعلوا – فاعلموا أن أشنع ما يسجله التاريخ تالب أمم على أمة ، وانتصار أغوياء لباطل ، وأن أقبح ما تقع عليه العيون حين يتجنى ، وظالم يتظلم .

* * *

ونرجع الى عرب الشمال الافريقي...

ان عليهم لفلسطين حقا لا تسقطه المغاثير ولا تقف في طريقه القوانين مهما جارت ومهما كانت فرنسية من ماركة (خصوصي للمستعمرات) هذا الحق هو الامداد بالمال ، ومن أعان بالمال فقد قام من الواجب بالمثل شطريه .

ان فلسطين ليست في حاجة الى مواطنا ، فلها من مارآه مدافع العرب ما هو كرؤية العين حسا ، وكلامظ اليد لمسا ، وكفلق الصبح اشراقا وكشفا .

وليست في حاجة الى رجالنا فلها من أبنائها ومن والاهم عديد الحصى . وما فيهم الا من يعتقد أن موته حياة لوطنه ، وأن تضحيته من عديد قومه زيادة فيهم ، ومهما استمد الصهيونيون الرجال من اوربا فامدادهم بالاخلاط والانماط والبشاديد والرعاديد ، من رباب النيم ، وعشاق الحياة ، أشباح الشيب وأصباغ الخضارة – استمدوا الجزيرة فامدادهم يكل مصداق لقول القائلة :

وخرق عنه القميص تخالسه
وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفع اللواء رأيته
وسط الحمي على اللواء زعيما

وبكل مصداق لقول الأول :

فأي رجال بادية ترانا

* * *

ان مما يرهب عدوك ويحمله على احترامك أن تكون عاملا حازما ، وان تكون فعالا لا قوالا . وان أوجب واجب علينا نحن العرب الذين ابتلينا بالاستعمار ووضعنا منه في هذا الوضع الشاذ – أن نفرد في مثل قضية فلسطين بالعقل يحمينا من الزلق ، وبالحزم يحمينا من التقصير ، وان لا نقول الا ما نستطيع فعله . وقد ارتفعت بعض الأصوات هنا وفي تونس تدعو الأمة العربية الى غايات لا تملك وسائلها ، وبدرت كلمات عاثرة لم يملها الكبر ولم تمرنها الحكمة ، فكانت نتيجتها الطبيعية احتقار خصومنا لنا واستخفافهم بنا . وكأنه لم يكفنا اتهامهم لنا بأننا أمة أقوال واسترسال مع الخيال ، وأن

(البقية على الصفحة الثانية)

الملحق رقم 11: الصفحة 1 العدد 91 السنة الثانية السلسلة الثانية.

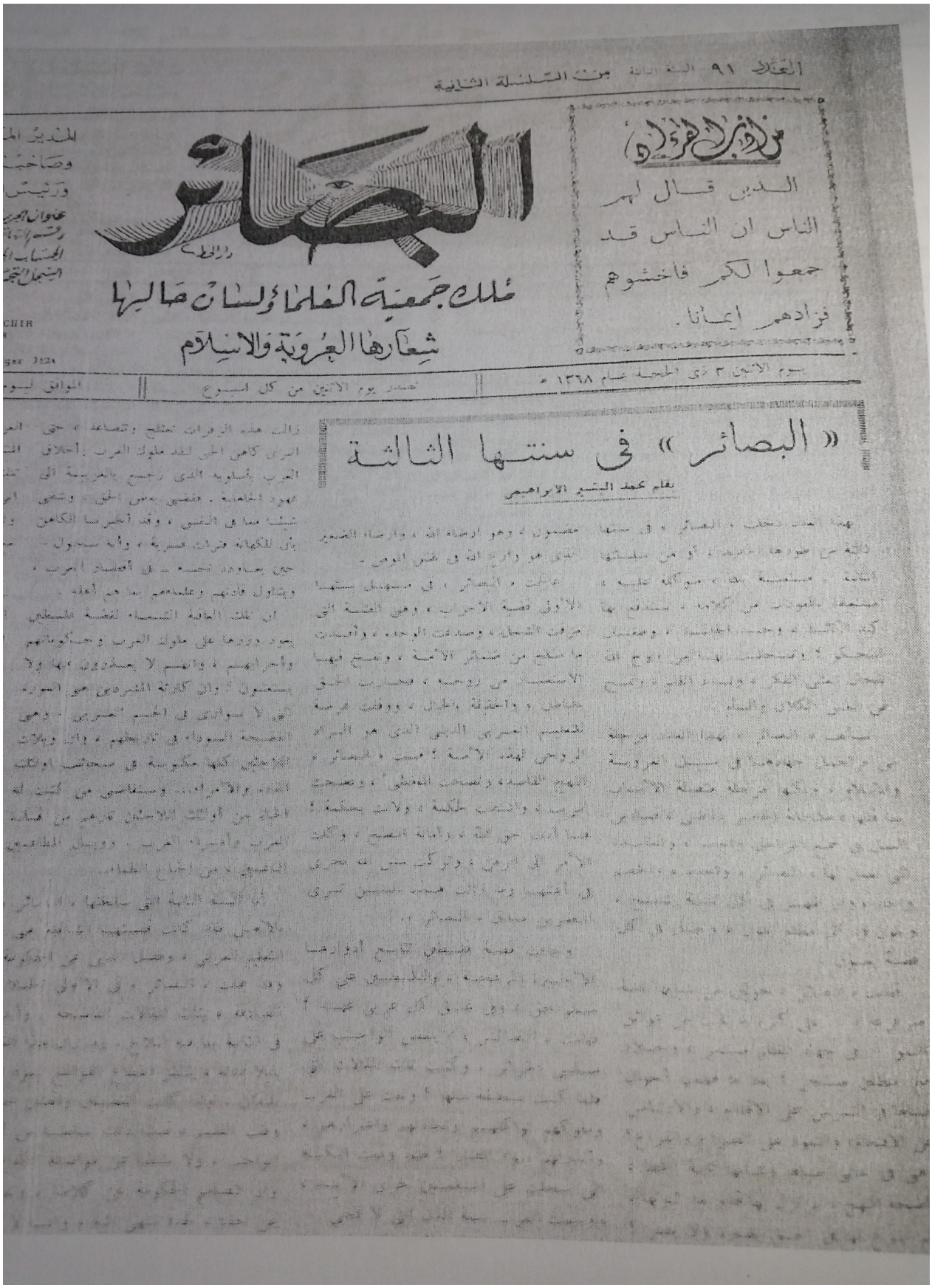

العدد ٩١ السنة الثانية من السلسلة الثانية

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

من أدب الجزائر

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا.

يوم الاثنين ٣ ذي الحجة عام ١٣٦٨ هـ

يصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

« البصائر » فى سنتها الثالثة

بقلم محمد البشير الابراهيمي

الملحق رقم 12:الصفحة1 العدد 136 السنة الرابعة السلسلة الثانية.

العدد ١٣٦ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية — شاركوا في الاكتتاب للبصائر — ثمن النسخة ٢٠ فرنك

البصائر

هلك جمعية العلماء ولسان حالها

للمدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير

عنوان البريد ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٢
الميكل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant: TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph.: 278-17
C.C.P. 519-72 R.C. Alger 7124

من علم الغرب

الاخلاص والعمل هما سر النجاح في هذه الحياة.

يوم الاثنين ٩ ربيع الأول عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٨ جانفي سنة ١٩٥١ م

« البصائر » في سنتها الرابعة

بقلم محمد البشير الابراهيمي

بهذا العدد تدخل البصائر في سنتها الرابعة من سلسلتها الجديدة على النهج الذي نهجناه لها، وهو عشار سنتها خمسة وأربعين عددا، من غير مراعاة أعداد التي تصدر فيها هذه الأعداد؛ تحديدا مصلحة اشتراك قبل مصلحة الجريدة، وإسارا للصعوبات على القارئين، وإزالة لمساءل القاطنة التي منها أن تكون العلاقة بين الجريدة وبين قرائها علاقة المربي بتلميذه، لا علاقة التاجر بعميله؛ وقفنا لتلك العادة المألوفة التي تجري عليها سنة سائر الجرائد، تعامل المشترك على السنة الزمنية المحدودة بإثني عشر شهرا، وتأتي أسباب التعطل فيخسون من الأعداد بقدرها، ويكون الغبن في المشترك؛ وتحن راضون بهذا الملك وإن أوقعنا في الضيق والحرج، كما وقع في هذه السنة.

قطعت « البصائر » ثلاثة أحوال من عمرها الجديد الذي شاء الله، معتمدا على الله، معتمدة بنفسها، مستمرا بقرائها، ناطقة بالحق، قواصة عليه، حربا على الباطل والمبطلين، لم تكن بما فوق مواقفتهم قناة، ولم تعن لها في مآزقهم عزيمة؛ ترتفع في أسلوبها حتى تشارف الأفق الأعلى للبيان العربي، وتخفض الجناح - في غير إسفاف - حتى تذلل قطوفها للجنيين من جميع الطبقات؛ تطرق العقول ببراهينه فتخشع، وتغزو الأفئدة بمسائلها فتطرب، حتى كثر المحبون بها من أنحاء، وكثر المتحببون لها من العامة؛ وإن لديها من شهادات من بعد شهاداتهم من سعة الكلام وجهابذة الرأي - ما تتباهى به تفاخر.

* * *

لم تصب « البصائر » في جميع عهودها بأزمة مالية كالتي وقعت بها في هذه السنة، ولم تعان من الضيق الذي ما عانت في هذه السنة، فكان ذلك يعثر الأسباب في تأخر سنتها الى هذا اليوم، فقد امتدت سنتها الاعتيادية الى سنة زمنية ونصف سنة.

والسبب في هذه الضيقة الخانقة أنه ليس « للبصائر » مال احتياطي ترجع اليه في الأزمات، ولا مورد خاص كالجور الاعلان أو الاعانات الفردية، كما هو الشأن في الجرائد التي تعيش على الاعلان، أو تعتمد على صناديق التظلمات أو الامدادات السخية من الأنصار؛ فكل أولئك ليس « للبصائر » منها شيء؛ وإنما تعتمد « البصائر » على شيء واحد، وهو قيمة الاشتراك وثمن البيع، فاذا قصر هذا المورد ففي جهود مديرها الخاصة ما يضمن انتظام صدورها واستمراره؛ ولكن هذه الجهود لا تقوم قاعدة عامة لتسيير مشروع عظيم كجريدة البصائر.

وقد تخفف عن الطاقم الشتيمة، والموارد الكدرة، ولو أغضت قليلا وترخصت لكانت أغنى جريدة في هذا الشمال؛ فقد عرضت عليها مائة الآلاف ثمنا للاعلان عن شيء تسمه الاباحة، ويصبق به المبدأ، فأبت المحافظة على المبدأ؛ وعرض عليها مليونان في السنة ثمنا للاعلان عن سلعة تتجاذبها جوانب منها الريب، فأعرضت عنها ترفعا، وعرض عليها نصف مليون ثمنا لقنيا، فرأت أن هذا المال هو جزء من آلاف الأجزاء مما يوخذ من الأمة الاسلامية الجزائرية بهذه القنوى، فأعرضت عنها؛ وأن صغار النفوس من الفقهاء ليبيعون مثل هذه الفتوى بفضة مالاف من الفرنكات.

كانت « البصائر » في سنتها الماضيين تخرج كفافا لا عليها ولا لها، أو تخرج بقليل من الدين يسدد من دخل السنة الجديدة، فلما ضربت الأزمة العامة بجروانها ظهر أثرها على « البصائر » من نصف السنة الماضية متمثلا الأسباب في النقص الملموس في البيع، وفي ارتفاع أجور الطبع وسعر الورق، وفي النفقات غير الاعتيادية كالاشتراك في صندوق النجدة العالمية، وفي متطلبات الباعة، وفي كثرة ما توزعه الادارة مجانا في المناسبات والهدايا للشرقين العربي والاسلامي وللاميركيين الوسطى والجنوبية، وقد بلغ هذا الفضل الأخير أرسالية نسخة من كل عدد، وهو شيء لازم لجريدة « كالبصائر »، قيمتها المعنوية في الدعاية الى العروبة والاسلام، ووظيفتها السامية هي تبليغ الدعوة الاصلاحية، لا التجارة والربح المادي؛ وفي جنب هذه المعاني لا يستكثر أن تنفق مئتون ألف فرنك في الشهر على التظلمات والهدايا.

تنفق ادارة « البصائر » على العدد الواحد أكثر من مائة ألف فرنك فالمبلغ الاعتيادي من النفقات هو خمسة ملايين في السنة على التقريب، تزاد عليها النفقات غير الاعتيادية فيرتفع المبلغ الى ستة ملايين تقريبا في السنة؛ والحاصل من الاشتراك والبيع لا يفي بهذا المبلغ، ولو كان في صندوق جمعية العلماء فضل من المال لأنفقت منه على « البصائر »، وسددت عجزها لأنها لسان حالها، ولكن صندوق الجمعية المتكون من ذلك المبلغ الطفيف من الاشتراك - لا يكاد يقوم بواجبات ادارتها وموظفيها.

هذه حقائق نواجه بها قراء الجريدة وأنصارها والمحبين بها، حتى يكونوا على بينة مما تعاني، وحتى تقيم لهم العذر في فتحنا للاكتتاب العام « للبصائر »، وحتى تكون هذه الحقائق حافزة لهممهم الى الاكتتاب؛ واذا كانوا يعتقدون - كما هو الواقع - أن « البصائر » سدت فراغا لا يسده غيرها، وأنها أصبحت رمزا للعروبة بهذا الوطن، وأنها أعلت من قدر الجزائر وأغلت من قيمتها، وأنها مفخرتها الوحيدة - فليتقدوا - مع ذلك - أن لها على كل جزائري حقا، بل على كل ناطق بالضاد في الشمال الافريقي.

ونحن نعتقد - وأصحاب القلوب الحية معنا في هذا الاعتقاد - أن من جواب النقص العيب في الأمة الجزائرية ونهضتها أن لا تكون « للبصائر » مطبعة خاصة، وأن لا تكون يومية، وان لا تساندها مجلة علمية تخدم مبدأ جمعية العلماء وحركتها الاصلاحية الجليلة.

وبينما نحن نشكو هذه الضائقة ونحاول ان نجد لها حلا، أو أن نضع لها حدا، تلقينا المطبعة بكتاب رسمي، تذكرنا فيه - مع الأسف - أن الظروف اضطرتها الى أن تزيد في أجرة الطبع ثلاثة وعشرين في الثلاثة ابتداء من الشهر القابل جانفي ١٩٥١.

فقلنا: (اشتدي أزمة) فوالله انها لعزمة ما أن تنشد مثلك، وأن لا تمسك من لسان العروبة فتخرسه، ومن هيكل الجزائر فتضرسه؛ فهل لأبناء العروبة عزمة على المضي مثل عزمتنا؟ ذلك ما سيسجله التاريخ في كتاب، ويشهد له أو عليه الاكتتاب.

* * *

ونحن... فاتنا لم نأس على شيء مما سبب الفتور « للبصائر »، ورماها بالعجز والتقصير، ما أسينا على حقوق قد ضاعت، ويسر على « البصائر » أن تضيع، وعلى مواقف مرت مع الزمن، ولم تكن « للبصائر » فيها صولة يخشر لها الباطل صريعا؛ أو جولة تبعثر المبطلين اشلاء؛ أو كلمة تنزل النصر على اخوان عز ناصرهم، وتهلهل بالبشر مع اخوان لا يجود عليهم الزمان العبوس الا ببوم ضاحك في السنة، وتفيض بالدمع - وهو أيسر الجزاء، وأكبر العزاء - لاخوان عقدت أفراح الطلقة على مآتمهم، ونزل الظلم القاهر، على المتو الطاهر، بساحاتهم.

من تلك الحقوق التي ضاعت فرصتها، وأجرضت غصتها، حق عيد العرش المحمدي الذي تحقق افتدتنا فرحا به قبل أن تحقق أفئدة الخوانا المغاربة؛ ومنها حق اخواننا التونسيين الذين طلعت عليهم شمس يوم بالفرحة الكبرى؛ فلم نشاركهم فيها، ولم نتقدم اليهم بجهد المقل من نصيحة خالصة هي أثمن ما يهدي الجار الى جاره، أو دعوة صالحة هي أقل ما يرفد به المؤمن أخاه؟

(البقية على الصفحة الثانية)

شاركوا في الاكتتاب « للبصائر »

الملحق رقم 13: الصفحة1 العدد 181 السنة الخامسة السلسلة الثانية.

العدد ١٨١ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 181 — ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

المدير وصاحب الامتياز المسئول : البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة : « البصائر » نهج بسوسي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩
"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 279-17
C.C.P. 650-76 — R.C. Alger 7386

البَصَائِر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

« وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا »

يوم الاثنين ٢٣ ربيع الثاني عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢١ جانفي سنة ١٩٥٢ م

ليبيا المستقلة...

قلم : باعزيز بن عمر

من بين الاسوار التي تقيها الاستعمار في هذا الشمال الافريقي ، يرفع سمكها — هذا السور الذي تهمه في ليبيا ، وانهار من القواعد كان لم يكن يا تمس أسسه هذه الاسوار كافة ، وابشع منظرا ، واقواها ركاما.

انه سور الاستعمار الاسود الذي يتهار في هذه البلاد ، وصفحة من تاريخه الاسود يطويها التاريخ الحديث . فيما طوى من الصحائف السود ، وحسن من الطغيان يدركه الدمار فيدكه دكا ، ويضرب بالطمس على معالمه ؟ وهذه سنة الله في الجبارين ، وعاقبة الظالمين في الاولين والآخرين .

تهدم هذا السور في ليبيا (جارتنا الجزيرة) فاهتزت الاسوار الاخرى القائمة بعده في هذا الشمال الافريقي هذا اذا لم يخف جعل اعراض التداعي المنسوب والانهيار بادية عليها ملموسة . وربما حل بها قريبا ما كان يحذره بناتها ويتوقعونه لها من مثل هذا المصير ، فيوشك تزول اخر مزكلها وتتساقط هذه الاطلال الشقيقة تباعا على بعضها ، اعظم وحي فيها ما حول الاستعمار ان يبنيه من وشائج القربى وروابط التراث الجامع .

واذا استطاع الليبيون اليوم ان يرفعوا بصره صوب مصر ، المجاهدة فلا يجد امامه من حاجز يحد من بصره ، او يحول بينه وبين ان يشرئب بروحها الحية ، ومثلها التاريخية من اعرافها الناطقة بمنطق الاقدمين ، وكتاب التحرير وهي تطارد العدو المحتل في : الاسماعيلية ، وبور سعيد ، والسويس ، فان الجزائري والمغربي التونسي لتكاد تختلس ابصارهم كذلك ما تبقى امامهم قاتما من هذه الاسوار .

الاستقلال حق طبيعي للأمم والشعوب كلها ، ووقوع العدوان على هذا الحق من الاقوياء والغراة المستعمرين ليس الا اغتصابا طارئا ، لا يقوى ابدا على ازالة المقتضيات ما لا يملكون ؟ وهذه هولاندا قد عدت على اندونيسيا وسلبتها استقلالها زهاء مائتي عام وذاقت فاطعمت تلك البلاد النية النكراء يهولاندا ، عن طريق شريعتها الاستعمارية ، وظلت هناك احقابا طوالا تعيث في الارض فسادا ، وتعبث بحقوق ابناء البلاد ، فهل حال بينها وبين الجلاء عن اندونيسيا ، زعمها انها أرض هولاندية ؟ وهل كانت في كل ما اقامت من الحجج الباطلة للدفاع عن مركزها الاستعماري ، الا متعصبة غازية أجنبية لا تربطها بالاندونيسيين رابطة ، ولا تمت اليهم بنسب ؟

فطبيعة أن صاحب الحق احق به ، ولو عدت عليه العوادي ومضى على فقده ابد احقاب طوال هي التي جوبه الاستعمار بها في كل مكان ، فادحضت حججه كلها ، واخرست دعاته ، فلم يلتهم ما كانوا يكسون من اسلحة البطش ووسائل النصب شيئا .

وعلى ضوء هذا الحق العام ، قامت الشعوب كلها تدافع عن كيانها ، وتذود عن حماها أولئك الغاصبين العادين على حرياتها واستقلالها ؟ وان النصر لحليفها في النهاية ، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون .

كنت كتبت منذ سنة كلمة عن استقلال اندونيسيا ، وقلت ان حركة التحرير لا تلبث ان تدهم الاستعمار في بلاد الشرق كلها ، وتسفيه مطاردة له حتى تريح منه البلاد والعباد ، فتحققت الامنية ، وصدقت الرؤيا ؟ واذا ما اعلن اليوم عن استقلال ليبيا ، وهي قطعة من هذا الشمال الافريقي ، فمعنى ذلك ان ما عصف بالاستعمار في آسيا قد اخذ يعصف به في هذا الجزء الكبير من افريقيا ، وقد احس دعاته بالخطر يدنو اليهم شيئا فشيئا في هذا الشمال ، فعدوا استقلال ليبيا نذير شؤم عليهم ، وتلقوه بالامتعاض وقابلوه بشيء كثير من السخرية المزوجة بالالم والحسرة ؟ وهذه صحفهم وابواقهم لم تجد ما تخلف به آلام القوم المبرحة ، وتسكن به اضطرابهم الا ان تبالغ في مدح الاستعمار وما افاء على البلاد من خير ، ومدنية ، ورفاهية وتعليم ، تجعل كل هذا في عبارات مألوفة ينبع الادعاء الفارغ من جوانبها ، واذا ما حاولت ان تفصل ذكرت الطرق الممهدة ، والقصور المشيدة ، وحقول المعمرين الفسيحة ، وهي تعلم — في ابرادها لهذه الاشكال — ان الاعمى الذي ساهم في تكوين هذا الذي تعده نعمة شاملة ، لم يكن له فيه من حظ التنعم به غير النظر ، والقيام بالحراسة عليه وتقديمه سائغا للمنعمين. وكأنها ترمي بهذا الاطراء المصطنع للاستعمار الى تحبيبه للشعوب الثائرة ضده ؟ وهيهات ان تبلغ المأمول من هذا السبيل.

ولقد كان الظن بالقوم ان يتمطوا بسير الزمن ، وما حل في الاصقاع الاخرى

(البقية على الصفحة ٧)

فاتحة السنة الخامسة «للبصائر»

...وبهذا العدد تفتتح « البصائر » سنتها الخامسة مبتدئة باسم الله القوي المعين ، مستعينة به ، متوكلة عليه ، صابرة على وشاة الاستعمار ، وحقد الشقاة ، ماضية في سبيل الدعوة الى الحق ، متحملة لما يصيبها في سبيله ، واثقة بنصر الله الذي ينصر من ينصره ، مغتبطة برضى قرائها عنها ، واعجابهم بها ، « نلهم لهذه الصدمات التي تعترض تناولها احياناً فتخمده ؟ راجية — بعد ذلك كله — ان تكون سنتها الخامسة أبرك عليها من السنوات الخالية ، وأعمر بالنشاط والعمل ، وأبعد عن العوائق والتبطل .

تفتتح « البصائر » سنتها الخامسة بعهد وثيق تقطعه لقرائها أن لا يجدوها الا حيث يرضى الله وان سخط جميع الخلق : يجدونها في مواقف الدفاع عن الاسلام ، والنضال عن العروبة ، والذود عن الجزائر ؟ ويجدونها في ميادين الانتصار للمسلمين والعرب والشرق .

* * *

كان من أمانيّ « البصائر » أن تكون لها مطبعة خاصة ، وليس بكثير في جنبها أن تكون لها مطبعة ، ولا يكثر على الأمة أن تنشئ « للبصائر » مطبعة ؟ انها لو فعلت لخدمت نفسها قبل أن تخدم « البصائر » ؟ ولكن هذه الأمنية ما زالت تعترضها سحاب من شح الأيدي ، وكزازة الأنفس ، وقصور الهمم عن السمو ، وجهل السواد المادي بوجوه المنفعة المادية ، وكسلهم عن مجاراة الأحياء في أساليب الحياة .

وكان من أمانيها أن تخلع التعميم من الأشكال والمواضيع ، وأن تفتح أبوابا فتحها ضروري لتطور الحركة العلمية ، وتغير الأوضاع العامة في الجزائر وغيرها ، وأن تطوف على صنوف القراء بصنوف الرغائب فيجد كل صنف منهم فيها ما يرضي نزعته ، ويروي غلته ، ولكن يحول بينها وبين هذه الغاية فقد الأعوان ، وتزاحم الشواغل .

وكان من أمانيها أن يتسرعا أهل العلم — في هذا الشمال كله — كما تسرعهم ، ويرفعوا شأنها كما رفعت رءوسهم ، ولكنهم — سامحهم الله — اكتفوا بالثناء ، والثناء ينمّي ولا ينمّي ؟ وبالاعجاب ، والاعجاب شهادة بالجهل لا زيادة فيه .

وكان من أمانيها أن تكون صحيفة الشمال الافريقي كلها « تنشئ نواديه وبواديه، تجلو الحقائق بالصدق ، وتكشف عن النقائص بالأناة والاخلاص ؟ ولكن الاستعمار أبى عليها ذلك وشيّق مجالها ، فحجر عليها الدخول الى المغرب الاقصى ، والمغرب من بين أجزاء الشمال هو أكلها في الخير نصابا ، وأوفاها من الكمال نصيبا .

* * *

ان السنوات مراحل سفر الى غاية ، تقطعها الكائنات الحية الدائبة ؟ وفيها السهول، وفيها الحزون ، وفيها الشعاف ، وفيها الشعاب ، وفيها من مشابه البر الفجاج ، وفيها من خصائص البحر الأمواج ؟ والحازم من يقدر ذلك ، ولا ينبه عن غايته شيء من ذلك ؟ وكذلك كانت « البصائر » وكذلك تكون ان شاء الله .

عبد الحميد الابراهيمي

الملحق رقم 14: الصفحة 1 العدد 221 السنة الخامسة السلسلة الثانية.

العدد ٢٢١ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 221 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

« EL-BASSAÏR, »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie
13, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 339-78
R.C. Alger 7126

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي
عنوان المراسلة:
البصائر ١٣ نهج سيدي
الهاتف رقم ٢٧٨/١٧
الحساب الجاري ٥٢٩/٧٣
الجزائر

يا أيها الذين آمنوا
ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم .
(قرآن كريم)

يوم الجمعة ٢٧ جمادى الثانية ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٣ مارس ١٩٥٣ م

طريق النصر

(خاص بالبصائر) بقلم سيد قطب

في خلال أربعة عشر قرنا في تاريخ الامة المسلمة كانت هناك سنة واحدة لم يتخلف قط ، لم يتخلف في زمان ولا في مكان ، أن ينتصر المسلمون ، أعداؤهم حينما استمسكوا بعقيدتهم ، وأن ينهزموا حينما انحرفوا عن تلك العقيدة ..

هذه السنة مطردة لم تتخلف قط ، وهي بهذا الاطراد تستحق منا الدراسة وتستحق منا الانتباه .

وقبل ان نتطرق ، أي مثال واقعي نحب ان نبين : ما الذي نعنيه بالتمسك بالعقيدة وبالانحراف عنها ..

إن العقيدة الاسلامية ليست عقيدة لاهوتية ، تنزوي في المعبد ، وتنتهي بأداء العبادات ، إنما هي نظام حياة ، ودستور مجتمع وقانون دولة ، ومن ثم : تتحقق حين يؤدي الفرد عباداته المفروضة ، ويسلك في المجتمع سلوكا إسلاميا في معاملاته ، وحين يقوم المجتمع على أساس الشريعة الاسلامية ، وحين تنهض الدولة بالتكاليف العامة التي يوجبها الاسلام .

عندئذ يحق النصر الذي كتبه الله على نفسه للمؤمنين وهو يقول :

« ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز ، الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر »

فاذا انحرف الافراد ، وانحرف المجتمع عن تلك العقيدة ... إذا آثره أعطاهم على نصرة العقيدة ، جنوا ثمارهما وكانوا أحرص الناس على حياة ، إذا قصروا في إعداد العدة واتخاذ الوسيلة ، من علم ، من تدبير ومن قوة ، إذا لم يثقوا في الله ، معتمدوا عليه دون سواه .. فليس لهم عند الله عهاية ، ولا بد أن تمضي فيهم سنته .. ، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا »

ولقد مضت سنة الله في المسلمين ـ وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم أحد ويوم حنين ، لم يشفع لهم وجود الرسول بينهم لأنهم انحرفوا عن سنة الله الخالدة ، فلاقوا جزاءهم دون محاباة !

في يوم أحد خالفوا عن أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وطمع الرماة في الغنيمة فتركوا أماكنهم من الجبال ، وإذا لم ينتصر القلب على مطامعه الصغيرة فلن ينتصر في معركة الحياة أو الموت .. وهكذا لقي المسلمون الهزيمة .

وفي يوم حنين أعجبتهم كثرتهم فاعتمدوا عليها ، وتراخوا في القتال واستهانوا بالاعداء ، وكأنما نسوا أن النصر لا يكون بكثرة العدد ولكن بقوة الايمان وبأداء الواجب دون تهاون .. وهكذا لقي المسلمون الهزيمة .

وكأنما أراد الله سبحانه أن يؤكد لهم سنته التي لا تتخلف ، فأراهم الهزيمة رأي العين ، ورسوله فيهم ، كي يدركوا أن النصر فيما بعد لا يأتيهم محاباة ، وأن الهزيمة لا تجانبهم لمجرد أن يقولوا : أسلمنا ، فلو كان النصر صفة للمقصورين محاباة للمسلمين ، لكان أولى أن يأتيهم والرسول فيهم ، ولو كانت الهزيمة تجانب المسلمين لمجرد أن يقولوا ، نحن مسلمون .. لجانبتهم والرسول فيهم .. إنها هي سنة الله التي لا تتخلف ، والتي لم تتخلف في تاريخ المسلمين في خلال أربعة عشر قرنا طوالا .

للنصر أسباب ، وللهزيمة أسبابها .. وأعداؤنا اليوم يتخذون أسباب النصر ـ وان كانوا لا يعتمدون على الله ولا يؤمنون به ـ ونحن لا نؤمن بالله حق الايمان ولا نتخذ أسباب النصر العملية ، فطبيعي أن ينتصروا وأن نتهزم .. حتى نحيي إلى عقيدتنا وإلى إيماننا ، وإذا نحن آمنا حق الايمان أدينا ما يحتمه علينا إيماننا من استعداد ، فكان لنا النصر لأننا نزيد على قوة أعدائنا قوة العقيدة .

هذا هو طريق النصر .. وهو أمامنا مفتوح .. وليس لنا طريق سواه .. فلنعرف الطريق ، ثم لنطلب النصر من الله .

سيد قطب

في حفلة العشاء الكبرى التي أقامها سيف الاسلام الحسن بفندق (هليوبوليس) للسفراء المندوب ووزرائها وبعض أمراء العرب ورجالاتهم ، وحضرها الرئيس [illegible] والأمير فواز بن الملك عبد العزيز السعود . وظهر في وسط الصورة الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي بين عبد الرحمان عزام وسمو الأمير فواز بالملابس العسكرية ، ومن الطرف الأيسر الاستاذ الخضيري مرشد الاخوان ، ومن الطرف الايمن سعادة الشيخ يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية السعودية .

وظهر خلف الاستاذ الابراهيمي جانب من وجه القائد اللواء محمد نجيب وجانب من عمامة الأمير سيف الاسلام الحسن ، حيث كانا واقفين للتصوير .

على هامش حوادث الفيضان بأوربا

هل نحن في عصر التعاون الانساني حقا ؟ ..

بقلم : باعزيز بن عمر

جميل جدا ان نرى في هذا العالم الزاخر بالاهواء والشحوناء ، والمذاهب الاجتماعية المتناطحة والمصالح المتناقضة مظاهر للتعاون الانساني والاخاء العام تعبر عن بقية من مبادئ الخير والتعاطف والشعور بآلام الانسانية المعذبة ، كلما حل بجزء من اجزائه المتراصة ما هو من الكوارث والفواجع او الجوائح التي يعم هولها القريب والبعيد وترتعد منها فرائص القوي والضعيف ، وتتجاوب أصداء آثارها في العالمين بما من شأنه ان يطفي بعض الوقت على الفوارق الجنسية والعنصريات المملوءة التي ظلما ألفت بالعالم في حروب طاحنة وكدرت صفو العلائق بين أمم كثيرة .

دفعنا الى كتابة هذه الكلمة ما حدث اخيرا بأوربا من كوارث الفيضان والطوفان التي اجتاحت سواحل هولاندا وبريطانيا كما مست بلجيكا . فالهالكت الحرث والنسل فيها ، واذاقتها لباس الجوع والخوف ونقص من الاموال والانفس والثمرات ، وجعلت اوربا القوية كلها في قلق واضطراب وهلع من امرها ، تتوقع الشر وتتوجس من امتداد الخطر الى الاجزاء الباقية خوفا .

وصفت كل هذا الهول عطات الاذاعات ووكالات الاخبار وصفا مستفيضا وصورت وقعه وخطبه في الامتين الهولاندية والبريطانية في صور مفزعة وجعلت منها القلوب ، وكتبت

* البقية على الصفحة الثالثة *